London
Tuesday 23 January 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16492

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 11 رجب 1445
23 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16492

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط تنشر معلومات عن آلية التواصل بين قادة الحركة رغم المطاردة الإسرائيلية

«حماس»... من مقاسم الأنفاق إلى الرسائل الخطية

غزة: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر فلسطينية قريبة من حركة «حماس» أن قادتها داخل قطاع غزة باتوا يعتمدون على وسائل بدائية للتواصل فيما بينهم، مثل إرسال الرسائل المكتوبة، بعد الأضرار التي لحقت بمقاسم شبكة الاتصالات السابقة، التي كان بعضها موجوداً داخل أنفاق دمرها الإسرائيليون.

وقالت مصادر مقربة من قيادة «حماس»، لـ«الشرق الأوسط»، إن قادة الحركة وجناحها العسكري «كتائب القسام»، الذين تطاردهم إسرائيل منذ بداية الحرب قبل أكثر من ثلاثة أشهر، كانوا يعتمدون في البداية على الاتصالات الأرضية الخاصة بالحركة، التي قام مهندسون من «حماس»، بابتكارها عام 2009، وراحوا يطورونها من فترة إلى أخرى، باستخدام تكنولوجيا استُقدمت من خارج القطاع، على الأرجح من خلال تهريبها عبر أنفاق على الحدود مع مصر.

وتابعت المصادر أن «كتائب القسّام» ركّبت مقاسم تحت الأرض، متصلة بهواتف أرضية قديمة جداً في نقاط معينة فوق الأرض، وكان يجري فحصها باستمرار لمنع اختراقها، وتجري لها صيانة شهرية دورية.

ويبدو أن «حماس» حافظت على شكل هذه الاتصالات في بداية الحرب الحالية على غزة، على الرغم من أن جيش الاحتلال ركّز على استهداف بعض نقاط الاتصال، ودمّر بعضها، كما دمّر أنفاقاً كانت في داخلها مقاسم اتصال رئيسية.

وكشفت المصادر أن مفاوضات التهدئة كانت تجري داخلياً ثم يُكلَّف شخص ما نقل الأجوبة إلى قيادة الحركة في الخارج من خلال طرق عدة، منها شبكة الإنترنت المرتبطة بشرائح إلكترونية، أو باستخدام برامج مشفرة اشترتها الحركة من الخارج.

(تفاصيل ص4)

عائلة فلسطينية تفر في سيارة محملة بأمتعتها من خان يونس التي ضيق الجيش الإسرائيلي الخناق عليها أمس (رويترز)

إسرائيل تدفع بـ4 ألوية لحسم معركة خان يونس

رام الله: كفاح زبون

توغل الجيش الإسرائيلي في عمق خان يونس بجنوب قطاع غزة أمس، وشوهدت دباباته للمرة الأولى في غرب المدينة، في ظل نزوح واسع للسكان نحو مناطق أكثر أمناً في أقصى جنوب القطاع.

وجاء التوغل في ظل مؤشرات بأن الجيش الإسرائيلي يسعى إلى حسم معركة خان يونس بعدما دفع بأربعة ألوية للمشاركة في اقتحامها.

وأفيد بأن قواته حاصرت ثم اقتحمت مستشفى «الخير» في المدينة، كما حاصرت مستشفيي «ناصر» و«الأمل» ومناطق سكنية عدة.

وفيما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن 4 ألوية بقيادة الفرقة 98 تشارك في الهجوم الجديد على خان يونس، أعلن الجيش الإسرائيلي مساء أمس، مقتل 3 ضباط من لواء المظليين في جنوب قطاع غزة.

وحتى لو سيطرت إسرائيل على خان يونس، فإنها ستواجه على الأرجح معضلة في رفح التي يتجمع فيها مئات آلاف النازحين. ويعتقد قادة أمنيون إسرائيليون أن بعض قادة «حماس» ربما انتقلوا إلى رفح مع بعض المحتجزين والرهائن الإسرائيليين، وأصبحوا أقرب للانتقال إلى مصر أو الاختباء في أنفاق على الحدود.

وقالت وزارة الصحة في غزة إن الاحتلال ارتكب جرائم مروعة غرب خان يونس أمس، مخلّفاً عشرات الجثث في الشوارع والأماكن المستهدفة.

(تفاصيل ص3)

رغم اتفاقها مع إيران على موعد عودة السفراء

باكستان تطارد مرتبطين بـ«الحرس الثوري»

إسلام آباد: عمر فاروق
طهران: «الشرق الأوسط»

أطلقت الشرطة الباكستانية حملة لمطاردة واعتقال مسلحين ينتمون إلى «لواء زينبيون»، الذي دربه «الحرس الثوري» لخوض معارك في سوريا. وأفادت الشرطة بأنها اعتقلت شخصاً على صلة بـ«زينبيون»، بتهمة التورط في محاولة اغتيال عالم دين سني في كراتشي عام 2019، واتهمته بممارسة أعمال إرهابية.

وأفادت «إدارة مكافحة الإرهاب» في بيان، بأن سيد محمد مهدي اعتُقل في عملية بأحد البازارات في كراتشي. واتهمت الإدارة مهدي باستهداف رجال دين في عاصمة الإقليم، والعمل لصالح الاستخبارات الإيرانية. وبحسب البيان، فإن المتهم أجرى مسوحات حول أهداف رفيعة المستوى، وقام بتبادل المعلومات بشأنها مع شخصين يدعيان سيد رضا جعفري، وعابد رضا. كما اتهمته بأنه عضو في «لواء زينبيون» و«تورط في كثير من الهجمات، بما في ذلك الهجوم على المفتي تقي عثماني في كراتشي».

ونجا عثماني، عالم الدين وقاضي المحكمة العليا في باكستان، بأعجوبة من محاولة الاغتيال التي قتل فيها اثنان من حراس عثماني.

جاء ذلك في وقت أعلنت فيه إسلام آباد أن وزير الخارجية، جليل عباس جيلاني، سيستقبل نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان الأسبوع المقبل، على أن يعاد فتح سفارتيهما الجمعة، بعد أيام من تعليق أنشطتهما إثر تبادل ضربات بين الجارتين. وأجرى الوزيران محادثة هاتفية ثانية أمس. وقالت «الخارجية» الإيرانية في بيان: «سنركز على التعاون الأمني والعسكري، الذي اتفقنا عليه سابقاً مع باكستان». (تفاصيل ص8)

سوري من أصل فلسطيني أدين في لاهاي بـ«جرائم حرب»

السجن لقيادي في «لواء القدس»

لندن - لاهاي: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة جزئية في لاهاي، أمس ، قائداً في «لواء القدس» المؤيد للنظام السوري، بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بسبب أعمال تعذيب واحتجاز غير قانوني في سوريا، وأصدرت عليه حكماً بالسجن 12 سنة.

المدان «مصطفى. أ»، وهو سوري من أصل فلسطيني وقائد سابق في ميليشيا «لواء القدس»، اعتُقل بمدينة كيركراد الهولندية في مايو (أيار) 2022. وأقيمت الدعوى بناءً على شكوى مقدمة من المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (سوري - فرنسي).

وبحسب صحيفة اتهام النيابة العامة الهولندية، فإن «مصطفى. أ» متورط في إساءة معاملة المدنيين أثناء الاعتقالات، ويتحمل المسؤولية الجنائية عن تعرض الضحايا للتعذيب في مراكز الاحتجاز، حيث تم نقلهم بعد اعتقالهم.

وأشار المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية (سوري - ألماني)، إلى أن المحكمة سردت بداية تأسيس ميليشيا «لواء القدس» في سوريا ودورها في منهجية قمع النظام، وفي النهب والقتل والاعتقال، وعلاقتها بالمخابرات الجوية في سوريا.

ومن ثم انتقلت لمناقشة دور المتهم في اعتقال وتعذيب المدعي يوسف، ودوره في اعتقال مدع آخر توفي قبل البدء بإجراءات الادعاء. وناقشت بعدها المحكمة الجانب القانوني، وشددت على أن مواد القانون الدولي يجب أن تطبق بوصفها «جرائم ضد الإنسانية، وليست جرائم عادية، مع معرفة المجرم الأكيدة بما يقوم به، فضلاً عن انتمائه ومشاركته في أنشطة ميليشيا (لواء القدس) التي صنّفتها المحكمة بقرارها (منظمة إجرامية)». (تفاصيل ص6)

200 قتيل في جنوب لبنان منذ بداية حرب غزة

إسرائيل تعتمد نهج «الاغتيالات» في المواجهة مع «حزب الله»

بيروت: كارولين عاكوم

سجّل في الأيام الأخيرة تراجع في عدد العناصر الذين يعلن «حزب الله» عن سقوطهم على جبهات الجنوب، مقارنةً مع المرحلة الأولى للحرب التي اندلعت في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في اليوم التالي لـ«طوفان الأقصى» الذي بدأته «حماس» في غلاف غزة، وذلك بعدما اتضح أن إسرائيل اعتمدت نهج اغتيالات قيادات الحزب وكوادره، مع استمرار قصفها منازل قياداته أو عناصر فيه على امتداد المناطق الحدودية.

هذا الأمر تحدث عنه صراحةً عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» (حزب الله) النائب حسن فضل الله بقوله في تصريح، أمس، إن «العدو تمادى في الأيام والأسابيع القليلة الماضية في اعتماد سياسة الاغتيالات ضد المقاومين، ظناً منه أن هذا التصعيد يمكن أن يغيّر من معادلة المواجهة على الحدود»، مؤكداً أن «مثل هذه الاغتيالات لا يمكن لها أن تؤثر في إرادة المقاومة».

من جانبه، يقول العميد المتقاعد ناجي ملاعب لـ«الشرق الأوسط»، إن «حزب الله يقاتل على امتداد 105 كيلومترات بعيداً عن أي مواقع أو ثكنات محددة، وقياداته وعناصره يتنقلون بسيارات مدنية على الطرقات الفرعية أو الرئيسية أحياناً، ما يجعلهم في مرمى النيران الإسرائيلية التي تستهدف كل آلية تدور حولها الشكوك معتمدةً على التقنيات».

وارتفعت حصيلة القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان أمس، إلى 200 قتيل على الأقل، بينهم 146 مقاتلاً من «حزب الله»، قضوا خلال أكثر من 3 أشهر من التصعيد على وقع الحرب في قطاع غزة، وفق حصيلة جمعتها وكالة الصحافة الفرنسية.

(تفاصيل ص6)

تدشين انتخابي لمعبد في موقع مسجد تاريخي

مودي يحتفي بترسيخ هندوسية الهند

إيوديا (الهند): «الشرق الأوسط»

دشّن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، أمس، معبداً في إيوديا، أقيم على أنقاض مسجد تاريخي، محتفياً بما سمّاها «حقبة جديدة» للهند، وذلك في مراسم أرادها تجسيداً لانتصار سياساته الهندوسية القومية، وانطلاقة فعلية لحملته الانتخابية، وسط مقاطعة من معارضيه.

وقال مودي: «بكسره قيود العبودية، على البلد أن ينهض ويأخذ العِبَر من الماضي... هكذا فقط تخلق الدول تاريخاً».

وكان مودى يتحدث أمام المعبد المكرّس للإله رام، المشيّد على موقع أُقيم فيه طوال قرون مسجد هدمه متشددونَ هندوس بدفعٍ من أعضاء في «حزب الشعب الهندي» (بهاراتيا جاناتا) عام 1992، مما تسبب في أعمال شغب دينية عدت من الأعنف منذ الاستقلال، أودت بـ2000 شخص غالبيتهم مسلمون، وهزّت أسس النظام السياسي العلماني الرسمي للهند المعلن رسمياً.

وقال مودي: إن «تاريخ 22 يناير (كانون الثاني) 2024 ليس مجرد تاريخ في التقويم بل يؤذِن بقدوم حقبة جديدة... ما نشاهده هو البركات العليا لرام».

حزب «بهاراتيا جاناتا» الذي يتزعمه مودي، عدَّ تدشين معبد «رام ماندير» لحظة تاريخية في المساعي المتواصلة منذ عقود لجعل القومية الهندوسية رايةً للقوة السياسية المسيطرة على البلد. (تفاصيل ص11)

بعد انسحاب ديسانتيس عشية اقتراع نيوهامشير

هايلي وجهاً لوجه مع ترمب اليوم

واشنطن: علي بردى

تشهد ولاية نيوهامشير، اليوم، معركة وجهاً لوجه بين الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ومنافسته الوحيدة والأخيرة حتى الآن على بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، التي تسعى إلى وقف الزحف الترمبي في الانتخابات التمهيدية، غداة انسحاب منافس آخر: حاكم فلوريدا رون ديسانتيس.

وأنهى ديسانتيس، الأحد، طموحه المتمثل بالوصول إلى البيت الأبيض، قبل يومين فقط من انتخابات نيوهامشير، وبعد أيام فقط من الفوز الساحق الذي حققه ترمب في المجالس والتجمعات الانتخابية لولاية أيوا، حيث حصل الرئيس السابق على تأييد 51 في المائة من الأصوات، بينما حلّ ديسانتيس ثانياً بنسبة 21 في المائة، وهايلي ثالثة بنسبة 19 في المائة.

وتسعى هايلي إلى الإفادة من ائتلاف الجمهوريين المناهضين لترمب في نيوهامشير؛ لعكس هذا التقدم وخوض سباق «وجهاً لوجه» ضد ترمب.

وعلى أثر انسحاب ديسانتيس، ركز ترمب انتقاداته على هايلي، واصفاً إياها بأنها «ليست ذكية بما يكفي». وكذلك سخرت هايلي من قدرات ترمب العقلية بعدما خلط بينها وبين الديمقراطية نانسي بيلوسي خلال تجمّع انتخابي. وقالت: إنه «ليس في المستوى ذاته الذي كان عليه عام 2016 فحسب. أعتقد أننا نشهد شيئاً من هذا التراجع.

(تفاصيل ص11)

إنتر ميلان يتوج بـ«بطولة كأس السوبر» الإيطالية

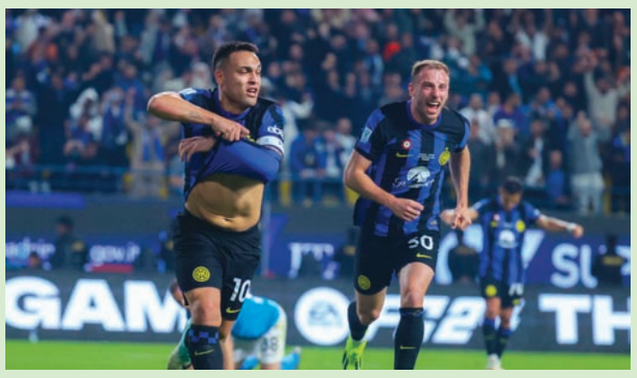

فرحة لاوتارو مارتينيز بهدفه في الدقائق الأخيرة (تصوير: سعد الدوسري)

الرياض: سلطان الصبحي

قاد لاوتارو مارتينيز فريقه إنتر ميلان إلى تحقيق لقب «بطولة كأس السوبر» الإيطالية على حساب نابولي، بعدما سجل هدفاً في الوقت القاتل من المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب «الأول بارك» بالعاصمة السعودية الرياض. وحافظ فريق إنتر ميلان، الذي يتولى قيادته إنزاغي، على لقب البطولة الذي حققه الموسم الماضي.

وحظيت المباراة بحضور جماهيري كبير بلغ نحو 24 ألف متفرج وملأ مدرجات ملعب «الأول بارك» بالعاصمة الرياض.

اقرأ أيضاً...

السيسي وبوتين يدشنان مفاعلاً بالمحطة النووية المصرية «افتراضياً» اليوم » 7

عقوبات أوروبية على 6 شركات سودانية مُتهمة بـ«تقويض الاستقرار» » 8

بلينكن في أفريقيا لمواجهة الصين وروسيا » 11

«أرامكو» ترسي عقدين بـ3.3 مليار دولار لبناء منشآت غاز بالسعودية » 15

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

فيصل بن فرحان شارك في اجتماع للاتحاد الأوروبي ببروكسل

وزيرا خارجية السعودية وفرنسا يبحثان الموضوعات المشتركة

الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي لدى لقائه نظيره الفرنسي ستيفان سيجورنيه في بروكسل (واس)

بروكسل: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، مع نظيره الفرنسي ستيفان سيجورنيه، سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، وناقشا الموضوعات الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

جاء ذلك خلال لقائهما على هامش اجتماع مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، المنعقد في بروكسل، حيث هنأ الأمير فيصل بن فرحان في بدايته سيجورنيه بمناسبة توليه مهام عمله وزيراً لأوروبا والشؤون الخارجية في فرنسا.

كان الأمير فيصل بن فرحان قد وصل، في وقت سابق أمس الاثنين، إلى العاصمة البلجيكية، حيث شارك في الاجتماع الذي حضره عدد من نظرائه العرب، لمناقشة تطورات المنطقة، وفي مقدمتها الأوضاع بقطاع غزة.

من جانب آخر، التقى وزير الخارجية السعودي الدكتور أيمن الصفدي، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني، وذلك على هامش الاجتماع، وناقشا التطورات في غزة ومحيطها، وتداعياتها الأمنية والإنسانية، والجهود المبذولة بشأنها.

حضر اللقاءين من الجانب السعودي، عبد الرحمن الداود المدير العام لمكتب وزير الخارجية، وهيفاء الجديع السفيرة لدى الاتحاد الأوروبي، ومحمد اليحيى مستشار الوزير.

لتفعيل أحكام القضاء والسندات الإدارية والفصل في منازعاتها

السعودية: تدشين أول محكمة تنفيذ إدارية

دُشنت أول محكمة تنفيذ إدارية في حفل بمدينة الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

دُشّنت في السعودية أول محكمة تنفيذ إدارية، تستند إلى نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم، وتفعيله في أحكام القضاء والسندات الإدارية، والفصل في منازعات تنفيذها، بما يحقق الأمان القضائي، ويسهم في دعم مقومات البيئة الاستثمارية والتنمية الاجتماعية والسياحية ووسائل الجذب إليها، ويعكس التقدم الذي استُحدث على صعيد التشريعات والأنظمة القضائية التي تضمن الحقوق، وتيسّر سبل العدالة في السعودية.

وقال الدكتور خالد اليوسف، رئيس ديوان المظالم ورئيس مجلس القضاء الإداري، إنّ وجود نظام التنفيذ وتفعيله على أحكام القضاء والسندات الإدارية يحقق الأمان القضائي، كما يسهم في دعم مقومات البيئة الاستثمارية والتنمية الاجتماعية والسياحية ووسائل الجذب إليها.

وأضاف أنّ ديوان المظالم يستمد اختصاصه من نظام التنفيذ أمامه بالتنفيذ الجبري على جهات الإدارة وفق القواعد والإجراءات التي بيّنها النظام، والذي تضمن جزاءً للامتناع عن التنفيذ أو استغلال النفوذ أو السلطة في منع التنفيذ، عقوبات بالسجن والغرامة وعدّها من جرائم الفساد ومن الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف.

كما بيّن اليوسف أمام جمع من الوزراء وأعضاء السلك القضائي الذين حضروا حفل التدشين وما تضمنه من فعاليات، أنّ نظام التنفيذ أمام ديوان المظالم يأتي ليبرهن على توجه القيادة وحرصها على تحديث أنظمة القضاء، وتقنين تشريعاته؛ لضمان رفاهية الحياة لمواطني المملكة وقاطنيها.

ويهدف النظام إلى المعالجة الفعالة في تنفيذ السندات الإدارية، من خلال أدوات ووسائل متطورة وفق أفضل التجارب والممارسات الدولية في مجال التنفيذ الإداري.

وتضمن إنشاء محاكم للتنفيذ الإداري حدد النظام اختصاصها بتنفيذ سندات التنفيذ المشمولة بأحكام النظام والفصل في منازعات تنفيذها، وكفل حق الجهات الإدارية في تنفيذ السندات الإدارية الصادرة لمصلحتها، وإصدار أوامر التنفيذ، والإفصاح عن أموال المنفّذ ضده وحجزها، بما يعزز حماية المال العام وحقوق خزينة الدولة.

وخلال السنوات الثماني الماضية، خضعت المنظومة القضائية والعدلية في السعودية لأكبر عملية إصلاح لتطوير أنظمتها وإجراءاتها، وعمل ديوان المظالم على مواكبة التطورات، وحوكمة رقمية شاملة لإجراءاته وأعماله بأحدث التقنيات في خطوة غير مسبوقة دولياً، وأضحت جميع عملياته رقمية بالكامل، وحقق رقماً قياسياً في مدة رفع الدعوى القضائية بما لا يتجاوز 5 دقائق عبر 4 خطوات فقط، بينما لا يتجاوز أمد التقاضي في المحاكم الإدارية 98 يوماً.

منظمة دولية: انقطاع سلاسل التوريد سيفاقم الاحتياجات

قلق إغاثي من تبعات تصنيف الحوثيين إرهابيين

عدن: محمد ناصر

كشفت منظمة إغاثية عالمية كبرى عن توجه دول أخرى لتصنيف الحوثيين جماعة إرهابية، اتساقاً مع الخطوة التي اتخذتها الولايات المتحدة، وقالت إنها تخشى من تأثير هذه الخطوة على الواردات إلى المناطق التي يسكنها نحو 70 في المائة من اليمنيين، ويسيطر عليها الحوثيون.

وعبَّر المجلس النرويجي للاجئين -وهو أكبر منظمة عالمية للاجئين- عن قلقه إزاء التقارير التي تفيد بأن دولاً أخرى تدرس تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية، وقال إن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تفاقم التأثيرات على السكان في اليمن. ودعا المجلس الدول التي تفكر في تصنيف الحوثيين إلى إبقاء المدنيين اليمنيين في مقدمة الاهتمامات، والتشاور مع الوكالات الإنسانية والجهات الفاعلة في القطاع الخاص لمواءمة الضمانات وتقليل الضرر.

وبشأن الخطوة الأميركية، قال المجلس الدنماركي للاجئين إنه يشعر بقلق عميق إزاء العواقب الإنسانية المحتملة لتصنيف الحكومة الأميركية للحوثيين كمجموعة إرهابية عالمية محددة بشكل خاص. وأكد أن هذا القرار سيؤثر سلباً على الواردات والخدمات الأساسية التي يعتمد عليها ملايين اليمنيين المستضعفين؛ حيث يسيطر الحوثيون، المستهدفون بالتصنيف، حالياً، على مناطق تضم ما يصل إلى 70 في المائة من السكان، بما في ذلك العاصمة المختطفة صنعاء، وميناء الحديدة البحري الذي وصفه المجلس بأنه «شريان الحياة للسكان الذين يعيشون في شمال اليمن»، وجزم بأن السكان يواجهون بالفعل «مستويات عالية من العنف ومن انعدام الأمن الغذائي الحاد».

المدنيون في اليمن يدفعون ثمن المواجهات بين الحوثيين والولايات المتحدة (إعلام محلي)

قلق بيئة العمل

وفق المجلس النرويجي، فإن التراخيص العامة الأميركية التي تحمي الإغاثة الإنسانية، وتسمح ببعض الأنشطة التجارية وغيرها «هي أمر بالغ الأهمية ومُرحَّب بها»، ومع ذلك، أكد أن قلقه مرتبط ببيئة العمل المقيدة بشكل متزايد، والتي قد تخيف الجهات الفاعلة التجارية والمالية التي تعتمد عليها الجهات الفاعلة في المجال الإنساني والمدنيون على حد سواء، من العمل في اليمن حتى مع وجود هذه الضمانات.

وحذر المجلس من أن أي انقطاع كبير في سلسلة التوريد إلى اليمن لن يعيق قدرة الجهات الفاعلة الإنسانية على العمل فحسب؛ بل سيؤدي أيضاً إلى تفاقم الاحتياجات الإنسانية على الأرض؛ حيث سيتعرض الوصول إلى الغذاء والوقود والأدوية والخدمات المصرفية وغيرها من الخدمات للخطر.

وبشأن التصريحات العامة للحكومة الأميركية التي تؤكد أنها ستتواصل مع الوكالات الإنسانية وموردي القطاع الخاص خلال الثلاثين يوماً القادمة، لتقليل الآثار السلبية على المدنيين في اليمن، أكد المجلس النرويجي أنه لا يوجد سوى وقت قصير لضمان أن تكون هذه المشاورات واسعة النطاق بشكل مناسب، مع إمكانية وضع تدابير التخفيف المحددة قبل أن يصبح التصنيف ساري المفعول.

وجدد المجلس الدعوة لجميع الأطراف بالامتناع عن أي تصعيد إضافي، وإعطاء الأولوية لسلامة المدنيين اليمنيين الذين عانوا بما فيه الكفاية، وأكد أن الطريقة الوحيدة القابلة للتطبيق هي من خلال اتفاق سلام دائم ينهي 9 سنوات من الصراع والفقر والنزوح.

طمأنة حوثية

وسط طمأنة الحوثيين، تكافح الوكالات الإنسانية، مثل المجلس النرويجي للاجئين، لمواكبة الاحتياجات المتزايدة في بلد يتساءل فيه النازحون وأولئك الذين نجوا من الصراع عما إذا كانوا سيبقون على قيد الحياة من الجوع، وسط تخفيضات واسعة النطاق في تمويل المساعدات الدولية؛ حيث يعتمد اليمن على الواردات في تغطية 90 في المائة من احتياجات البلاد من الغذاء والوقود، وجميع الإمدادات الطبية تقريباً.

تقارير تفيد بأن دولاً أخرى تدرس تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية

وبعث المتحدث باسم الجماعة الحوثية وكبير مفاوضيها، محمد عبد السلام، رسائل طمأنة إلى مختلف الدول، قال فيها إنه أمام «المحاولات الأميركية لتضليل العالم بشأن ما يجري في البحر الأحمر، سعياً منها لاختلاق أزمة دولية لتحميل اليمن تبعاتها دون وجه حق، فإنهم يعيدون التأكيد أن المستهدف هي السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة، إسناداً للشعب الفلسطيني بالضغط على إسرائيل لوقف عدوانها الإجرامي والفاشي ضد قطاع غزة»، وفق تعبيره.

وطلب المتحدث الحوثي من جميع الدول أن تطمئن إلى جانب الجماعة، وألا تسمح لنفسها بأن تكون ضحية لما سمَّاه «الخداع» الأميركي، وقال إن على واشنطن أن توقف عملية الهروب من مسؤولية وقف الحرب على غزة نحو اختلاق أزمات، الجميع في غنى عنها.

الجماعة تكتمت على غرق عدد من زوار الناقلة المقرصنة

كيف تحولت سفينة «غالاكسي ليدر» إلى مزار يدرّ المال للحوثيين؟

عدن: وضاح الجليل

تحولت السفينة الدولية المختطفة «غالاكسي ليدر» إلى مصدر جديد لإسناد الجماعة الحوثية مالياً ودعائياً، وذلك بعد تحويلها إلى مزار سياحي مع استغلال فضول السكان الخاضعين للجماعة ورغبتهم في الصعود على متنها، إلى جانب تنفيذ فعاليات ترويجية، حتى ولو كان ثمن ذلك أرواح عدد من الزوار.

الأسبوع الماضي فقط تسببت السفينة في وفاة أربعة يمنيين غرقاً، في حادثتين منفصلتين، خلال زيارتهم لها، إلا أن ذلك لم يمنع استمرار تدفق الزوار على السفينة وتنظيم الجماعة فعالياتها على ظهرها، في حين يتداول السكان أحاديث عن وقوع كثير من حوادث الغرق غير المعلَن عنها جراء القبضة الأمنية للجماعة.

وحسب المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» توفي 3 موظفين في إحدى شركات الصرافة في محافظة إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء)، غرقاً في البحر الأحمر قبالة ميناء الصليف الواقع إلى الشمال من مدينة الحديدة، في حادثة انقلاب زورق كان يقلهم من الساحل إلى السفينة «غالاكسي ليدر»، بسبب الرياح الشديدة، وذلك خلال رحلة سياحية جرى تنظيمها لموظفي الشركة.

وفاة امرأة غرقاً

وفي حادثة أخرى، توفيت امرأة غرقاً خلال رحلة إلى السفينة، وتعددت الروايات حول وفاتها، ففي حين تقول إحداها إن الضحية وقعت وزوجها من على متن الزورق الذي كان يقلهما في طريقهما إلى السفينة، واستطاع زوجها النجاة بنفسه، تقول رواية ثانية إن قدمها انزلقت من على حافة السفينة بعد الصعود على متنها، ولم يتمكن أحد من إنقاذها.

وتحدث شهود عيان ممن زاروا السفينة أنه جرى أخيراً منع النساء من الصعود إليها، والسماح لهن بالاكتفاء بمشاهدتها من على ظهر الزوارق فقط، ويقتصر الصعود على الرجال فقط، وذلك بعد أن تم تكليف عدد من الغواصين بمهام إنقاذ من يسقطون من على ظهر السفينة، ما يرجح وقوع عدد كبير من حوادث السقوط والغرق غير المعلن عنها.

وقال زوار لـ«الشرق الأوسط» إن القادة الحوثيين يعللون منع النساء من الصعود إلى السفينة بأنه في حالة سقوطهن في مياه البحر لن يُسمح للغواصين بإنقاذهن حفاظاً على عادات وتقاليد المجتمع.

وقبل منع النساء من الصعود إلى السفينة، تداول عدد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي خبر سقوط القيادية في الشرطة النسائية الحوثية (الزينبيات) المعروفة باسم أم أحمد الخولاني، في مياه البحر خلال تنظيم صعود النساء إلى السفينة، ولم يتم الكشف عن مصيرها حتى الآن.

سياحة من دون تأمين

اختطفت الجماعة الحوثية السفينة «غالاكسي ليدر» في 19 من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مبررةً ذلك بالرد على الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، بعد تلقيها معلومات استخباراتية عن ارتباط شخصية إسرائيلية بالسفينة، وتعهدت بمنع كل السفن الإسرائيلية من المرور في البحر الأحمر، قبل أن تبدأ استهداف السفن التجارية بالصواريخ والطائرات المُسيّرة.

وترجّح مصادر مطّلعة في محافظة الحديدة في إفادتها لـ«الشرق الأوسط» أن عدد الضحايا والحوادث أكبر من المعلن عنه، مع وجود تعتيم إعلامي على تلك الحوادث خوفاً من أن يؤدي الإعلان عنها إلى تراجع الإقبال على زيارة السفينة، خصوصاً مع نشاط الرياح وارتفاع الأمواج خلال هذه الفترة، إلى جانب عدم وجود وسائل حماية على ظهر السفينة تمنع الزوار من الانزلاق والوقوع في البحر.

وحسب المصادر فإن سطح السفينة غير محميّ بسياج أو سور لمنع وقوع الركاب من عليه، لأنها سفينة تجارية لا يستقلّها إلا طاقمها الملاحي محدود العدد، في حين لا تراعي الجماعة الحوثية هذا الأمر وتنظم الزيارات إلى سطح السفينة، مكتفيةً بتحذير الزوار من المخاطر المحدقة بهم.

ووفقاً للمصادر نفسها، فإنه بمجرد الإعلان عن تحويل السفينة إلى مزار سياحي؛ تدفق الآلاف من مختلف المناطق والمحافظات القريبة لزيارتها، في الوقت نفسه الذي تنظم فيه الجماعة زيارات لأنصارها ومقاتليها إلى السفينة.

وذكرت المصادر أن الجماعة الحوثية تُلزم موظفي قطاعات الدولة الواقعة تحت سيطرتها بزيارة السفينة، وتنظم رحلات شبه يومية لهم من مختلف المحافظات، بعد أن جرى تكليف لجنة من القادة الحوثيين في مدينة الصليف بترتيب الزيارات وتنظيم الصعود إلى السفينة.

جبايات وترويج للمواجهة

يعد الصعود على سطح سفينة في عرض البحر مغامرة يحلم بها الكثير من اليمنيين الذين يعيشون أوضاعاً معيشية صعبة، ويسكن غالبيتهم في مناطق ريفية جبلية معزولة عن الحضر والمدن، ولا يعرفون عن السفن إلا ما يسمعونه في وسائل الإعلام، إذ وفّر تحويل «غالاكسي ليدر» إلى مزار سياحي فرصة لتحقيق هذا الحلم.

وبينما غيّرت الجماعة اسم السفينة إلى «سقطرى»؛ فإنها تستخدم السفينة الإماراتية «روابي» التي اختطفتها مطلع العام قبل الماضي، وغيَّرت اسمها إلى «عقبان» في نقل الزوار إلى السفينة الجديدة بعد أن كانت تستخدمها لأغراض النقل بين ميناءي الصليف والحديدة.

وكشفت المصادر عن أن عناصر حوثيين يشرفون على حركة نقل الزوار من الميناء وإلى السفينة، إذ يجري تحصيل جبايات من ملّاك الزوارق التي تنقل الزوار بشكل يومي، ومَن يمتنع عن دفع الجبايات، يُمنع من دخول الميناء. وخصصت الجماعة الزوارق الحربية لنقل الوفود بزيارات منظمة من جهات تابعة للجماعة أو من المؤسسات والقطاعات الرسمية التي تسيطر عليها، أو الشركات والمؤسسات التجارية.

نتنياهو يقول إنه لا توجد مقترحات من «حماس»... وأهالي المحتجزين يطالبون باتفاق

إسرائيل تتقدم في خان يونس... لكنها تواجه معضلة في رفح

نزوح من خان يونس أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

عمّقت إسرائيل عمليتها في خان يونس جنوب قطاع غزة، واقتحمت مناطق سكنية لم تصلها منذ بداية الحرب، في خطوة أجبرت مئات الفلسطينيين هناك على النزوح إلى رفح المكتظة بالسكان، التي أصبحت تُشكل معضلة بالنسبة لإسرائيل، إذ إن قادتها الأمنيين يعتقدون أن بعض قادة «حماس» ربما انتقلوا إلى هناك مع بعض المحتجزين والرهائن الإسرائيليين، وأصبحوا أقرب للانتقال إلى مصر أو الاختباء في أنفاق على الحدود.

وتوغل الجيش الإسرائيلي في عمق خان يونس في الساعات الماضية، وشوهدت دبابات للمرة الأولى في غرب المدينة عند مستشفى «الخير» الذي اقتحمه الجيش الإسرائيلي لاحقاً في وقت حاصر فيه مستشفيي ناصر الطبي والأمل ومناطق سكنية عدة.

وكان الجيش الإسرائيلي تحوّل إلى عملية قصف مكثفة على خان يونس منذ فجر الاثنين، وشمل ذلك استهداف مربعات سكنية ومراكز إيواء بينها مركز إيواء جامعة الأقصى، ومركز إيواء مدرسة المواصي، ومركز إيواء صناعة خان يونس، ما خلّف كثيراً من الضحايا.

وقالت وزارة الصحة في غزة إن الاحتلال ارتكب جرائم مروعة غرب خان يونس، مخلّفاً عشرات الجثث في الشوارع والأماكن المستهدفة.

وأصدرت «حركة حماس»، من جهتها، بياناً اتهمت فيه الجيش الإسرائيلي بارتكاب جريمة جديدة في خان يونس عبر «استهدافه لخمسة مراكز إيواء بشكلٍ مباشر ومتعمّد، وبشتى أنواع الأسلحة، ما أدّى إلى سقوط العشرات من الشهداء والجرحى».

وقالت «حماس» إن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي يتحمّلان «مسؤولية سياسية وتاريخية عن استمرار الجرائم الصهيونية المروّعة بحق المدنيين الآمنين».

وقدّرت مصادر طبية أن إسرائيل قتلت 50 على الأقل في قصف طال أحد مراكز الإيواء في خان يونس.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه استهدف وقتل مسلحين في خان يونس، وسيطر على مقرات قيادة تابعة لـ«حركة حماس»، في عملية مستمرة وستتعمق أكثر.

وكانت إسرائيل قد بدأت نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي عملية واسعة في خان يونس بهدف الوصول إلى قيادة «حركة حماس» ومحتجزين إسرائيليين، لكنها واجهت مقاومة شرسة، وتفاجأت بقدرات «حماس» وعدد مقاتليها وحجم إنفاقها مما يشبه المتاهة التي لا تنتهي، بخلاف الوضع في شمال القطاع.

وقالت «قناة 12» الإسرائيلية إن الجيش الإسرائيلي هزم 3 من 4 كتائب لـ«حماس» في خان يونس، لكن التقديرات لدى قادة الجيش تفيد بأن القتال في خان يونس المستمر منذ شهر ونصف الشهر فوق الأرض وتحتها في وقت واحد، سيشتد ولن يتوقف.

وتقدّر المؤسسة الأمنية أن الأمر سيستغرق بضعة أسابيع أخرى لإكمال العملية فوق الأرض، أما تحت الأرض فالوضع معقد إلى حد ما.

لكن حتى إذا نجح الجيش في التقدم أكثر في خان يونس، فتظهر منطقة رفح عقدة جديدة أمام إسرائيل. وتقول مصادر إسرائيلية إنه تم تسجيل فرار مئات الفلسطينيين الإضافيين من خان يونس إلى رفح الصغيرة يوم الاثنين. وفي الصور القادمة من خان يونس، يظهر كثير من السكان وهم يستقلون المركبات ويحملون ما أمكن من أمتعتهم نحو الجنوب.

ويخشى الجيش الإسرائيلي أن عدداً من قادة «حماس» نجحوا في الانتقال إلى رفح المكتظة بالفلسطينيين وربما نقلوا معهم محتجزين ورهائن.

ويوجد في رفح الصغيرة، النقطة الأقرب لمصر، مليون و200 ألف فلسطيني غالبيتهم من النازحين، ما يجعل الهجوم هناك معقداً للغاية.

وقالت «قناة 12» إن منطقة رفح هي في الحقيقة آخر المعاقل «الكبرى» لـ«حماس»، والتي لم يتعامل معها الجيش الإسرائيلي بعد، ما يضعه أمام تحد كبير، يشمل كذلك إنشاء واقع جديد في منطقة فيلادلفيا مع مصر.

ويوجد أمام جيش الاحتلال عدة تحديات هناك، من بينها أنه يوجد لـ«حماس» ما بين 3 إلى 4 كتائب في رفح، وأن المنطقة تقع بجوار مصر، وتوجد هناك صناعة تهريب تقليدية، ثم إن أي عملية هناك تحتاج إلى التنسيق مع مصر.

ومقابل التقدم الإسرائيلي، أعلنت «كتائب القسام» استهداف مزيد من القوات الإسرائيلية في خان يونس وتدمير دبابات هناك.

ومع مواصلة القتال البري، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في القطاع. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن «عدد الشهداء منذ بدء العدوان (...) في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ارتفع إلى نحو 25 ألفاً و300 شهيد، و63 ألف مصاب، أغلبيتهم من النساء والأطفال، وآلاف الضحايا الذين ما زالوا تحت الركام».

وجاءت التطورات في جنوب غزة، في وقت يحاول فيه الوسطاء دفع اتفاق ينهي الحرب، وقدموا خطة من 90 يوماً لكن إسرائيل لم توافق عليها.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لممثلي عائلات المحتجزين الذين التقاهم الاثنين: «خلافاً لما يقال، لا يوجد أي اقتراح حقيقي من (حماس)، هذا غير صحيح. سأقول ذلك بكل وضوح قدر استطاعتي لأن هناك كثيراً من البنود غير الصحيحة التي تسبب لكم الألم بالتأكيد. ومن ناحية أخرى، هناك اقتراح خاص بنا، ولن أخوض في تفاصيل عنه».

وكانت تقارير قد أفادت بأن نتنياهو رفض، الأحد، شروطاً قدمتها «حماس» لإنهاء الحرب وإطلاق سراح المحتجزين التي تتضمن الانسحاب الإسرائيلي الكامل من غزة، وترك الحركة على رأس السلطة في القطاع.

لكن أهالي المحتجزين صعّدوا، واقتحمت مجموعة منهم اجتماعاً للجنة المالية في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست)، للمطالبة باتفاق يعيد لهم أحبتهم. وصرخ المقتحمون في النواب قائلين: «لن تجلسوا هنا، بينما هم يقبعون هناك (في أنفاق غزة)».

ويخيّم متظاهرون أيضاً أمام منزل نتنياهو في قيساريا، وكذلك أمام مبنى الكنيست، ويطالب بعضهم بإنهاء الحرب من جانب واحد أو إجراء انتخابات. وهتف متظاهرون في تل أبيب السبت من أجل إسقاط الحكومة.

قالت وزارة الصحة في غزة إن القوات الإسرائيلية ارتكبت جرائم مروعة غرب خان يونس، مخلّفة عشرات الجثث في الشوارع والأماكن المستهدفة

عدد الضحايا المدنيين في غزة يتجاوز عتبة الـ 25000

قُتل أكثر من 25000 فلسطيني في الحرب الإسرائيلية على غزة، وأصيب أكثر من 62680 آخرين بجروح، بحسب تصريحات وزارة الصحة في قطاع غزة

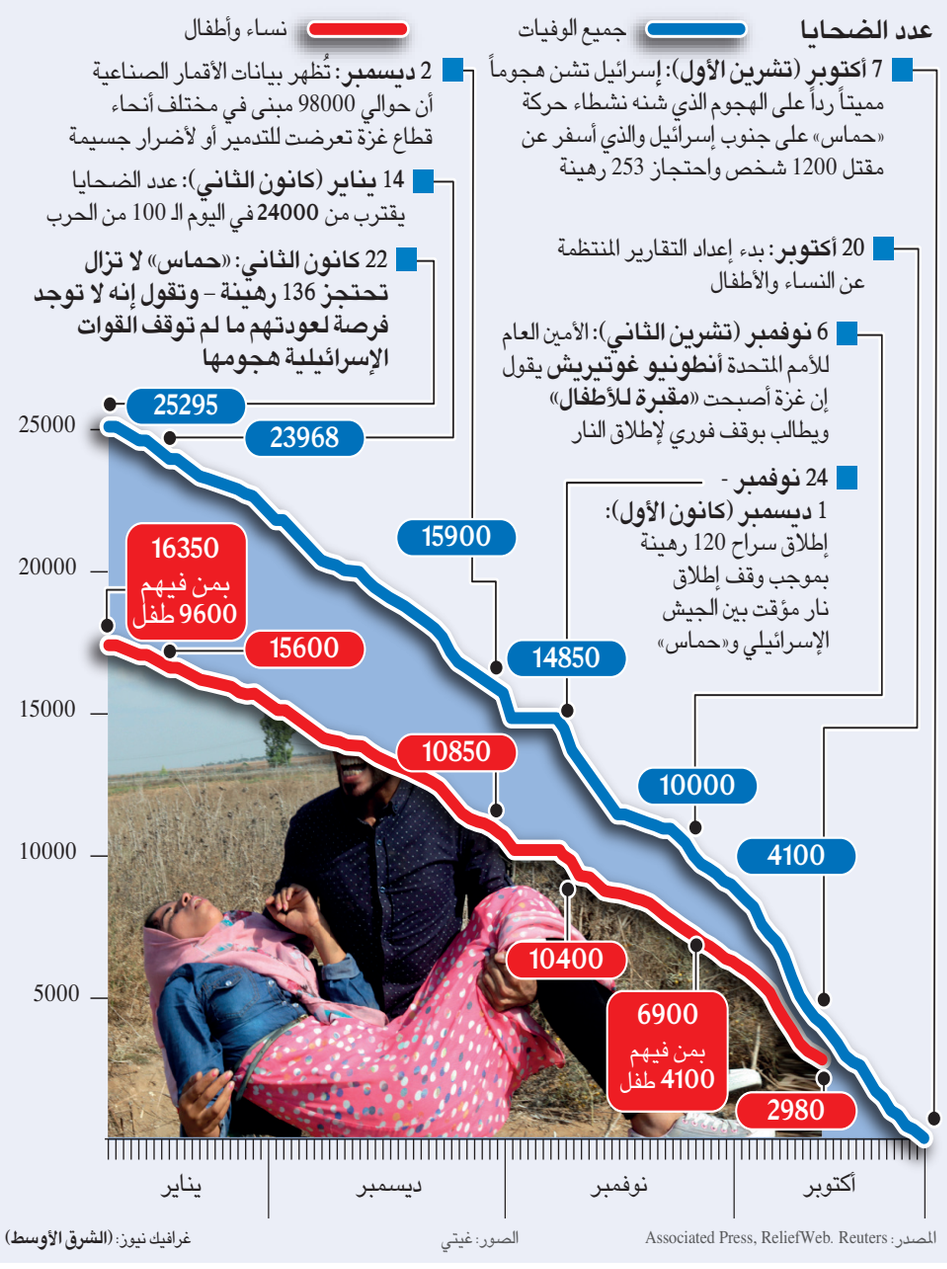

المصدر: Associated Press, ReliefWeb, Reuters الصور: غيتي غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

استقبلت حتى الآن 120 مريضاً في حالة خطيرة

جرحى غزة يتلقون الرعاية على متن السفينة الفرنسية «ديكسمود»

غزة - لندن: «الشرق الأوسط»

قبالة الساحل المصري ترسو حاملة المروحيات الفرنسية «ديكسمود» التي تم تجهيزها لتوفير الرعاية لجرحى قطاع غزة، حيث يتلقى العديد من المدنيين العلاج مع دخول الحرب بين حركة «حماس» وإسرائيل شهرها الرابع. على كرسي متحرك جلس عبد الرحمن إياد مادّاً ساقه اليمنى التي ثُبتت ببعض الدعامات المعدنية. يعاين هاتفه الجوال ويقلب صور أفراد عائلته الذين استُشهدوا جميعاً في إحدى الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة المحاصَر.

وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «طرتُ في الهواء واصطدمت بجدار منزل جارنا، فيما علقت ساقي تحت السقف المنهار، وغبت عن الوعي». وتابع: «عندما استيقظتُ كنت في المستشفى، وقال لي أعمامي إنهم زاروني من قبل ولكن لم أتمكن من تذكر أي شيء». مثل بقية المنازل في قطاع غزة منذ اندلاع الحرب، تحول منزل إياد إلى ركام.

الآلاف تحت الأنقاض

اندلعت الحرب في قطاع غزة مع شن «حماس» هجوماً غير مسبوق على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، أسفر عن مقتل 1140 شخصاً في إسرائيل، بينهم مدنيون، حسب تعداد وكالة الصحافة الفرنسية، استناداً إلى أرقام رسميّة.

وردّاً على الهجوم، تعهّدت إسرائيل بالقضاء على الحركة، وهي تنفّذ منذ ذلك الحين حملة قصف مركّز أُتبعت بعمليات برّية منذ 27 أكتوبر، مما أسفر عن سقوط أكثر من 25 ألف قتيل معظمهم من النساء والأطفال، حسب وزارة الصحة التابعة لحكومة «حماس». ويقول مسعفون إن مهمات البحث والإنقاذ أصبحت شبه مستحيلة في المنطقة، مما يعني افتراض مقتل الآلاف تحت الأنقاض.

ومع استمرار القصف الإسرائيلي، انهار نظام الرعاية الصحية في القطاع الفلسطيني بشكل شبه كامل، وأصبحت الطواقم الطبية مضطرة إلى التعامل مع عدد متصاعد من الضحايا في ظل إمكانات ضئيلة.

السفينة «ديكسمود»

وبدأت «ديكسمود» الفرنسية باستقبال الجرحى في نوفمبر (تشرين الثاني) عندما رست قبالة ساحل ميناء العريش على بُعد 50 كيلومتراً غرب الحدود المصرية مع قطاع غزة.

وتضم البنية الاستشفائية للسفينة غرفتي عمليات و40 سريراً وأكثر من 80 ممرضاً، وماسحات ضوئية ومختبرات تحاليل. وعلى متن السفينة جلست مجموعة من المصابين وعائلاتهم حول طاولة وحاولوا قتل الوقت في لعب الورق.

بين هؤلاء الفلسطينية نسمة أبو جياد التي أُصيبت بجروح خطيرة عندما تعرَّض منزلها للقصف. وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية: «أُصبت في أثناء وجودي بالمنزل، وتلقيتُ العلاج في بعض مستشفيات غزة، ثم أتيتُ إلى مصر على متن السفينة الفرنسية». وتابعت: «الآن أنتظر الخطوة التالية للحصول على طرف اصطناعي، ولكنني أحتاج للسفر إلى الخارج» لتحقيق ذلك.

وقالت الطبيبة الفرنسية مارين إن السفينة استقبلت حتى الآن 120 مريضاً، جميعهم من الحالات الخطيرة التي احتاجت إلى فترات طويلة من العلاج في المستشفى.

وعبّرت طبيبة فرنسية أخرى على متن السفينة عن صدمتها لما تعاملت معه من إصابات. وقالت: «في الجيش أتعامل مع جروح الحرب التي يصاب بها جنودنا الفرنسيون وحلفاؤهم... لكن ما صدمني هو أن أصادف هذه الجروح بين المدنيين».

معلومات عن طرق تواصل قيادة الحركة في غزة مع الخارج وإدارة مفاوضات الهدن والأسرى

«حماس»... شبكة اتصالات عبر مقاسم خاصة ورسائل مكتوبة

غزة: «الشرق الأوسط»

فرضت ظروف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والمستمرة منذ أكثر من 3 شهور، على قيادة حركة «حماس»، المُلاحقة، اتباع إجراءات أمنية أكثر صرامة في عملية التواصل، سواء داخل القيادة السياسية في غزة، أو مع قيادة «كتائب القسام» الجناح المسلح للحركة، أو مع قيادة الحركة بالخارج.

ويحتاج مسؤولو «حماس» إلى التواصل فيما بينهم بشكل حثيث، من أجل التشاور واتخاذ قرارات متعلقة بالحرب واقتراحات الهدن وصفقات التبادل. وتقرر قيادة الحركة في غزة مصير أي اقتراح أو صفقة، وهو ما يجعلها في مباحثات دائمة ولكن بطريقة سرية لضمان عدم تسرّب معلومات عما يحدث في أروقتها الداخلية. ولضمان ذلك، تستخدم قيادة الحركة نظام اتصالات سرياً، بدأ بنظام أرضي خاص، ثم انتهى إلى طريقة بدائية للاتصال بين البشر عبر رسائل مكتوبة.

وقالت مصادر مقربة من قيادة «حماس»، لـ«الشرق الأوسط»، إن قادة الحركة يعتمدون آلية خاصة للتواصل في ما بينهم، خصوصاً مع القادة في الخارج، في ظل انقطاع الاتصالات والإنترنت بشكل شبه دائم عن مناطق قطاع غزة، ولتجنب التتبع الإسرائيلي.

وأوضحت المصادر أن قادة «حماس» و«القسام» كانوا يعتمدون في بداية الحرب الإسرائيلية على الاتصالات الأرضية الخاصة بالحركة، والتي قام مهندسون من الجناح العسكري لـ«حماس»، بابتكارها عام 2009، وراحوا يطورونها من فترة إلى أخرى، باستخدام تكنولوجيا استُقدمت من خارج القطاع، على الأرجح من خلال تهريبها عبر أنفاق على الحدود مع مصر.

وتابعت المصادر أن «كتائب القسّام» ركّبت مقاسم تحت الأرض، متصلة بهواتف أرضية قديمة جداً في نقاط معينة فوق الأرض، وكان يجري فحصها باستمرار لمنع اختراقها، وتجري لها صيانة شهرية دورية.

وروت المصادر كيف أن لكل قيادي من مختلف المستويات القيادية، سواء السياسية أو العسكرية، نقطة اتصال خاصة به، برقم معين محدد، يجري التواصل عبره في الحالات الطارئة.

وقالت المصادر إن إسرائيل كانت على علم بهذا النظام، وحاولت اختراقه مرات عدة ثم حاولت استهدافه.

وأضافت: «في حرب سرية غير معلنة، نجح العدو في مايو (أيار) عام 2018 بتفجير مقسم اتصالات بعد تفخيخه غرب الزوايدة وسط قطاع غزة، ما أدى حينها لاغتيال مجموعة من مهندسي (القسّام) حاولوا كشف ثغرة أمنية وقعت بتلك النقطة، فانفجر بهم المقسم». وتابعت: «قبل ذلك التاريخ وبعده، حاول العدو مرات عدة اختراق هذه المنظومة»، مشيرة إلى أن قوة إسرائيلية خاصة تسللت إلى غزة، ونفذت سلسلة مهمات بينها محاولة اختراق منظومة اتصالات «حماس»، قبل أن يُكشف أمرها في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2018، خلال مهمة لها شرق خان يونس، ويجري إخراجها تحت النار بعد مقتل اثنين من عناصرها.

ويبدو أن «حماس» حافظت على شكل هذه الاتصالات في بداية الحرب الإسرائيلية الحالية على قطاع غزة، على الرغم من أن جيش الاحتلال ركز على استهداف بعض نقاط الاتصال، ودمر بعضها، كما دمّر أنفاقاً كانت في داخلها مقاسم اتصال رئيسية.

وقالت المصادر إنه رغم تضرر شبكة الاتصالات فإن قيادة الحركة واصلت إدارة اتصالاتها عبر هذه المقاسم، بما في ذلك الاتصالات الحثيثة التي حسمت أمر الهدنة الإنسانية التي استمرت 7 أيام. وأوضحت أن مهندسي «كتائب القسام» تمكنوا وقتها من إعادة بعض تلك المقاسم للعمل، وفعّلوا نقاط اتصال جديدة.

وكشفت المصادر أن مفاوضات التهدئة كانت تجري داخلياً ثم يُكلَّف شخص ما بنقل الأجوبة إلى قيادة الحركة في الخارج، وقالت: «مفاوضات الهدنة التي أُفرج بموجبها عن عشرات الأسرى الفلسطينيين والإسرائيليين، كانت تجري من خلال التواصل الداخلي بين بعض قادة (حماس) و(القسام) عبر الاتصالات الأرضية، ثم كان يجري تكليف شخص ما، بنقل ما يجري التوافق عليه إلى قيادة الحركة بالخارج من خلال طرق عدة، منها الإنترنت المرتبط بشرائح إلكترونية، وباستخدام برامج مشفرة اشترتها الحركة من الخارج».

وأضافت: «في بعض المرات، كان يجري الاتصال بأشخاص لا علاقة لهم بالحركة، لكنهم قريبون منها وموجودون في عواصم عدة، وينقلون بدورهم تلك الرسائل للقيادة في الدوحة وبيروت».

واستخدمت «حماس» الاتصالات الداخلية الخاصة للتواصل مع حركة «الجهاد الإسلامي» بعدما كانت قد زودتها في السابق ببعض نقاط الاتصال للتواصل عند الضرورة. وهذا يفسّر على الأرجح كيف أن تسليم أسرى ومحتجزين خلال الهدنة الأخيرة ترافق مع خروج مسلحين من «القسام» و«سرايا القدس» (الجناح المسلح لـ«الجهاد»)، بشكل مشترك.

وبعد استئناف القتال، عقب فشل تمديد الهدنة الإنسانية، هاجمت إسرائيل بقوة أهدافاً لـ«حماس»، ومع تمدد الهجمات بما فيها البرية لتطول أهدافاً أوسع وسط القطاع وجنوبه، فقدت الحركة كثيراً من أنفاقها المخصصة لمقاسم الاتصالات، كما فقدت كثيراً من نقاط الاتصال المحددة فوق الأرض.

وأكدت المصادر أن ذلك دفع قيادتي «حماس» و«القسام»، في قطاع غزة، إلى استخدام أساليب قديمة جداً في التواصل فيما بينها لإدارة المفاوضات وغيرها من القضايا التنظيمية مع استمرار الحرب. وأوضحت أن «حماس» لجأت إلى بعض عناصرها، أو المقربين منها، لكنهم غير معروفين للعلن، من أجل نقل رسائل مكتوبة باليد من شخص إلى آخر، ومن مكان إلى آخر. وأضافت: «يجري ذلك من خلال اتباع إجراءات أمنية صارمة لمنع تتبع حركة الاتصالات تحت أي ظرف».

وتنقل تلك الرسائل المكتوبة لأشخاص لهم أيضاً تواصل بطرق مختلفة مع قادة الحركة في الخارج والذين تلاحقهم إسرائيل بهدف اغتيالهم، كما حصل مع القيادي صالح العاروري الذي اغتيل في ضواحي بيروت مطلع الشهر الجاري.

وتحتاج قيادة الحركة في الخارج إلى موافقة القيادة في الداخل على أي قرارات متعلقة بالحرب.

وأكدت المصادر أن قادة «حماس» و«القسام» في قطاع غزة، هم من يضعون اللمسات الأخيرة على أي اتفاق، مشيرة إلى أن قيادة الحركة في الخارج لا تتخذ أي قرار من دون موافقة القيادة في القطاع، خصوصاً رئيسها يحيى السنوار.

وتثير عمليات التواصل بين قيادات «حماس» كثيراً من الجدل داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية التي لم تنجح حتى الآن بالوصول إلى السنوار، أو قيادة الصف الأول في «القسام» مثل محمد الضيف، ومروان عيسى، أو محمد السنوار، شقيق يحيى.

جنديان إسرائيليان أمام فتحة نفق لـ«حماس» شمال قطاع غزة (أ.ف.ب)

يحيى السنوار قائد «حماس» في قطاع غزة في صورة تعود إلى عام 2022 (د.ب.أ)

موسى أبو مرزوق أحد قادة «حماس» خلال مشاركته في تشييع جثمان القيادي في الحركة صالح العاروري عقب اغتياله في بيروت 2 يناير الحالي (أ.ب)

تسللت قوة إسرائيلية خاصة إلى غزة وحاولت اختراق منظومة اتصالات «حماس» قبل أن يُكشف أمرها عام 2018 خلال مهمة شرق خان يونس

بعد وعود بوضع حلول للمبالغ المقتطعة في عهدة النرويج

السلطة الفلسطينية تتجه لقبول الأموال المحوّلة من إسرائيل

رام الله: كفاح زبون

أكد مصدر فلسطيني أن السلطة الفلسطينية تتجه لتسلم أموال العوائد الضريبية التي ستحوّلها إسرائيل، على الرغم من اقتطاع جزء منها ووضعه في عهدة النرويج.

وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط»، إن السلطة استجابت لتدخل أميركي ووساطات أخرى اقترحت تسلّم الأموال المنقوصة الآن، بعدما أصبحت الأجزاء المقتطعة في عهدة دولة ثالثة، وليس إسرائيل، على أن تتم معالجة هذا الأمر لاحقاً.

وتابع المصدر أن الولايات المتحدة تعهدت بالعمل على حل أزمة الأموال المقتطعة في وقت لاحق، بطريقة تضمن تحويلها للسلطة، وطمأنة إسرائيل بأن مصير هذه الأموال لن يكون بعد ذلك في يد «حماس»، ولن تستفيد منه هذه الحركة التي تعهدت تل أبيب بأنها ستدمرها في حرب غزة الحالية.

وأكد المصدر أن السلطة رفضت، في البداية، الخطة الإسرائيلية لتحويل الأموال، باعتبار أنها منقوصة ومشروطة، ولكن بعد ضغوط شديدة، وباعتبار أن الخطة كانت نتيجة جهد أميركي كبير قاد إلى تصادم مع إسرائيل، عادت ووافقت على تسلّم الأموال. وأوضح المصدر أن السلطة ستدفع، بعد تسلّمها الأموال المنقوصة، رواتب موظفيها في الضفة، ورواتب المتقاعدين في غزة، والمنح الشهرية للعائلات المستورة، مشيراً إلى أنها أبلغت الولايات المتحدة أنها لن توقف التزاماتها تجاه غزة بأي حال من الأحوال، لأنها مسألة سياسية متعلقة بوحدة الأرض الفلسطينية ووجود سلطة واحدة.

ولم تعلن السلطة رسمياً قبولها تسلّم أموال العوائد الضريبية التي ستحوّلها إسرائيل.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية الاثنين، إنه يجري التشاور لاتخاذ قرار.

وأوضح أن «الحكومة الإسرائيلية أقرت أمس (الأحد) تحويل الجزء المتعلق بأموالنا التي ننفقها على قطاع غزة إلى النرويج الصديقة، على أن توضع هذه الأموال في حساب خاص هناك، واشترطت ألا يتم تحويل هذه الأموال إلينا، والنرويج الصديقة تبرعت أن تلعب هذا الدور بصفتها رئيسة للجنة تنسيق المساعدات الدولية لفلسطين، ونحن ننتظر حتى تتضح الملامح النهائية للصيغة المقدمة».

وأضاف أن «الذي يحكم قرارنا هو المصلحة الوطنية أساساً، وتعزيز صمود أهلنا على أرضنا، وأن هذه الأموال جميعها من حقنا وهي لنا».

وأكد أشتية أنه مهما كانت نتيجة المشاورات حول الموضوع، فإنه «لن يكون هناك أي حل على حساب التزامنا تجاه أهلنا في قطاع غزة الذين هم أحوج ما يكون إلى هذه المساعدة من أي وقت مضى».

وكان مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية صادق، الأحد، على تحويل أموال الضرائب المحتجزة إلى السلطة الفلسطينية، على أن يتم إيداع ما يعادل الأموال التي تخصصها السلطة لقطاع غزة، لدى دولة ثالثة، وهي النرويج.

وينص الاقتراح الذي تمت الموافقة عليه بناء على طلب أميركي، على تحويل الأموال للسلطة الفلسطينية، لكن ليس جميعها، على أن يجري تحويل الأموال المخصصة لقطاع غزة (نحو 275 مليون شيقل شهرياً) إلى النرويج التي لن يسمح لها بنقل الأموال إلى السلطة ولا حتى على سبيل الإعارة.

واتفق الوزراء الإسرائيليون على أنه إذا تبين أنه تم خرق الاتفاق فسيكون لوزير المالية بتسلئيل سموتريتش الحق في وقف تحويل بقية الأموال إلى السلطة الفلسطينية، وسيكون قرار الإفراج عن الأموال في يديه. واتخذ القرار تحت ضغط أميركي كبير، وتم التوضيح للوزراء أن هذا طلب أميركي يهدف إلى حل القضية والسماح للسلطة الفلسطينية بأخذ بقية الأموال.

وكانت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أعربت عن مخاوفها من أن يؤدي الانهيار الاقتصادي للسلطة إلى تصعيد عنيف في الضفة الغربية، نتيجة عدم قدرة السلطة على دفع رواتب قواتها الأمنية.

لكن السلطة الفلسطينية، رفضت القرار الإسرائيلي، بداية الأمر، وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حسين الشيخ، معقباً على القرار الإسرائيلي، إن «أي انتقاص من حقوقنا المالية أو أي شروط تضعها إسرائيل تقوم على منع السلطة من الدفع لأهلنا في قطاع غزة مرفوضة من جانبنا. ونطالب المجتمع الدولي بوقف هذا التصرف القائم على القرصنة وسرقة أموال الشعب الفلسطيني وإجبار إسرائيل على تحويل أموالنا كافة».

وبعد ساعات، عاد الشيخ وقال إن القيادة الفلسطينية تدرس المقترحات كافة لحل الأزمة المالية الراهنة نتيجة احتجاز الأموال من قبل إسرائيل. وتصر القيادة الفلسطينية على موقفها القاضي بالالتزام تجاه الفلسطينيين في قطاع غزة.

وقبول الأموال يخفف من الأزمة المالية التي تعاني منها السلطة منذ نحو عامين، وتضطرها إلى دفع رواتب منقوصة لموظفيها في القطاعين المدني والعسكري.

وتحوّل إسرائيل للسلطة نحو 900 مليون شيقل شهرياً (أكثر أو أقل بقليل) بموجب بند في اتفاق أوسلو، ينص على أن تجمع وزارة المالية الإسرائيلية الضرائب نيابة عن الفلسطينيين عند استيراد السلع من الخارج إلى السلطة الفلسطينية، وتقوم بتحويلات شهرية إلى السلطة، علماً بأن هذه الأموال تشكّل 65 في المائة من موازنتها السنوية.

رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية خلال اجتماع للحكومة في رام الله أمس (أ.ف.ب)

استمرار العنف يجعل التوصل إلى حل طويل الأمد أكثر صعوبة

الاتحاد الأوروبي يضغط على إسرائيل لقبول «حل الدولتين»

تصاعد الدخان في أثناء القصف الإسرائيلي على خان يونس جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

جوزيب بوريل يتحدث لوسائل الإعلام في بروكسل أمس (أ.ب)

بروكسل: «الشرق الأوسط»

شدد مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس الاثنين، على حل الدولتين، مؤكداً أن إسرائيل لا يمكنها بناء السلام «بالوسائل العسكرية وحدها»، قبيل محادثات مرتقبة مع وزيري الخارجية الإسرائيلي والفلسطيني.

كما كرر بوريل الإدانة الصادرة عن الأمم المتحدة لرفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «غير المقبول» للدعوات لإقامة دولة فلسطينية بعد حرب غزة. وقال «ما نريده هو بناء حل على أساس دولتين. لذا، دعونا نناقش الأمر».

وأضاف «ما هي الحلول الأخرى التي يفكّرون بها؟ دفع جميع الفلسطينيين للمغادرة؟ قتلهم؟».

ومع هجوم «حماس» المباغت على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) والرد العسكري الإسرائيلي المدمّر في غزة، دخل الشرق الأوسط دوامة جديدة من الاضطرابات في ظل مخاوف من اتساع رقعة النزاع.

وبينما يبدو أن العنف المتواصل يجعل التوصل إلى حل طويل الأمد أمراً أكثر صعوبة، يشدد مسؤولون في الاتحاد الأوروبي على أن الوقت حان للتحدّث أخيراً عن حل للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

ويجتمع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الـ27 أولاً مع نظيرهم الإسرائيلي يسرائيل كاتس، وبشكل منفصل مع نظيرهم الفلسطيني رياض المالكي. لكن من غير المتوقع عقد لقاء بين كاتس والمالكي. ويجتمع الوزراء الأوروبيون أيضاً مع وزراء خارجية مصر والأردن والسعودية.

وأكد بوريل أنه عرض على وزراء التكتل «نهجاً شاملاً» للتوصل إلى سلام دائم بما في ذلك تنظيم مؤتمر دولي.

> بوريل: «ما هي الحلول الأخرى التي يفكّرون بها؟ دفع جميع الفلسطينيين للمغادرة؟ قتلهم؟»

وجازف مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي الجمعة بإثارة غضب إسرائيل عندما اتهمها بأنها «أنشأت» و«مولت» حركة «حماس» بهدف تقويض احتمال قيام دولة فلسطينية. وأكد بوريل أن الطريقة الوحيدة لتحقيق سلام دائم في المنطقة هي «فرض حل الدولتين من الخارج».

ويسعى الاتحاد الأوروبي جاهداً للتوصل إلى موقف موحّد حيال النزاع في غزة إذ رفضت أبرز الدول الداعمة لإسرائيل مثل ألمانيا مطالب بلدان مثل إسبانيا وإيرلندا بوقف فوري لإطلاق النار. وقال وزير الخارجية الإيرلندي مايكل مارتن إن «التقارير التي نتلقاها، حتى وقت متأخر من الليلة الماضية، خطيرة في ما يتعلّق بما يجري داخل غزة».

ووضع مسؤولون في الاتحاد الأوروبي شروطا فضفاضة «لليوم التالي» بعد انتهاء الحرب في غزة، تقوم على رفض أي احتلال إسرائيلي طويل الأمد وتدعو إلى وضع حد لحكم «حماس» وإلى لعب السلطة الفلسطينية دورا في إدارة القطاع.

في السياق نفسه، قالت أنالينا بيربوك، وزيرة خارجية ألمانيا، أمس الاثنين، إن حل الدولتين الذي من شأنه أن يتيح التعايش السلمي بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو السبيل الوحيدة للصراع المستمر.

وأضافت بيربوك: «كل أولئك الذين يقولون إنهم لا يريدون أن يسمعوا شيئاً عن مثل هذا الحل، لم يقدّموا أي بديل»، ودعت أيضاً إلى «وقف إنساني» عاجل للحرب المستعرة في قطاع غزة، وفق ما أفادت وكالة «رويترز» للأنباء.

وعدَّت وزيرة خارجية ألمانيا أنه من الضروري تفكيك «الشبكة المالية» لحركة «حماس» من أجل التوصل إلى السلام.

وأسفر هجوم حركة «حماس» على جنوب إسرائيل عن مقتل 1140 شخصاً في إسرائيل، معظمهم مدنيون، حسب تعداد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» يستند إلى أرقام رسميّة. وخطف خلال الهجوم نحو 250 شخصا نُقلوا إلى قطاع غزّة حيث لا يزال 132 منهم محتجزين، حسب السلطات الإسرائيلية. ويرجح أن 28 على الأقل لقوا حتفهم. ردّاً على الهجوم، تعهّدت إسرائيل بالقضاء على الحركة، وهي تنفّذ منذ ذلك الحين حملة قصف مركز وعمليات برية باشرتها في 27 أكتوبر، ما أسفر عن سقوط 25295 قتيلاً معظمهم من النساء والأطفال، حسب وزارة الصحة في قطاع غزة.

شكلت «لجنة مؤقتة» لبحث «إجراءات دبلوماسية وقانونية» تردع تل أبيب

«الجامعة العربية» تطالب بوقف تصدير الأسلحة إلى إسرائيل

القاهرة: فتحية الدخاخني

طالبت جامعة الدول العربية، الاثنين، بوقف تصدير الأسلحة لإسرائيل، وعدّت، في ختام اجتماع «غير عادي» على مستوى المندوبين الدائمين في القاهرة، الدول التي تزود تل أبيب بالأسلحة «شريكة في المسؤولية عن الجرائم التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني».

وأعلنت الجامعة تشكيل لجنة مؤقتة لدراسة ما يمكن اتخاذه من إجراءات على مستويات عدة؛ قانونية واقتصادية وسياسية ودبلوماسية لردع إسرائيل، وتفعيل القرار الخاص بإدانة «استمرار جرائمها» في قطاع غزة، والوصول إلى وقف كامل لإطلاق النار في القطاع، على أن تصدر اللجنة تقريرها بهذا الشأن وتعممه على الدول الأعضاء في الجامعة خلال أسبوع، وفق البيان الختامي لاجتماع المندوبين.

وقالت الجامعة، في بيانها، إن «اللجنة ستكون مفتوحة العضوية للمندوبين الدائمين والأمانة العامة»، مطالبة مجالس السفراء العرب وبعثات الجامعة لدى الدول والمنظمات الإقليمية والدولية بـ«التحرك العاجل بالزيارات والاتصالات والرسائل لنقل مضامين قرار مجلسها على مستوى المندوبين والعمل بموجبها».

واجتمع مجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين، الاثنين، برئاسة المغرب، بناءً على طلب من فلسطين وتأييد الدول الأعضاء، لبحث «الجرائم والمخططات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني»، وانتهى إلى إصدار قرار مكون من 26 بنداً، أدان خلاله «استمرار الجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة، والتدمير الممنهج للبنى التحتية، بقصد جعل القطاع أرضاً محروقة غير قابلة للحياة»، واصفاً ما تفعله إسرائيل بأنه «جريمة إبادة جماعية».

وطالب القرار مجلس الأمن الدولي «بعدم التقاعس عن مسؤولياته بحفظ الأمن والسلم الدوليين، واتخاذ قرار ملزم لوقف الجرائم الإسرائيلية الممنهجة واسعة النطاق التي تعرض الأمن والسلم الإقليميين والدوليين للخطر». كما حث «الدول التي لديها مواطنون مشاركون في الجيش الإسرائيلي باتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية لمحاسبتهم ومنعهم من ذلك».

وخلال الاجتماع أشار مندوب فلسطين لدى الجامعة السفير مهند العكلوك، إلى قرار القمة الاستثنائية العربية الإسلامية المشتركة التي عُقدت في الرياض في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ودعوتها لاتخاذ إجراءات سياسية ودبلوماسية واقتصادية وقانونية بهدف إلزام إسرائيل بوقف عدوانها على الشعب الفلسطيني وكسر حصارها عليه.

وأشار إلى أن هناك لجنة وزارية انبثقت عن القمة توجهت إلى العالم لإيصال رسالة القمة، إلا أن إسرائيل لم تصلها الرسالة المطلوبة، داعياً إلى عمل «مزيد من الإجراءات الدبلوماسية والسياسية وتفعيل الأدوات الاقتصادية والقانونية».

وبدوره، قال مندوب الأردن لدى الجامعة السفير أمجد العضايلة: «لم تكن نيات حكومة التطرف الإسرائيلي وأجنداتها التوسعية التهجيرية في فلسطين المحتلة أكثر وضوحاً وصلفاً مما هي عليه اليوم، وبات جلياً لأصحاب الضمائر الحية أن الحكومة الأكثر تطرفاً وعنصرية في تاريخ الاحتلال تسابق الزمن لتنفيذ أجنداتها، مستفيدة من الظرف الحالي والتعاطف والدعم غير المشروط الذي أبدته بعض الدول عقب السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، بحجة حق مزعوم لإسرائيل في الدفاع عن النفس».

وأضاف العضايلة أن «إسرائيل منذ السابع من أكتوبر تسعى لترسيخ الاحتلال والقضاء على ما تبقى من فرص تحقيق السلام على أساس حل الدولتين، من خلال وضع الشعب الفلسطيني أمام خيارين لا ثالث لهما، إما الموت أو التهجير».

اجتماع سابق للجامعة العربية (الشرق الأوسط)

في هذا السياق دعا قرار مجلس الجامعة العربية، الولايات المتحدة والدول التي قال إنها «تتبنى معايير مزدوجة»، إلى «تبني مواقف منسجمة مع القانون الدولي والإنساني، بالدعوة إلى وقف كامل ومستدام لإطلاق النار، ولجم مخططات إسرائيل الرامية إلى التهجير القسري».

وحذر القرار من «خطورة التهجير القسري لنحو مليوني مواطن فلسطيني، أصبحوا نازحين داخل قطاع غزة، ونيات تل أبيب لاستكمال تهجيرهم خارج الأرض الفلسطينية عبر دفعهم منهجياً نحو أقصى جنوب قطاع غزة على مقربة من الحدود المصرية».

وأكد أن «الدول العربية لن تسمح بتكرار سيناريو النكبة عام 1948، ولن تتهاون في التصدي لمخططات التهجير الإسرائيلية»، التي عدها «تصفية للقضية من شأنها نقل الصراع إلى مستويات جديدة»، متعهداً بـ«اتخاذ الخطوات السياسية والدبلوماسية والقانونية والاقتصادية اللازمة لمنعها».

وشدد القرار على أن «التصدي للتهجير يجب ألا يبقى محصوراً في البيانات»، داعياً إلى «إلزام إسرائيل بسلسلة خطوات تشمل؛ الوقف الفوري للعدوان، ورفع الحصار، وضمان تدفق الإغاثة إلى قطاع غزة». وفي هذا السياق طالب بسرعة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2720، الخاص بدخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

وفي كلمته خلال الاجتماع قال مندوب مصر الدائم لدى الجامعة السفير محمد عرفي، إن «المجزرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني تُشكل دليلاً دامغاً على ازدواجية المعايير والخزي العالمي»، وأكد أن «بلاده ثابتة ثبات الجبال وراسخة في مناصرة الحق الفلسطيني، وتقف موقفاً جاداً وحازماً تجاه محاولات تصفية القضية الفلسطينية عبر فرض التهجير القسري على فلسطيني غزة».

وأدان قرار الجامعة العربية «تصاعد الجرائم الإسرائيلية في الضفة الغربية، بما فيها التدمير المنهجي لمخيمات اللاجئين، والاقتحامات اليومية لعشرات المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، والحصار الإسرائيلي المفروض على المسجد الأقصى لأكثر من 100 يوم»، محذراً من أن «هذه السياسات من شأنها استفزاز المشاعر، والدفع نحو مزيد من عدم الاستقرار والأمن الإقليميين والدوليين».

ومن جانبه، أكد الأمين العام المساعد للجامعة، رئيس قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة، السفير سعيد أبو علي، في كلمته، أن «الفلسطينيين يتعرضون للإبادة بصورة ممنهجة من قبل قوات الاحتلال المتحدية لكل القوانين الدولية والشرائع السماوية»، مطالباً بـ«ضرورة التحرك الفوري لوقف تلك الإبادة، وتوفير أسباب العيش والإغاثة لهذا الشعب».

وأعرب قرار الجامعة العربية عن تقديره الجهود القانونية التي تقوم بها جنوب أفريقيا، لمقاضاة إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، ورحب بإعلان ليبيا الانضمام إلى الفريق القانوني. داعياً آليات العدالة الدولية إلى «سرعة التحقيق والبت في القضايا والإحالات والإجراءات والشكاوى المرفوعة أمامها على أساس مهني قانوني شريف دون أي اعتبارات سياسية».

وأدان القرار «الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي اللبنانية والسورية، وآخرها العدوان الذي استهدف أحد الأحياء السكنية بدمشق، يوم السبت الماضي، بوصفه اعتداءً على سيادة سوريا، وتهديداً لأمن مواطنيها وللسلم والأمن الإقليمي والدولي».

وأكد القرار أن السبيل الوحيدة لتحقيق الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة هي إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. وشدد على دعم الجهود القطرية المصرية الرامية إلى التوصل إلى وقف إطلاق نار دائم، كما دعم جهود القاهرة في إدخال المساعدات الإنسانية للقطاع، وأيد «الخطوات التي تتخذها مصر دفاعاً عن أمنها القومي، الذي هو جزء أساسي من الأمن القومي العربي».

إضافة إلى ذلك، رحب مجلس الجامعة، في بيانه، بجهود الجزائر بصفتها العضو العربي غير الدائم في مجلس الأمن، بما في ذلك دعوتها لعقد جلسة علنية طارئة لمجلس الأمن لوقف التهجير القسري في غزة. وثمّن جهود الإمارات بوصفها عضواً غير دائم في مجلس الأمن في متابعة تطورات القضية الفلسطينية واعتماد المجلس للقرارين 2712 و2720.

إسرائيل تصعّد ضد «حزب اللّٰه» باعتماد سياسة استهداف قادته

بيروت: كارولين عاكوم

يسجَّل في الأيام الأخيرة تراجع في عدد العناصر الذين يعلن «حزب الله» عن سقوطهم على الجبهات مقارنةً مع المرحلة الأولى للحرب في جنوب لبنان التي اندلعت في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في اليوم التالي لـ«طوفان الأقصى» الذي بدأته «حماس» في غلاف غزة. ومقابل ذلك، تنفِّذ إسرائيل عمليات اغتيال تستهدف قيادات الحزب، مع استمرار قصفها منازل قياداته أو عناصر فيه على امتداد المناطق الحدودية، فيما يعد تغييراً في النهج الإسرائيلي.

وهذا الأمر تحدث عنه صراحةً عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» (حزب الله) النائب حسن فضل الله بقوله، في تصريح، الاثنين، إن «العدو تمادى في الأيام والأسابيع القليلة الماضية في اعتماد سياسة الاغتيالات ضد المقاومين، ظناً منه أن هذا التصعيد يمكن أن يغيّر من معادلة المواجهة على الحدود»، مؤكداً أن «مثل هذه الاغتيالات لا يمكن لها أن تؤثر في إرادة المقاومة».

ردٌّ حتميّ

وأضاف فضل الله، خلال مشاركته في تشييع المواطنة سمر جميل السيد محمد، التي قُتلت في غارة إسرائيلية على بلدة كفرا الجنوبية، الأحد، أن «المقاومة الإسلامية، وأمام كل استهداف للمدنيين، يأتي ردها الحتميّ على مستوطنات العدو، وهذا ما تقوم به في مواجهة كل اعتداء، وهذا ما يفهمه العدو جيداً، أن المساس بالمدنيين هنا تحت أي ذريعة لا يمكن التساهل معه، والمقاومة ستستمر في الرد على أي استهداف للمدنيين في أي مكان في لبنان».

وأكد أن «كل الاحتمالات واردة. العدو يطلق التهديدات، ويرسل الرسائل، وبأساليب متنوعة، من خلال استهداف البنى المدنية والبيوت، ومحاولة فرض توازن التهجير ما بين الشمال عنده والجنوب عندنا، أو يهددنا بحرب واسعة، ونحن في المقاومة وبكل وضوح، لدينا الاستعدادات الكاملة لأي احتمال، وكل الاحتمالات مطروحة أمامنا».

سياق الحرب

من جانبه، يرى العميد المتقاعد ناجي ملاعب، أن هذه الاغتيالات تأتي في سياق الحرب الطبيعية بين الطرفين. ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «حزب الله يقاتل على امتداد 105 كيلومترات بعيداً عن أي مواقع أو ثكنات محددة، وقياداته وعناصره يتنقلون بسيارات مدنية على الطرقات الفرعية أو الرئيسية أحياناً، ما يجعلهم في مرمى النيران الإسرائيلية التي تستهدف كل آلية تدور حولها الشكوك معتمدةً على التقنيات، إضافة إلى استهداف إسرائيل منازل قيادات وعناصر في بلدات الجنوب».

والأحد، استهدفت إسرائيل سيارة عند مفترق كفرا - صربين في قضاء بنت جبيل أدت إلى مقتل ثلاثة أشخاص. وأشارت المعلومات إلى أن المستهدف في الغارة كان قائد القطاع الأوسط في «حزب الله»، لكنه نجا وقُتل مرافقه. ولفتت معلومات أخرى إلى أن القتيل هو عنصر من وحدة حماية كبار الشخصيات في الحزب. ونعى الحزب بدايةً «المجاهد فضل علي سلمان شعار (عيسى) من بلدة النبطية الفوقا»، قبل أن يعلَن مساءً عن مقتل المواطنة سمر جميل السيد محمد متأثرةً بجراح أُصيبت بها خلال الغارة على بلدة كفرا، حسب «الوكالة الوطنية للإعلام».

والاثنين، نعى «حزب الله» المجاهد سامح أسعد أسعد «أبو تراب» من بلدة كفركلا في جنوب لبنان، فيما أشارت «الوطنية» إلى أن أسعد كان أحد المصابين في غارة استهدفت بلدة كفركلا.

وقبل نحو 24 ساعة على غارة كفركلا كانت إسرائيل قد اغتالت الدكتور المهندس علي حدرج، الذي كان يشغل موقع التنسيق بين الحزب وحركة «حماس»، عبر استهداف سيارته في بلدة البازورية، مسقط رأس أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، إذ أشارت المعلومات إلى مقتل 4 أشخاص، لكنّ «حزب الله» نعى حدرج فقط. لكن وبعد ساعات قليلة نعى المجتمع المدني اللبناني الرقمي المتخصص، في بيان له «رجل الأعمال الشهيد السعيد محمد باقر دياب، الذي استُشهد جرّاء غارة للعدو الإسرائيلي على سيارته»، وأشارت المعلومات إلى أن باقر الذي يشغل مواقع في شركات كبيرة متخصصة بالمعلوماتية والاتصالات، كان برفقة حدرج في السيارة.

وقبل ذلك، كان «حزب الله» قد أعلن مقتل «القائد وسام الطويل» الذي أشارت المعلومات إلى أنه قيادي في «قوة الرضوان»، وذلك بعد نحو أسبوع على اغتيال القيادي في حركة «حماس» صالح العاروري في ضاحية بيروت الجنوبية.

تشييع اللبنانية سمر السيد محمد التي قضت في غارة إسرائيلية الأحد (أ.ب)

فضل اللّٰه: العدو تمادى في اعتماد سياسة الاغتيالات في الأيام الأخيرة

استمرار المواجهات

واستمرت، الاثنين، المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» الذي أعلن تنفيذه عدداً من العمليات. وقال في بيان له إن مقاتليه استهدفوا «عند الساعة (12:00) من منتصف ليل الأحد – الاثنين، بالأسلحة الصاروخية قوة إسرائيلية في محيط ثكنة زرعيت، كانت تتحضر لتنفيذ عدوان داخل الأراضي اللبنانية، مما أدى إلى وقوع إصاباتٍ مؤكدة في صفوفها».

وفي بيانات متفرقة أعلن عن استهدافه قوّة من الجمع الحربي الإسرائيلي في مرتفع أبو دجاج وتجمعاً لجنود إسرائيليين في موقع السماقة في مزارع شبعا.

وتَواصل القصف الإسرائيلي على بلدات جنوبية عدة، ونفّذ الطيران غارة على بلدة الطيبة قرب مركز للدفاع المدني، مما أدى إلى أضرار كبيرة في ثانوية البلدة، وقد نجا مدير الثانوية وأفراد الهيئة التعليمية، حسب «الوطنية». ليعود «حزب الله» لاحقاً ويعلن «استشهاد المجاهد علي سعيد يحيى (جواد) من بلدة الطيبة في جنوب لبنان الذي ارتقى شهيداً على طريق القدس». كان الطيران الإسرائيلي قد نفّذ غارة ظهراً، على منزل المواطن «س - ياغي» في بلدة طيرحرفا، مطلقاً باتجاهه صاروخين من نوع جو - أرض، مخلفاً به أضراراً كبيرة، حسب «الوطنية». وأفادت «الوطنية» بأن غارة إسرائيلية استهدفت منزلاً مؤلفاً من طبقتين في بلدة شيحين ودمرته بالكامل. وطال القصف أطراف بلدات الناقورة ووادي حامول وعلما الشعب وجبلي اللبونة والعلام في القطاع الغربي، كما شمل القصف أطراف بلدات رامية ورميش وبيت ليف.

وكان الطيران الاستطلاعي قد حلّق طوال الليل حتى الصباح فوق قرى قضاءي صور وبنت جبيل بكثافة، فيما استمر في إطلاق القذائف الحارقة لإشعال النار فيما تبقى من أشجار في محيط بلدتي الناقورة وعلما الشعب، بالإضافة إلى القنابل المضيئة فوق القرى الحدودية المتاخمة للخط الأزرق ليلاً، حسب «الوكالة الوطنية للإعلام».

استعرضا التطورات محلياً وإقليمياً

السفير السعودي لدى لبنان يلتقي نظيره الإيراني

السفير السعودي وليد بخاري لدى لقائه نظيره الإيراني مجتبى أماني (حساب السفارة السعودية على إكس)

بيروت: «الشرق الأوسط»

استقبل وليد بخاري السفير السعودي لدى لبنان، نظيره الإيراني مجتبى أماني، بعد أيام على لقائه نظيريه الفرنسي هيرفيه ماغرو، والمصري علاء موسى.

وجرى خلال اللقاء، الذي عُقد في خيمة ملحقة بمقر إقامة بخاري في اليرزة شرقي بيروت، استعراض أبرز التطورات السياسية الراهنة على الساحتين اللبنانية والإقليمية، بالإضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، وتبادل الرؤى في عديد من القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، حسب بيان للسفارة السعودية.

يأتي هذا اللقاء قبل اجتماع «المجموعة الخماسية بشأن لبنان»، المتوقّع انعقاده بعد نحو 10 أيام لبحث انتخابات رئاسة الجمهورية والفراغ المستمر منذ الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وتضم المجموعة الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية ومصر وقطر.

وأشارت معلومات في لبنان الى أن هناك توجهاً لعقد اجتماع موسّع لسفراء اللجنة الخماسية في بيروت الذين سيعودون للتحرك بدورهم باتجاه المسؤولين اللبنانيين والاجتماع معهم.

على خلفية إهمال مذكرة «ربط النزاع» مع وزارة المال

مصارف لبنان تنذر برفع دعوى قضائية ضد الدولة

بيروت: علي زين الدين

لم تتأخر مجموعة من أكبر المصارف اللبنانية في سلوك خيار التصعيد والإنذار برفع دعوى لدى القضاء الإداري (مجلس شورى الدولة) ضد الدولة، وفقاً لمندرجات مذكرة «ربط نزاع» رفعتها قبل نحو شهرين إلى وزارة المال تطلب بموجبها إلزام الدولة بتنفيذ موجباتها القانونية والتعاقدية تجاه مصرف لبنان المركزي، وبالأخص سداد المبالغ المستحقة بذمتها تجاهه.

وترتكز الدعوى التي يرتقب رفعها قريباً لدى مجلس شورى الدولة بصفة أساسية، ومع عدم إسقاط احتمالات رفع شكاوى إضافية لاحقاً، إلى حقيقة أن المصارف المدعية هي دائنة لمصرف لبنان ومتضررة من عدم مطالبته الدولة اللبنانية بديونها؛ لذا فهي تطلب إلزام الدولة بتسديد ديونها والتزاماتها إلى البنك المركزي لكي يتمكّن بدوره من تسديد التزاماته إلى المصارف، وبالتالي تتمكّن هي من إعادة أموال المودعين.

وبما يشبه «الإنذار» غير الرسمي، أكد أمين عام جمعية المصارف الدكتور فادي خلف، أن الخطوة القادمة تتمثل برفع دعوى غير مباشرة على الدولة، وذلك استكمالاً لخطوة ربط النزاع في حال لم تتجاوب الدولة مع المطالبات. واستطراداً فإن «أياً من المطالبات التي تقوم بها المصارف لن تعود في حال تحقيقها إليها مباشرة، إنما لمصرف لبنان، على أن يساهم ذلك بوفائه بالتزاماته تجاه المصارف».

ورغم التنويه المعتاد بالمسؤولية الشخصية لمداخلات خلف، فإن ورود التلويح بإقامة الدعوى في افتتاحية التقرير الشهري للجمعية، أكسبها جدية في تبنّي مضمونها من قبل المصارف المدعية. كذلك الأمر لجهة التوقع بانضمام مصارف جديدة إلى جانب المصارف الأحد عشر التي تقدمت أساساً بمذكرة ربط النزاع.

وبالفعل، يتطابق التصعيد المستجد مع معلومات نشرتها «الشرق الأوسط» قبل أيام نقلاً عن مصادر مصرفية معنية، وأكدت حتمية اللجوء إلى التصعيد القانوني في حال عدم ورود أجوبة واضحة من قبل وزارة المال وكالة عن «الدولة» على مضمون مذكرة ربط النزاع، وسنداً إلى أن المصارف المتضررة بيّنت أن توظيفاتها المالية التي أودعتها في مصرف لبنان هي أموال المودعين، سواء تم ذلك بإرادتها أو بقوة التعاميم والقرارات التي كان يصدرها «المركزي» وهي ملزمة للمصارف.

ولاحظ خلف أنه في الوقت الذي تحاول فيه الدولة اللعب على وتر الوضع المالي المتعثر لتأجيل الوفاء بالتزاماتها، ينعكس هذا التأجيل حكماً على القطاع المصرفي ككل، مما يضع النظام المالي اللبناني بأكمله على المحك، متسائلاً: كيف يمكن لمصرف لبنان أن يفي بالتزاماته تجاه المصارف والمصارف تجاه مودعيها إذا ما تصرفت الدولة على أساس أن إنكار المسؤوليات كفيل بالتعمية على الحقيقة والتهرب منها؟

بالتالي، فإن تصرف الدولة على هذا الشكل يتطلب، حسبما ورد في المداخلة، خطوات مالية وقضائية حاسمة من قبل المصارف لضمان استقرار القطاع المصرفي وحماية مصالح المودعين. ومن هذا المنطلق، تقدمت المصارف بمذكرة ربط النزاع مع الدولة وتتحضر حالياً للتقدم بدعوى غير مباشرة عليها في حال لم تجد أي تجاوب مع مطالباتها.

وتهدف الخطوات القانونية التي تقدم بها أساساً 11 مصرفاً، إلى إلزام الدولة بتسديد المتوجب قانوناً بذمتها لمصرف لبنان؛ أي ما يزيد على 68 مليار دولار، إضافة إلى العجز المحقّق عن عامي 2021 و2022، وذلك لكي يتمكن «المركزي» من تسديد ودائع المصارف لديه، وتعيدها بدورها إلى المودعين.

وتؤكد المصارف المدعية أن الجزء الوازن من المسؤولية يقع على عاتق الدولة التي تسبّبت بممارساتها وعجوزاتها المالية المتراكمة في خلق عجز كبير في ميزانية البنك المركزي. وهو ما سعت إلى تضمينه في مذكرة ربط النزاع، معززاً بالسرد المفصّل للطريقة التي أدّت إلى تجميع الخسائر في البنك المركزي، من خلال استخدام الدولة للأموال. كما أسندتها بوثائق وبخلاصات التدقيق الجنائي التي وردت في تقرير الشركة الدولية «الفاريز أند مارسال».

وفي المستندات، أظهر المدقق الجنائي أن ميزانيات مصرف لبنان لم تكن صحيحة وكانت تظهر أرباحاً وهمية. كما قام مصرف لبنان بتوزيع أرباح للدولة من جيب المصارف والمودعين، في حين كانت ميزانيته تخفي في الحقيقة عجزاً. كذلك حدد التقرير الجنائي قيمة العجز المتراكم في ميزانيات مصرف لبنان للفترة من عام 2015 وحتى عام 2020، والذي تعدّى 51 مليار دولار. كما بدأ مصرف لبنان للمرة الأولى في مطلع سنة 2023 إظهار الدين العائد له بذمة الدولة اللبنانية والذي حدده بمبلغ 16,5 مليار دولار.

وبالإضافة إلى ذلك، نوّه خلف بما ورد في بيان صادر عن مصرف لبنان أوائل العام الحالي، وبالتحديد ما أشار إليه الحاكم بالإنابة الدكتور منصوري عن وجود خسائر يتوجب على الدولة تغطيتها بموجب المادة «113» من قانون النقد والتسليف. كذلك فإن المدقق الجنائي العالم، الذي أوكلته الدولة نفسها، حدّد حجم هذه الخسائر، وصنّف الجزء الأكبر منها بأنه ناجم عن تغطية عجز الموازنات المتعاقبة للدولة.

المحامي أنور البني لـ الشرق الأوسط: الحكم إنجاز قضائي هولندي تاريخي

هولندا: السجن 12 عاماً لقيادي في «لواء القدس» أدين بـ«جرائم حرب»

لندن - لاهاي: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة جزئية في لاهاي بهولندا، امس (الاثنين)، مقاتلاً سورياً فلسطينياً مؤيداً للحكومة في دمشق، بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بسبب أعمال تعذيب واحتجاز غير قانوني في سوريا، وأصدرت عليه حكماً بالسجن 12 سنة.

والمحكوم هو «مصطفى . أ»، فلسطيني سوري عضو ميليشيا «لواء القدس» سابقاً، اعتُقل في مدينة كيركراد الهولندية في مايو (أيار) 2022، بناءً على شكوى مقدمة من المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (سوري فرنسي).

وقد وُجهت للمدعى عليه تهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، فضلاً عن انتمائه إلى ميليشيا «لواء القدس» ومشاركته في أنشطتها، وهو متهم بالتورط في عمليتي اعتقال عنيفتين على الأقل لمدنيين، في يناير (كانون الثاني) 2013. وبحسب النيابة العامة الهولندية، فإن «مصطفى . أ» متورط في إساءة معاملة المدنيين أثناء الاعتقالات، ويحمل المسؤولية الجنائية عن تعرض الضحايا للتعذيب في مراكز الاحتجاز، حيث تم نقلهم بعد اعتقالهم.

وأشار بيان المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية (سوري ألماني) إلى أن المحكمة استهلت إلقاء الحكم بشرح عن بداية الثورة السورية، ومواجهة النظام الاستبدادي لها بالعنف والاعتقال والتعذيب الممنهج، «وبأوامر عليا للأمن ومجموعات الشبيحة». ومن ثم سردت المحكمة بداية تأسيس ميليشيا «لواء القدس» ودورها في منهجية قمع النظام، وفي النهب والقتل والاعتقال، وعلاقتها بالمخابرات الجوية في سوريا.

ومن ثم انتقلت المحكمة لمناقشة دور المتهم (مصطفى) في «لواء القدس»، ومركزه فيها بوصفه قيادياً، ودوره في اعتقال وتعذيب المدعي يوسف، ودوره في اعتقال مدع آخر توفي قبل البدء بإجراءات الادعاء.

وناقشت بعدها المحكمة الجانب القانوني، وشددت على أن مواد القانون الدولي يجب أن تطبق بوصفها «جرائم ضد الإنسانية، وليست جرائم عادية، مع معرف المجرم الأكيد بما يقوم به، فضلاً عن انتمائه ومشاركته في أنشطة ميليشيا (لواء القدس) التي صنفتها المحكمة بقرارها (منظمة إجرامية)». وقد أدانت المحكمة المتهم بناء على ثبوت مشاركته في عمليتي اعتقال عنيفتين لمدنيين اثنين على الأقل في يناير 2013، كما ثبت لها مشاركته في إساءة معاملة المدنيين أثناء الاعتقالات.

صورة متداولة للمحكمة الجزئية في لاهاي بهولندا نشرها ناشطون سوريون حضروا الجلسة

وحملت المحكمة المتهم، المسؤولية الجنائية عن تعرض الضحايا للتعذيب في مراكز الاحتجاز، حيث تم نقلهم بعد اعتقالهم. وقالت الهيئة القضائية المولج لها الحكم في القضية، إن «إدانة المتهم بالمشاركة بجرائم ضد الإنسانية في هولندا، هو نصر جديد بالغ الأهمية في سياق مسيرة العدالة للسوريين، إثبات جديد أن النظام السوري كله والميليشيا التابعة له، مدانون بارتكاب جرائم الحرب. فالجرائم ضد الإنسانية لا يرتكبها شخص، وإنما هي ترتكب بناء على أوامر من أعلى المستويات، وقرار الحكم اليوم يؤكد ذلك».

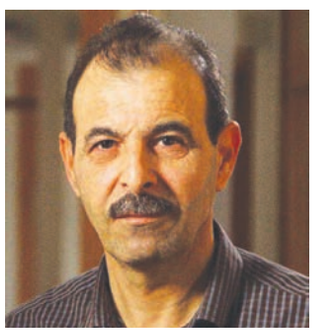

المحامي السوري أنور البني رئيس «المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية»

المحامي أنور البني، مدير المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، الذي حضر جلسة الأمس، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكم اليوم بإدانته الصريحة إنجاز قضائي هولندي تاريخي»، واعتبر أن ما يرتكب في سوريا «جرائم ضد الإنسانية»، وانضمت هولندا بذلك إلى دول أخرى، مثل ألمانيا، في إدانة النظام في سوريا، لافتاً إلى أن «الجرائم ضد الإنسانية» ترتكب عادة من قبل أنظمة وليس الأفراد، وهذا ما كان حاضراً في قرار المحكمة اليوم، التي أوضحت أن ميليشيا (لواء القدس) كانت تعمل بقرارات من أعلى هرم النظام».

ورأى المحامي ومعتقل الرأي السابق الذي أسهم في تقديم سوريين شاركوا في جرائم حرب للمحاكمة في ألمانيا في سياق ما عرف بمحاكمات كوبلنز، أن قرار المحكمة الهولندية «مهم جداً لنا نحن السوريين، وللدول الأوروبية عموماً، في التصدي لإعادة التطبيع مع النظام السوري. وشدد المحامي السوري الفائز بـ«الجائزة الألمانية الفرنسية لحقوق الإنسان وحكم القانون» عام 2018 على أن «حكم اليوم، حلقة من مسلسل مقبل سيستمر في عدد آخر من الدول الأوروبية، بمحاكمات جديدة واعتقالات جديدة»، لافتاً إلى أن مسار العدالة الذي بدأ بملاحقة مرتكبي جرائم ضد الإنسانية، مسار طويل يبعث برسالة لكل المجرمين بأن «لا ملاذ آمناً لكم في أي مكان».

رئيس الوزراء العراقي أكد لوزيرة دفاع هولندا إعادة ترتيب العلاقة مع التحالف الدولي

مخاوف من قصف أميركي رداً على صواريخ «عين الأسد»

بغداد: حمزة مصطفى

أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أن بلاده عازمة على إعادة ترتيب العلاقة مع التحالف الدولي في وقت تزداد المخاوف من إمكانية قيام الولايات المتحدة برد على قصف فصائل مسلحة عراقية قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار غرب العراق.

وأعلن السوداني لدى استقباله وزيرة الدفاع الهولندية كايسي أولونغرين، الاثنين، أن حكومته عازمة على «إعادة ترتيب العلاقة مع التحالف الدولي والانتقال إلى مستوى آخر من العلاقات الثنائية والتعاون مع دول التحالف».

وأضاف السوداني، طبقاً لبيان صدر عن مكتبه الإعلامي، أن السوداني بحث مع الوزيرة الهولندية «الملفات المشتركة التي سيتم بحثها خلال زيارة رئيس مجلس الوزراء إلى هولندا؛ بناءً على الدعوة الرسمية المقدمة من رئيس الوزراء الهولندي»، مثمناً في الوقت نفسه «جهود هولندا في مساعدة العراق خلال حربه ضد الإرهاب، ضمن حلف (الناتو)، كما شدد على رفضه أي اعتداء على أرض العراق أو المساس بسيادته، مجدداً التزام الحكومة بتوفير الحماية للبعثات الدبلوماسية وللمستشارين العاملين في العراق، وكذلك مساعدة بعثة (الناتو) على القيام بمهامها المتفق عليها مع الحكومة العراقية».

وأوضح البيان، أن السوداني أكد، أن «سبب اتساع دائرة الصراع في المنطقة، يعود لاستمرار الحرب في غزة والجرائم الوحشية التي ترتكبها سلطات الاحتلال بحق أبناء الشعب الفلسطيني»، داعياً المجتمع الدولي إلى «ممارسة الضغط من أجل إيقاف الإبادة الجماعية وسياسات القتل والتجويع، وكذلك الضغط للحدّ من فتح جبهات أخرى تؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة والعالم».

من جهتها، عبّرت أولونغرين، طبقاً للبيان، عن شكرها جهود رئيس مجلس الوزراء في المحافظة على الأمن والاستقرار، وتفعيل العلاقات الطيبة بين العراق وهولندا، وأكدت أن حكومة بلادها تتفق مع رؤية السوداني في أن الانتصار على «داعش» الإرهابية يحتّم تغيير مهمة التحالف الدولي والانتقال بها إلى علاقات ثنائية متكافئة، بعد تطور قدرات القوات الأمنية العراقية.

و أكدت أولونغرين، أن هولندا ستتسلم قيادة بعثة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في العراق منتصف هذا العام، وأنها ستعمل مع الحكومة العراقية على تحقيق رؤيتها الجديدة، من خلال البعثة الاستشارية الأوروبية.

السوداني لدى استقباله وزيرة الدفاع الهولندية كايسي أولونغرين والوفد المرافق لها في بغداد (رئاسة الوزراء العراقية)

> أعرب كاميرون عن دعم بريطانيا أمنَ العراق واستقراره، وتأييد الجهود المبذولة لمنع اتساع الصراع في الشرق الأوسط

اتصال بريطاني.عراقي

وفي وقت لاحق، تلقى السوداني اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون. وقال مكتب السوداني في بيان: إن الاتصال بحث العلاقات الثنائية بين البلدين ومجمل الأوضاع في المنطقة.

وشدد السوداني على ضرورة وقف العدوان في غزّة والعمل الدولي المشترك للحيلولة دون اتساع دائرة الصراع، مضيفاً أن انعكاسات ما يجري للشعب الفلسطيني باتت تؤثر على الأوضاع في عموم المنطقة.

كما تطرق السيد السوداني إلى «موقف العراق من وجود التحالف الدولي لمحاربة (داعش)، في ضوء تنامي قدرات القوات العراقية وهزيمة الإرهاب وبسط الأمن والاستقرار، مؤكداً التزام الحكومة العراقية بتأمين البعثات والسفارات الأجنبية العاملة بالعراق، فضلاً عن حماية أماكن تواجد المستشارين الأجانب».

وذكر البيان، أن كاميرون أعرب عن دعم بريطانيا أمنَ العراق واستقراره، وتأييد الجهود المبذولة لمنع اتساع الصراع في الشرق الأوسط، مؤكداً استمرار جهود بلاده لتطبيق وقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني.

واشنطن تتوعد

تأتي تصريحات السوداني في وقت بدأت نذر مواجهة جديدة داخل الأراضي العراقية بين الفصائل المسلحة الموالية لإيران وبين واشنطن بعد يوم من قصف الفصائل قاعدة «عين الأسد» بعشرين صاروخاً، وبعد أسبوع من قصف إيران إقليم كردستان بنحو 10 صواريخ باليستية.

وتبدو المواجهة الجديدة المحتملة طبقاً للبيان الأميركي مختلفة بالقياس إلى طبيعة القصف الصاروخي الذي بدا مختلفاً هذه المرة والذي استهدف عين الأسد؛ الأمر الذي يضع الجميع في دائرة التحسب للخطوة التالية.

وكانت آخر عملية قصف أميركي طالت قيادياً في «الحشد الشعبي» أوائل الشهر الحالي أسفرت عن مقتله، وذلك بقصف سيارته بطائرة مسيّرة في شارع فلسطين في قلب بغداد، وهو القصف الذي أكد الرئيس الأميركي جو بايدن أنه تم بموافقته.

وتعرّضت قاعدة «عين الأسد» لقصف بصواريخ مطورة وعددها عشرون، وأسقطت منظومة «سيرام» الأميركية 18 منها في حين سقط اثنان منها داخل القاعدة؛ ما أسفر عن إصابة جنود أميركان لأول مرة منذ استئناف الفصائل القريبة من إيران قصف مواقع يتواجد فيها أميركان في العراق، وتوعدت واشنطن هي الأخرى بالرد.

موقف بغداد حيال هذه التطورات يبدو في غاية التعقيد. فالبيانات التي صدرت بشأن تبادل طهران وواشنطن القصف في مناطق مختلفة داخل العراق تمتد من عين الأسد غرباً إلى قلب بغداد وجنوباً إلى جرف الصخر تبدو قوية هذه المرة؛ مما ينذر باتساع المواجهة في وقت وصفت بغداد ما تقوم به كلٌ من إيران والولايات المتحدة الأميركية بأنه عدوان، لكن الإجراءات لا تزال في حدود الاحتجاج ضد طهران وواشنطن، والبحث عن منفّذي الضربات بهدف تقديمهم إلى العدالة.

لكنه، وطبقاً لما يراه خبراء الأمن في العراق أن الضربة الأخيرة التي تلقتها قاعدة «عين الأسد» تبدو ليست عادية سواء لجهة تطوير قدرة الصواريخ على التوغل دون أن تتمكن منظومة الدفاع من صدها، فإن الجانب المهم الآخر أنها تسببت بإصابات في أوساط الجنود الأميركان؛ وهو ما يستدعي اتخاذ موقف حازم من قِبل واشنطن طبقاً لما أعلنته.

الجانب الآخر المهم من وجهة نظر هؤلاء الخبراء، أن الولايات المتحدة لا يمكنها المضي في تبديد الصواريخ التي ترد بها على تلك الضربات بينما يبلغ ثمن كل صاروخ 5 ملايين دولار؛ الأمر الذي يجعلها في وارد القيام بضربة قد تكون جراحية ضد الفصائل المسلحة.

وفي هذا السياق، يقول الخبير الأمني العراقي سرمد البياتي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: إن «القصف كان شديداً هذه، وتنوعت الصواريخ بين كونها صواريخ باليستية أو غراد»، مبيناً أنه «في الوقت الذي تم فيه إسقاط الكثير منها، لكن التطور المهم هو وقوع إصابات في لواء 29 للجيش العراقي، فضلاً عن إصابة جرحى لدى القوات الأميركية».

جماعة مسلحة تقصف قاعدتين أميركيتين في العراق وسوريا

بغداد - واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشفت جماعة مسلحة موالية لإيران في العراق، الاثنين، قصفها قاعدتين للقوات الأميركية في كل من العراق وسوريا بالطائرات المسيرة ورشقتين صاروخيتين.

وذكرت جماعة تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق»، في بيانين منفصلين وزعا اليوم، «أنها هاجمت قاعدة عين الأسد الجوية المحتلة غرب العراق بالطيران المسيّر، كما هاجمت برشقتين صاروخيتين خلال أوقات مختلفة اليوم قاعدة كونيكو المحتلة بسوريا».

وفي وقت سابق، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن مسلحين استهدفوا بصاروخين قاعدة أميركية في حقل كونيكو للغاز في دير الزور بشمال شرقي سوريا. وأشار المرصد إلى أن الصاروخين لم ينفجرا، وأن مصدرهما فصائل مسلحة مدعومة من إيران.

وتابع المرصد أن قوات «التحالف الدولي» ردت على مصادر انطلاق الصواريخ، باستهداف مناطق النظام بـ3 قذائف مدفعية سقطت في مدينة دير الزور.

ومنذ أن بدأت الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في أكتوبر (تشرين الأول)، تعرض الجيش الأميركي للهجوم 58 مرة على الأقل في العراق، و83 مرة في سوريا من مسلحين متحالفين مع إيران، وعادة ما يكون ذلك بمزيج من الصواريخ والطائرات المسيرة الملغومة.

إلى ذلك، أعلن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية، اليوم (الاثنين)، فرض عقوبات على شركة «فلاي بغداد» للطيران ورئيسها التنفيذي، لتقديمهما المساعدة لـ«فيلق القدس» التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني ووكلائه في العراق وسوريا ولبنان.

وقالت الخزانة الأميركية، في بيان، إن «فلاي بغداد» دعمت على مدى سنوات عمليات «فيلق القدس»، وكذلك دعمت وكلاءه من خلال نقل العتاد والأفراد في جميع أنحاء المنطقة.

وأوضح البيان: «تم إدراج (فلاي بغداد) على قائمة العقوبات لتقديمها المساعدة المادية أو الرعاية أو الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي أو بالسلع أو الخدمات إلى فيلق القدس».

وأشار البيان إلى أن العقوبات الجديدة تشمل أيضاً 3 من قادة «كتائب حزب الله» العراقي وشركة «تقوم بنقل وغسل الأموال» لصالح الحزب.

وأضاف البيان: «نفذت (كتائب حزب الله) سلسلة من الهجمات الصاروخية وبالطائرات المسيرة على العسكريين الأميركيين في العراق وسوريا منذ هجوم (حماس) على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)».

بعد استكمال إجراءات المطابقة بالطب العدلي

تشييع 41 إيزيدياً أعدمهم «داعش» في سنجار

بغداد: فاضل النشمي

جرت في نصب الشهيد ببغداد، الاثنين، مراسم تشييع مهيبة لرفات 41 مواطناً إيزيدياً قضوا على يد تنظيم «داعش» الإرهابي، بعد سيطرته على قضاء سنجار بمحافظة نينوى في أغسطس (آب) 2014.

وحضر المراسم وزير الصحة، صالح مهدي الحسناوي، نيابةً عن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وعدد من المسؤولين من مختلف دوائر الدولة وأعضاء مجلس النواب والشخصيات الدينية والاجتماعية وذوي الشهداء.

وقال وزير الصحة صالح الحسناوي، خلال المراسم: إن «دائرة الطب العدلي أكملت فحوص المطابقة لنحو 41 رفاتاً من شهداء الإيزيديين وسلمت (أمس الاثنين) إلى ذويهم ليبلغ العدد الكلي المسلّم إلى ذويهم من الإخوة الإيزيديين نحو 188 رفاتاً».

وأشار الوزير إلى أن «دائرة الطب العدلي مستمرة بإجراءات فحوص المطابقة لجميع الرفات التي تصل إليها من المقابر التي تفتح بين الحين والآخر وتكملها على شكل وجبات وتسلمها إلى ذويهم». وتقول دائرة الطب العدلي في بغداد: إن «تسليم الرفات جاء بعد مطابقتها مختبرياً وإجراء عملية فحص الحمض النووي الـ(DNA) مع ذويهم في قسم المقابر الجماعية لدائرة الطب العدلي».

وقال رئيس «مؤسسة الشهداء» عبد الإله النائلي، الذي حضر المراسم: إن «التشييع حصل بجهود دائرتي المقابر الجماعية والطب العدلي في وزارة الصحة، وإن جثامين الشهداء حق معنوي، ومؤسستنا ماضية في صرف الحقوق المادية لعوائل الشهداء».

ودعا جميع عوائل الضحايا ممن لم يروّجوا ملفات حقوقهم المالية في سنجار وغيرها، إلى التوجه إلى مؤسسة الشهداء لتبدأ في متابعة حقوقهم.

كانت وزارة الصحة سلمت الأسبوع الماضي، إلى لجنة من إقليم كردستان، رفات 172 قتيلاً من قتلى عمليات الأنفال التي نفذها حكم «البعث المنحل»، ضد المواطنين الكرد في عقد الثمانينات من القرن الماضي، عُثر على رفاتهم في مقبرة جماعية بمنطقة الشيخية في بادية السماوة بمحافظة المثنى (جنوباً) غالبيتهم من الأطفال الرضع والنساء.

ورغم مرور نحو 9 سنوات على تحرير القضاء في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، فإن المشاكل التي ارتبطت بلحظة الاحتلال الداعشي، مثل التعرف على رفات المفقودين ومعرفة مصير السبايا والمغيبين، إلى جانب المشاكل المرتبطة بالنزوح وعدم عودة عدد كبير من السكان ما زالت قائمة.

وأفاد مدير مكتب إنقاذ المختطفين الإيزيديين والمستشار في رئاسة إقليم كردستان، حسين قائدي، بإنقاذ 3576 إيزيدياً حتى الآن، في مقابل بقاء نحو 2600 شخص مفقود.

وقال حسين قائدي، أول من أمس، لشبكة «روداو» الإعلامية: «منذ بداية فتح مكتبنا في شهر أكتوبر (تشرين الأول) سنة 2014 ولحد الآن تمكنا من إنقاذ 3576 إيزيدياً، منهم 1208 نساء، و339 رجلاً، والباقي أطفال من كلا الجنسين».

وبحسب إحصاءات المكتب، فإن 135 ألف مواطن إيزيدي ما زالوا يعيشون في مخيمات النزوح بإقليم كردستان، في مقابل هجرة أكثر من 120 ألف موطن إلى الدول الأوربية والولايات المتحدة الأميركية بعد عام 2014.

وصوّت البرلمان العراقي في مارس (آذار) 2021 على قانون الناجيات الإيزيديات من قبضة «داعش»، وتضمن القانون حقوقاً وتعويضات مالية ومعنوية للناجيات.

إيزيديان يبكيان أقارب لهما من الضحايا الـ41 الذين أعدمهم تنظيم «داعش» خلال مراسم تشييع أمام نصب الشهيد في بغداد (أ.ف.ب)

السيسي وبوتين يدشنان مفاعلاً في المحطة النووية المصرية «افتراضياً»

القاهرة: إيمان مبروك

بعد تصريحات أدلى بها المتحدث الرسمي باسم الكرملين، حول مشاركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في «حفل مهم للغاية» في القاهرة، وتناقل وسائل إعلام عالمية أخباراً حول زيارة بوتين للقاهرة، أوضحت «الرئاسة المصرية» أن اللقاء المنتظر بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره الروسي، لتدشين المفاعل الرابع لمحطة الضبعة النووية، سيكون يوم الثلاثاء عبر «الفيديو كونفرنس».

وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، المستشار أحمد فهمي، لـ«الشرق الأوسط» إن السيسي وبوتين: «سيشاركان في لقاء افتراضي بتقنية (الفيديو كونفرنس) لتدشين المفاعل الرابع في محطة الضبعة النووية» التي تشيّدها روسيا في مصر.

وأوضح فهمي أن «الاحتفالية ستشهد وضع الصبَّة الخرسانية للمفاعل الرابع في مشروع محطات الضبعة النووية، استعداداً للإنشاءات الكبرى التي يتم تنفيذها، وفقاً للإطار الزمني المحدد منذ انطلاق المشروع، والمنتظر دخوله مرحلة التشغيل الكامل في 2028».

ووفق المتحدث المصري، فإنه «لم يكن من المقرر حضور بوتين إلى مصر كما أُشيع»، بينما تم نقل تصريح المتحدث باسم الرئاسة الروسية (الكرملين) دميتري بيسكوف، دون تدقيق، وأوضح فهمي: «تم تفسير التصريح بأنه حضور فعلي، غير أن الاحتفالية ستقام بتقنية (الفيديو كونفرنس)».

كان بيسكوف قد ذكر أنه يجرى الإعداد لمشاركة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في فعالية متعلقة بمحطة الضبعة النووية، وقال في إجابة عن سؤال أحد الصحافيين حول مشاركة بوتين في حفل التدشين، الجمعة: «يتم الإعداد بالفعل لذلك، وهذا الحفل مهم للغاية».

وأشار متحدث الكرملين إلى «استمرار التعاون مع الشركاء المصريين في مجموعة متنوعة من المجالات»، حسبما نقلته قناة «آر تي عربية» الروسية.

من جانبه، شدد فهمي على أهمية مشروع الضبعة النووي لمصر، قائلاً: «مصر تسير قدماً نحو مستقبل يعتمد كلياً على الطاقة النظيفة والحلول المستدامة، للتخلي تدريجياً عن الوقود الأحفوري الذي تسبب في أزمة تغير المناخ». وأكد أن «أهمية مشروع الضبعة لا تقتصر على توفير الطاقة النظيفة، بينما هو يُدلل كذلك على التعاون الوثيق بين مصر وروسيا». وأردف: «محطات الضبعة هي فرصة لتدريب كوادر مصرية في مجالات الطاقة النظيفة».

ويعد انطلاق مرحلة صب البلاطة الخرسانية للمفاعل الرابع والأخير في محطة الضبعة النووية، إشارة إلى قرب الانتهاء من مرحلة التحضير، واقتراب مرحلة التشغيل الفعلي لأول محطة نووية مصرية، والتي اتخذت من مدينة الضبعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط مقراً، لدواعٍ أمنية وتنفيذية.

وعن عدم حضور بوتين للقاهرة، عدّ السفير نبيل فهمي، وزير الخارجية المصري الأسبق، أن التوقيت الراهن وسط أحداث عالمية ساخنة يؤثر على زيارات بوتين الخارجية، وأوضح لـ«الشرق الأوسط»: «باتت تحركات الرئيس الروسي خارج روسيا محدودة، ويعود ذلك إلى الضغوط المقترنة بالحرب على أوكرانيا، وربما ثمة اعتبارات سياسية ترتبط بالشأن الروسي»؛ غير أنه اعتبر ظهور بوتين -وإن كان افتراضياً- لتدشين مرحلة من محطة الضبعة النووية في مصر له دلالات، وقال: «الوضع العالمي والإقليمي مشتعل، وحرص الرئيس الروسي على الظهور مع الرئيس المصري يشير إلى أهمية العلاقات المصرية الروسية، ويعد رسالة مبطنة بوجود تقارب بين البلدين في مشروع ضخم كهذا؛ فضلاً عن أن اللقاء الافتراضي يدلل كذلك على الوجود الروسي في مجالات التطوير النووي السلمي في الشرق الأوسط، وقرب تشغيل أول محطة نووية مصرية لأغراض سلمية».

كانت مصر قد وقّعت مع روسيا اتفاقاً في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015، من شأنه إنشاء محطة للطاقة الكهرذرية بكلفة استثمارية بلغت 25 مليار دولار، قدَّمتها روسيا قرضاً حكومياً ميسّراً للقاهرة. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2017، وقع الرئيسان السيسي وبوتين، الاتفاقات النهائية لبناء محطة الضبعة خلال زيارة الرئيس الروسي للقاهرة. وتضم محطة الضبعة 4 مفاعلات من الجيل « 3» العاملة بالماء المضغوط بقدرة إجمالية 4800 ميغاواط بواقع 1200 ميغاواط لكل منها.

أول منشأة نووية ثقيلة بمحطة «الضبعة» في مصر (صفحة هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء على «فيسبوك»)

الشرطة الباكستانية تعتقل مسلحين دربتهم الاستخبارات الإيرانية

إسلام آباد: عمر فاروق

أطلقت الشرطة الباكستانية حملة لمطاردة واعتقال مسلحين ينتمون إلى «لواء زينبيون»، الذي دربه «الحرس الثوري» لخوض معارك في سوريا. وأفادت الشرطة بأنها اعتقلت شخصاً على صلة بـ«زينبيون»، بتهمة التورط في محاولة اغتيال عالم دين سني في كراتشي عام 2019، واتهمته بممارسة أعمال إرهابية. ويتمركز «لواء زينبيون» في باكستان، ويبلغ عدد أعضائه أكثر من 1000 مسلح. وفقاً لخبراء، تضم المجموعة مسلحين باكستانيين جرى تجنيدهم من قبل الاستخبارات الإيرانية من قلب المجتمع الباكستاني للقتال في سوريا.

وأعلنت «إدارة مكافحة الإرهاب» في إقليم السند الباكستاني، أنها ألقت القبض على مشتبه به في محاولة اغتيال رجل دين باكستاني بارز عام 2019، واتهمته بأنه «إرهابي مدرب»، ينتمي إلى «لواء زينبيون».

من جهتها، بدأت الشرطة الباكستانية حملة لمطاردة واعتقال مسلحين ينتمون إلى «لواء زينبيون» في مدينة كراتشي عام 2019، عندما جرى تدبير محاولة اغتيال مولانا تقي عثماني، عالم دين سني ينتمي إلى المذهب «الديوبندي».

وأفادت «إدارة مكافحة الإرهاب» في بيان، بأن سيد محمد مهدي اعتُقل في عملية بأحد البازارات بكراتشي. واتهمت الإدارة مهدي باستهداف رجال دين في عاصمة الإقليم، والعمل لصالح الاستخبارات الإيرانية.

كما اتهمته بـ«أنه عضو في (لواء زينبيون) تورط في كثير من الهجمات، بما في ذلك الهجوم على المفتي تقي عثماني في كراتشي».

جدير بالذكر أن عثماني، عالم الدين والقاضي بالمحكمة العليا في باكستان، نجا بأعجوبة من محاولة اغتيال جرت في كراتشي عام 2019، لقي خلالها اثنين من حراس عثماني الشخصيين مصرعهما.

وتشير المعلومات إلى أن «لواء زينبيون» قد جرى تشكيله من قبل «الحرس الثوري» الإيراني، ويتلقى أعضاؤه تدريبات في إيران قبل مغادرتهم إلى سوريا، حيث يقاتلون ضد المعارضة السورية ضمن صفوف القوات الموالية للأسد في سوريا.

وعرض بيان للشرطة تفاصيل جاء فيها أن المشتبه به المعتقل سيد محمد مهدي، عضو في «لواء زينبيون»، يعمل لحساب وكالة الاستخبارات الإيرانية، وأجرى مسوحات حول أهداف رفيعة المستوى، وقام بتبادل المعلومات بشأنها مع شخصين يدعيان سيد رضا جعفري، وعابد رضا.

وزعم بيان للشرطة أن الجماعة المسلحة الموالية لإيران حاولت، بالتعاون مع جعفري ورضا، اغتيال الباحث الباكستاني المفتي تقي عثماني في عام 2019، وأنها استهدفت كثيراً من الأسماء المهمة التي تنتمي إلى «المعارضة».

وذكر البيان أن مهدي «اشترى أسلحة وذخائر وقنابل يدوية ومتفجرات من أجهزة استخبارات معادية وأخفاها في منزله» لتدمير أهداف، وأن هذا الشخص قد تورط أيضاً في شراء وبيع الأسلحة.

ويأتي إعلان السلطات الباكستانية عن اعتقال عضو في «لواء زينبيون» بعد تصاعد التوترات بين إيران وباكستان الأسبوع الماضي، إثر إعلان الطرفين عن استهداف «أهداف إرهابية» في أراضي البلدين.

جدير بالذكر أن الشرطة الباكستانية تحقق في محاولة اغتيال مولانا تقي عثماني منذ عام 2019 عندما جرى اعتقال بعض المسلحين المنتمين إلى «لواء زينبيون» من كراتشي. ويعتقد الخبراء أن معظم أنشطة «لواء زينبيون» تدور حول مدينة كراتشي كبرى مدن باكستان، حيث يوجد أكبر تجمع للسكان الشيعة. وقال مسؤولو الشرطة إنه من المتوقع تنفيذ مزيد من الاعتقالات.

إقليم كردستان رداً على طهران: الهجوم الأخير جريمة بحق المدنيين

«الحرس الثوري» يشيّع قتلاه في منطقة محصنة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

شيّع مئات الإيرانيين صباح الاثنين في منطقة شديدة التحصين، في شمال شرقي العاصمة طهران، خمسة ضباط في «الحرس الثوري» الإيراني قُتلوا السبت في غارة نُسبت إلى إسرائيل في سوريا. وجرت المراسم في منطقة «محلاتي» المحصنة، والتي تضم منازل عدد من كبار قادة «الحرس الثوري» ونُصبت منصة صور الإيرانيين الخمسة ومسؤول العمليات الخارجية في «الحرس» قاسم سليماني، الذي قضى في غارة أميركية مطلع 2020.

وقُتل الضباط الخمسة الذين وصفتهم إيران بـ«المستشارين»، السبت، في ضربة إسرائيلية دمرت مبنى سكني في منطقة المزة بالعاصمة السورية، دمشق، وكان يستضيف الاجتماع «قيادات مقربة من إيران» وفقاً للمرصد السوري لحقوق الإنسان الذي أفاد بمقتل 13 شخصاً. وقالت وسائل إعلام إيرانية إن مسؤول استخبارات «الحرس الثوري» في سوريا بين الضحايا. واتهمت إيران إسرائيل بتنفيذ الضربة وتعهدت بالرد. ولم يصدر تعليق من إسرائيل.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في مؤتمر صحافي، إن «الكيان الصهيوني يريد إدخال الولايات المتحدة مباشرة في الحرب مع أطراف المقاومة في المنطقة، في المستنقع الذي تورطت فيه».

وأجاب كنعاني عن سؤال بشأن طبيعة الرد الإيراني على إسرائيل، قائلاً إن «جرائم الكيان الصهيوني لم ولن تبقى أبداً من دون رد، وإن إيران سوف ترد بطريقتها الخاصة»، مشيراً إلى أن إيران تبدي اهتماماً بأمنها الوطني، وأن «أمن مواطنيها خط أحمر». وتابع: «لم ولن نبقى صامتين، سيتلقى هذا الكيان الرد على جرائمه».

تشييع صادق أوميد زاده مسؤول استخبارات قوات «الحرس الثوري» الإيراني في سوريا الذي قضى بضربة جوية في دمشق السبت الماضي (إ.ب.أ)

وحول أسباب الضربات التي استهدفت القوات الإيرانية في سوريا، قال كنعاني: «من أجل الخروج من المأزق الذي تسبب فيه، والمستنقع الذي غرق فيه، يسعى الكيان الصهيوني إلى تأجيج عدم الاستقرار وانعدام الأمن في المنطقة وجر الأطراف الأخرى إلى الحرب والصراع في المنطقة»، لافتاً إلى أن بلاده «لم ولن تجر إلى هذه الخطة الشريرة التي صممها وينفذها الكيان الصهيوني». وفي الأسابيع الأخيرة، اتّهمت إسرائيل بقتل مسؤول إمدادات «الحرس الثوري» رضي موسوي في سوريا، ونائب رئيس مكتب حركة «حماس» في لبنان صالح العاروري، في عمليات مستهدفة، مما أثار مخاوف من اتساع رقعة الحرب ضد الحركة في قطاع غزة، والتي بدأت بعد هجوم غير مسبوق شنته الحركة الفلسطينية في 7 أكتوبر (تشرين الأول) في إسرائيل. وفي 15 يناير (كانون الثاني)، قال «الحرس الثوري» إنه هاجم «مقراً للاستخبارات الإسرائيلية» في أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق.

طهران: الكيان الصهيوني يريد إدخال أميركا مباشرة في الحرب مع أطراف المقاومة

وقال كنعاني إن «إيران لا يمكن أن تكون غير مبالية بأمنها القومي»، وإن الضربة التي وجهتها إيران في أربيل لا تتعارض مع سيادة العراق ووحدة أراضيه. وقال إن القصف «ضد تهديداتها وأعدائها ليس عملاً ضد العراق وإقليم كردستان العراق».

وقال هورامانى لتلفزيون كردستان: «ما ارتكبه (الحرس الثوري) الإيراني من خلال صواريخه التي قتلت الأطفال، كان جريمة خطيرة ضد المواطنين العاديين في إقليم كردستان، وأسفر عن مقتل وإصابة النساء والأطفال».

وتابع هورامانى أن الهجوم «شكّل انتهاكاً صارخاً لسيادة العراق وإقليم كردستان ومبادئ حسن الجوار والقانون والاتفاقيات الدولية».

سفيرا باكستان وإيران سيستأنفان مهامهما... وعبداللهيان إلى إسلام آباد

لندن - إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم الخارجية الإيراني، ناصر كنعاني: إن الضربة التي وجهها «الحرس الثوري»، إلى أراضي باكستان، «كانت ضرورة ملحة»، وذلك في وقت أعلنت إسلام آباد، أن وزير الخارجية، جليل عباس جيلاني، سيستقبل نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان الأسبوع المقبل، بعد أيام من إعادة فتح سفارة البلدين.

وتأتي زيارة الوزير الإيراني في سياق الجهود المبذولة لتحسين العلاقات بين البلدين، بعدما رد الجيش الباكستاني بالمثل على ضربة صاروخية لـ«الحرس الثوري» الإيراني على منطقة بلوشستان المضطربة شرق باكستان. وذكرت وزارة الخارجية الباكستانية، أن البلدين سيتبادلان السفراء مرة أخرى الجمعة 26 يناير (كانون الثاني).

واستدعت باكستان سفيرها في طهران ولم تسمح لنظيره بالعودة إلى إسلام آباد، كما ألغت جميع الارتباطات الدبلوماسية والتجارية المهمة. وجاء في بيان مشترك لوزارة الخارجية الباكستانية ونظيرتها الإيرانية: «بناءً على دعوة وزير الخارجية جليل عباس جيلاني، سيقوم وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية حسين أمير عبداللهيان بزيارة إلى باكستان يوم 29 يناير 2024»، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

وتحدث جيلاني وعبداللهيان للمرة الثانية بعد تبادل الضربات. وقالت الخارجية الإيرانية في بيانها: «سنركز على التعاون الأمني والعسكري، الذي اتفقنا عليه سابقاً مع باكستان». وكان القصف المتبادل بين البلدين هو الأخطر في السنوات القليلة الماضية وأثار قلقاً بشأن عدم الاستقرار على نطاق أوسع في المنطقة منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة (حماس) في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

ورغم أجواء التهدئة التي عكسها بيان الخارجية الباكستانية والإيرانية، أمس(الاثنين)، تمسك المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني بالدفاع عن ضربة «الحرس الثوري» في أراضي باكستان. وقال في مؤتمر صحافي: إنها «كانت ضرورة ملحة لضرب إرهابيين كانوا جاهزين للعمل».

ووصف كنعاني العلاقة بين إيران وباكستان بـ«القوية والودية والأخوية». وأضاف: «يؤكد البَلدان على احترام سيادة كل منهما ووحدة أراضيه». لافتاً إلى أن «أمن البلدين يعتمد على الجانبين. الإرهاب هو الخطر المشترك الذي نواجهه».

وقال: «البَلدان متفقان على مكافحة الإرهاب وخطره، والحادث الأخير لن يقلل من صلابة العلاقات بين البلدين».

وتابع: «ومن الأفضل ألا يفكر أحد في استغلال الحدث الأخير». وقال: إن العلاقات «مبنية على روابط تاريخية وفهم التهديدات والمصالح المشتركة»، مضيفاً أنها «سوف تتحرك للأمام في اتجاه الصداقة والتعاون».

وردت إسلام آباد على ضربة «الحرس الثوري» بالمثل، مُعلنة استهداف قواعد لـ«جبهة تحرير بلوشستان» الانفصالية و«جيش تحرير بلوشستان»، في حين قالت طهران إن صواريخها استهدفت مسلحين من جماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة. وتنشط هذه الجماعات في منطقة تضم إقليم بلوشستان في جنوب غرب باكستان وإقليم بلوشستان في جنوب شرق إيران. وكلاهما يعاني الاضطرابات والفقر رغم أنهما غنيان بالمعادن.

وقالت وكالة «إيسنا» الحكومية، أمس: إن «الحرس الثوري» استهدف الأسبوع الماضي «مقار إرهابية وجاسوسية للكيان الصهيوني في باكستان والعراق وسوريا».

وكانت صحيفة «كيهان» المقربة من المرشد الإيراني علي خامنئي قد اتهمت باكستان بـ«توفير ممرات للإرهابيين إلى إيران».

وقالت إيران: إن القصف الذي وقع على قرية حدودية على أراضيها أسفر عن مقتل تسعة أشخاص، بينهم أربعة أطفال، في حين قالت باكستان إن الهجوم الإيراني أودى بحياة طفلين.

الولاة المؤيدون للجيش حلّوها... ونشطاء عدّوها «تصفية للثورة»

لماذا تلاحق الحكومة السودانية «لجان الخدمات والتغيير»؟

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

يواصل ولاة المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش السوداني تنفيذ قرار حل «لجان الخدمات والتغيير» الذي صدر مصحوباً بتجميد حساباتها وحصر أصولها، في خطوة عدّها نشطاء سياسيون «تصفية للثورة» وتمهيداً للقبض على أعضاء اللجان.

وتضمَّن قرار «لجان الخدمات والتغيير» الذي أصدرته الحكومة السودانية الموالية للجيش عبر وزيرها لـ«الحكم الاتحادي» محمد كرتكيلا، الاثنين، تكوين لجان تيسيرية بديلة «مكونة من 7 أشخاص، غير منتمين سياسياً يإشراف السلطات المحلية».

واكتسبت «لجان الخدمات والتغيير» صفة قانونية عام 2019 في ضوء صلتها بـ«تحالف قوى الحرية والتغيير» الذي شارك آنذاك في حكم البلاد على ضوء اتفاق الفترة الانتقالية بعد إطاحة حكم الرئيس السابق عمر البشير، وقاد رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، الحكومة في إطار تلك التفاهمات.

غير أنه وعلى خلفية «الانقلاب» على حمدوك عام 2021، بدأ الجيش ينظر إلى «تحالف قوى الحرية والتغيير» والكيانات التابعة له أو القريبة منه على أنها مناوئة، وزاد الشقاق بين الجانبين مع اندلاع الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في أبريل (نيسان) من العام الماضي.

وقوبلت قرارات حل «لجان الخدمات والتغيير»، باعتراضات من سياسيين سودانيين، عدّوها «تصفية سياسية» من الحكومة، خصوصاً مع مسارعة حكام الولايات التي تقع تحت سيطرة الجيش، وهي: (الجزيرة، ونهر النيل، والشمالية، والقضارف، وكسلا، وبورتسودان) إلى الاستجابة الفورية للقرار.

ممثلو قوى «تحالف الحرية والتغيير» خلال اجتماعات بالقاهرة يوليو الماضي (فيسبوك)

ويقول القيادي في المجلس المركزي لـ«قوى الحرية والتغيير»، أحمد خليل، لـ«الشرق الأوسط» إن «هذه القرارات تستهدف التضييق على أعضاء (الحرية والتغيير) وإيجاد ذرائع لاعتقالهم، بسبب وقوفهم ضد الحرب التي يرون أن الخاسر الأكبر فيها المواطن السوداني».

ويضيف خليل: «(لجان الخدمات والتغيير) تقدم خدمات كبيرة للنازحين في هذا الظرف العصيب الذي تمر به البلاد جراء الحرب، وهذه القرارات لتضييق الخناق عليها لمنعها من أداء دورها». ويتابع: «زاد الوضع سخرية أن يُنفذ حاكم ولاية الجزيرة قرار حل اللجان بينما تسيطر (قوات الدعم السريع) على ولايته».

وبشأن ما إذا كانت هناك رسالة سياسية وراء القرار، رأى خليل أنها «حرب من فلول النظام المعزول الذين يستعين بها قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، ضد (قوى الحرية والتغيير)»، وفق قوله.

واستطرد: «المتضرر الأكبر من قرارات الحل هم السودانيون الذين فقدوا مصادر دخلهم بسبب الحرب، وهم في أمسّ الحاجة للمساعدات الإنسانية التي تقدمها (لجان الخدمات والتغيير) من الغذاء والمأوى».

وتأسست «لجان الخدمات والتغيير» بمرسوم من وزير ديوان الحكم الاتحادي، في الحكومة المدنية المقالة، يوسف آدم الضي، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، وفقاً للوثيقة الدستورية الحاكمة في البلاد، لـ«تعزيز المشاركة الشعبية في أجهزة السلطة المدنية».

وبحسب ذلك المرسوم خصصت السلطات المحلية بكل ولاية «دعماً مالياً ومقرات، إلى جانب التبرعات والمساهمات المالية من فاعلي الخير لتيسير تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين».

وعقب اندلاع الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» أعلنت «لجان الخدمات والتغيير» تشكيل «غرف طوارئ» في المدن والأحياء بهدف تشغيل المرافق الصحية لإسعاف الجرحى، وتوفير الاحتياجات الضرورية من المواد الغذائية والمياه، وتقديم الرعاية الصحية للمدنيين العالقين في مناطق الاشتباكات.

ويذهب نشطاء سياسيون سودانيون في «لجان المقاومة» (مجموعات محلية نشطت في الحراك السياسي الذي مهَّد لإطاحة حكم البشير وانضمت لاحقاً إلى «تحالف الحرية والتغيير»)، إلى أن «قرارات حل (لجان الخدمات والتغيير) تأتي في ضوء عدّها من قبل (حكومة الأمر الواقع) تنظيمات محسوبة على قوى الثورة».

وتحدث أحد النشطاء في «لجان المقاومة» إلى «الشرق الأوسط» مشترطاً عدم ذكر اسمه خشية الملاحقة، وقال: «أحد أهداف حل (لجان الخدمات) هو السيطرة على أموالها، والاستعاضة عن هذه المكونات بتجربة (اللجان الشعبية) السابقة التي كانت تلعب دوراً أمنياً لصالح النظام الحاكم سابقاً».

ورأى الناشط السوداني أن «(لجان الخدمات والتغيير) تغطي على عجز الحكومة التي فشلت في تقديم أي خدمات للمواطنين خصوصاً في ظل الحرب الدائرة في البلاد، وكان وجود هذه اللجان بشكلها القانوني يتيح لها التعامل مع الكثير من الجهات، مما أصبح مصدر خطر لسلطة الأمر الواقع (يقصد الحكومة والجيش)». وخلص إلى أن «تلك القرارات خطة للتصفية السياسية لقوى (الحرية والتغيير)، والسيطرة على أموال اللجان».

عقوبات أوروبية على 6 شركات سودانية مُتهمة بـ«تقويض الاستقرار»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
بروكسل: «الشرق الأوسط»

في حين اعتمد «مجلس الاتحاد الأوروبي»، الاثنين، عقوبات ضد 6 شركات سودانية اتهمها بأنها «مسؤولة عن دعم الأنشطة التي تقوض الاستقرار والانتقال السياسي في البلاد»، وجه مساعد قائد الجيش السوداني، ياسر العطا، حكام الولايات وقادة الفرق العسكرية بـ«تشكيل كتائب قتالية مشتركة من الجيش والمستنفرين (المدنيون والمتطوعون) للقتال ضد (قوات الدعم السريع)».

وتضمنت قرارات «مجلس الاتحاد الأوروبي» إجراءات تقييدية ضد الكيانات السودانية (3 شركات يسيطر عليها الجيش، و3 شركات تشارك في شراء معدات عسكرية لـ«الدعم السريع»)، وقال، في بيان، إنها «داعمة لطرفي الحرب»، وأعلن إضافتها إلى قائمة عقوبات الاتحاد.

وأرجع «مجلس الاتحاد» خطوة إدراج تلك الكيانات إلى «خطورة الوضع في السودان».

ويدور القتال بين الجيش و«الدعم السريع» والميليشيات التابعة لكل منهما، منذ أبريل (نيسان) من العام الماضي، ما أسفر عن سقوط آلاف القتلى وعشرات آلاف المصابين والضحايا، فضلاً عن تشريد ما لا يقل عن 7 ملايين شخص؛ وفق تقديرات الأمم المتحدة.

ومن بين الكيانات المدرجة على قوائم العقوبات، شركتان قال «مجلس الاتحاد الأوروبي» إنهما تعملان في تصنيع الأسلحة والمركبات للجيش السوداني، وأخرى للاستثمار يسيطر عليها الجيش، وكذلك أُدرجت شركات اتهمها الاتحاد بأنها «تشارك في شراء المعدات العسكرية لـ(الدعم السريع)».

وتتضمن العقوبات الأوروبية على تلك الكيانات «تجميد الأصول، وحظر تقديم الأموال أو الموارد الاقتصادية، بشكل مباشر أو غير مباشر، لها أو لمصلحتها».

في غضون ذلك، قال العطا في تسجيل مصور نشر على الصفحة الرسمية للقوات المسلحة السودانية بموقع «فيسبوك»، الاثنين، إن القائد العام للجيش، دعا الشعب إلى «الاستنفار؛ الذي استجبنا له». وأضاف أنه: «على كل لجنة أمن بالولايات ترتيب ضم (المستنفرين) في كتائب، على أن تضم كل كتيبة سرية من قدامى المحاربين وفصيلة من المستنفرين (المتطوعون) إلى جانب الجيش والمخابرات والشرطة».

وكان قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، دعا إلى تشكيل ما سماها «المقاومة الشعبية»، متعهداً دعمها بـ«السلاح» للمشاركة في المعارك التي تخوضها قواتها ضد «الدعم السريع». ويحشد الجيش المدنيين عسكرياً، وبدأ عمليات تدريب واسعة في الولايات خارج نطاق الحرب استعداداً لمعارك يقول إنها «فاصلة» بهدف هزيمة «الدعم السريع».

لقاء سعودي ـ جزائري يستعرض العلاقات الثنائية والتعاون الأمني

الرئيس عبد المجيد تبون مستقبلاً الأمير عبد العزيز بن سعود في القصر الرئاسي بالجزائر (واس)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

استعرض الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، الاثنين، مع الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي، العلاقات الثنائية والتعاون الأمني القائم بين البلدين.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس تبون للأمير عبد العزيز بن سعود، في مقر القصر الرئاسي بالعاصمة الجزائر، حيث نقل الوزير السعودي تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، له، وتمنياتهما للجزائر حكومة وشعباً دوام الرقي والازدهار.

حضر الاستقبال من الجانب السعودي، الدكتور هشام الفالح مساعد وزير الداخلية، والسفير الدكتور عبد الله البصيري، واللواء خالد العروان مدير عام مكتب الوزير للدراسات والبحوث. فيما حضره من الجانب الجزائري بوعلام بوعلام مدير ديوان الرئاسة، وإبراهيم مراد وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية.

بعد استئناف أحكام ثقيلة بالسجن بجرم «الارتباط بتنظيم إرهابي في الخارج»

الجزائر: عودة «قضية العسكريين المنشقين» إلى المحاكم

الجزائر: «الشرق الأوسط»

سينظر القضاء الجزائري من جديد، بمناسبة انطلاق دورة الجنايات في مايو (أيار) المقبل، في «قضية العسكريين المنشقين»؛ عبد الله بن حليمة ومحمد عبد الله، اللذين أدانتهما المحاكم الابتدائية بأحكام ثقيلة بتهم «الإرهاب» و«مخالفة أوامر عسكرية» و«المشاركة في مؤامرة بالخارج بغرض تقويض الأمن في البلاد»، و«تحريض مواطنين ضد السلطة».

وأعلنت فطة سادات، المحامية المعروفة بدفاعها عن معتقلي الرأي، بحسابها على وسائط الإعلام الاجتماعي، أن القضاء أحال العسكريين إلى محكمة الاستئناف، مع 11 ناشطاً، بعضهم ينتمي لـ«الحراك الشعبي» الذي أطاح في 2019 بالرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة. وتتابع النيابة المدنية والعسكرية، في آن واحد، العسكريين الاثنين في قضايا عدّة، تم الفصل في بعض منها بإدانتهما بالسجن خمس سنوات مع التنفيذ، في محاكمتين منفصلتين، نهاية 2022.

واستأنف المتهمان الحكم، بينما أبدى محاموهما، في تصريحات سابقة للإعلام، تشاؤماً بخصوص ما ينتظرهما عندما يواجهان القضاء العسكري والتهم المرتبطة بـ«الانشقاق عن صفوف الجيش، والحملة التي أطلقوها ضد مسؤولين عسكريين»، انطلاقاً من إسبانيا، حيث كانا يقيمان بطريقة غير نظامية، الأمر الذي سهّل على السلطات الإسبانية ترحيلهما.

وكان بن حليمة (30 سنة) قد اتُّهم في شريط فيديو تم بثه في 2022، بينما كان في الحبس الاحتياطي، الدبلوماسي السابق اللاجئ في بريطانيا محمد العرب زيتوت، بـ«محاولة شراء ذمته لدفعه إلى إطلاق تصريحات مسيئة لمسؤولين بالجيش». وأكد أنه هو من أقنعه بالسفر إلى أوروبا، على أن يساعده في الحصول على صفة لاجئ سياسي، وفق تصريحات بن حليمة، الذي قال إنه «تعرض للاستغلال على يديه لتنفيذ خطته»، وفي النهاية «أخلف وعده» بشأن اللجوء السياسي.

وانتسب بن حليمة إلى الجيش قبل 10 سنوات، وكان برتبة عريف عندما فرّ إلى إسبانيا في سبتمبر (أيلول) 2019، إثر إبلاغه بأن اسمه مدرج في قائمة العسكريين المطلوبين، بسبب مشاركته في مظاهرات «الحراك الشعبي» المعارض التي اندلعت في العام نفسه.

والمعروف أن زيتوت يقود تنظيماً إسلامياً يسمى «حركة رشاد»، وضعته السلطات عام 2021 على لائحة «التنظيمات الإرهابية». وأطلقت مذكرة توقيف دولية ضده، بعد إدانته غيابياً بالسجن 20 سنة. يشار إلى أن اللائحة ذاتها تضم تنظيماً آخر، هو «حركة الحكم الذاتي بمنطقة القبائل»، وزعيمها فرحات مهني اللاجئ بفرنسا، وأدانه القضاء غيابياً بالسجن بتهمة «الإرهاب».

وعلى عكس بن حليمة، رفض محمد عبد الله (32 سنة)، حسب محاميه، تصوير فيديو حول علاقته بزيتوت. وهو أيضاً كان مقيماً بإسبانيا من دون وثائق رسمية؛ حيث حطَّ بطائرة مروحية تابعة للجيش الجزائري في 2018، انطلق بها خلسة من مطار عسكري جزائري، وكان يبحث عن اللجوء السياسي في الخارج، بذريعة أنه «ملاحق داخل البلاد بسبب الإبلاغ عن وقائع فساد».

ويبرز في «ملف العسكريين المنشقين»، أمير بوخرص المدون المعارض اللاجئ في فرنسا والشهير بكنية «أمير دي زاد». وأفادت تحقيقات جهاز الأمن في القضية بأن بن حليمة وعبد الله كانا على صلة به، وأنه كان «يبحث عن استغلال صفتيهما العسكرية للتحامل على قيادة الجيش». وأدان القضاء بوخرص غيابياً بالسجن 20 سنة، وطلب ترحيله، غير أن محكمة فرنسية رفضت، العام الماضي، التعاطي إيجابياً مع دعوى لوزارة الداخلية الفرنسية تخص تسليمه للجزائر.

العسكري محمد عبد الله لحظة تقديمه للمحاكمة (الشرق الأوسط)

العسكري محمد بن حليمة

المدون اللاجئ في فرنسا أمير بوخرص

محمد العربي زيتوت مسؤول تنظيم «رشاد»

«ميليشيا الردع» ترفض مثول عديل القذافي للمرة الـ13 أمام القضاء

ليبيا: السنوسي «رهينة» في قبضة سجّانيه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بجواز سفر قِيل إنه «مزور» قُبض على عبد الله السنوسي، مدير الاستخبارات العسكرية في عهد الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، وأعيد من موريتانيا إلى بلده، في مارس (آذار) 2012، ومنذاك التاريخ وهو يُنقّل بين سجون تسيطر عليها الميليشيات المسلحة بالعاصمة طرابلس، إلى أن استقر في معيتقة. والسنوسي، (73 عاماً) هو عديل القذافي، الذي كان يعدّ من أقوى رجال النظام السابق، لا يزال يُحاكم على ذمة القضية المعروفة بـ«مذبحة سجن أبو سليم» بطرابلس، التي قضى فيها قرابة 1200 سجين عام 1996، بجانب اتهامه بـ«قمع» المحتجين خلال «ثورة 17 فبراير» (شباط) عام 2011 التي أسقطت نظام القذافي. وعلى مدار العام الماضي، أرجأت محكمة استئناف طرابلس محاكمة السنوسي، ومنصور ضو، رئيس الحرس الخاص للقذافي، مرات عدة، إلى موعد آخر بسبب رفض ميليشيا «قوة الردع الخاصة» التي تحجزه في سجن معيتقة بالعاصمة مثوله أمام المحكمة.

ويتهم أنصار السنوسي، آمر «قوة الردع الخاصة» عبد الرؤوف كارة، باحتجازه كـ«رهينة»، ويرجعون ذلك إلى أن سجّانيه «يتخوفون من شعبيته حال إطلاق سراحه».

وحمّل أحمد نشاد، محامي السنوسي، النيابة العامة الليبية مسؤولية تأخير محاكمة موكله، لكنه قال في حديث إلى «الشرق الأوسط» الاثنين: إن منصور ضو، الذي يحاكَم مع السنوسي، «مثُل عبر دائرة تلفزيونية مغلقة أمام هيئة المحكمة، في حين لم تتم مشاركة موكله».

وحُكم على السنوسي، بالإعدام عام 2015 لاتهامه بقمع «ثورة 17 فبراير»، لكن في نهاية عام 2019 برأته محكمة في العاصمة طرابلس مع آخرين من حكم مماثل في قضية «سجن أبو سليم»، ثم نقضت المحكمة العليا بالبلاد الحكم قبل نحو عام، وأعادت المحاكمة بإسنادها لدائرة جنايات جديدة.

وأشار نشاد، إلى أن المحكمة أرجأت نظر القضية للمرة الـ13 إلى جلسة 29 يناير (كانون الثاني) الحالي؛ «على أمل تمكين السنوسي من المثول أمام المحكمة عبر الدائرة المغلقة لسماع قائمة الاتهام ومرافعة الدفاع عنه في القضية».

وغادر السنوسي ليبيا بعد سقوط نظام القذافي، في أعقاب صدور أمر اعتقال له من المحكمة الجنائية الدولية، وعند وصوله مطار نواكشوط، قالت السلطات هناك آنذاك: إنه كان قادماً من الدار البيضاء بالمغرب وهو يحمل جواز سفر مزوراً من مالي، لكن مقربين منه نفوا ذلك في حينه. وسبق وطالبت «الجنائية الدولية» بتسليم السنوسي إليها لمحاكمته بتهمة «ارتكاب جرائم وحشية» بحق المتظاهرين خلال «ثورة 17 فبراير» 2011، التي أطاحت القذافي، لكن السلطات المحلية ترفض ذلك بداعي أنها صاحبة الولاية القضائية، وتستطيع «إخضاعه لمحاكمة عادلة مثل المحكمة الدولية».

والعقيد السنوسي هو زوج شقيقة صفية فركاش، الزوجة الثانية للقذافي، وكان ضمن الدائرة المقربة جداً منه طوال فترة حكمه، التي انتهت بعد 42 عاماً، ليجد الرجل نفسه في قبضة الميليشيات التي سعى للقضاء عليها.

وقال الشيخ هارون أرحومة، أحد أعيان قبيلة المقارحة، التي ينتمي إليها السنوسي، في حديث سابق مع «الشرق الأوسط»: إن «الحالة الصحية للأخير سيئة للغاية، ويعاني أمراض القلب وسرطان الكبد»، محذراً من تعرضه «لأي مكروه». ويدافع أنصار السنوسي عنه مجدداً في مواجهة أي اتهامات توجه إليه، ويرون أنه «مستهدف لكونه شخصية مؤثرة في ليبيا سابقاً وراهناً»، في وقت يراه نشطاء محسوبون على «ثورة 17 فبراير»، أنه لعب دوراً في «قمع الثوار». وعقب جلسة لم تستمر طويلاً، أضاف نشاد: «إذا مثُل السنوسي أمام المحكمة الأسبوع المقبل سنطرح كل شيء بخصوص قضيته. وإذا لم يحدث ذلك، فسيكون هذا إعلان عجز النائب العام والسلطات الليبية، عن توفير محاكمة عادلة له، وتغوّل من يخشون محاكمته، على القرار بمثوله أمام المحكمة».

وكان الشيخ أرحومة، الذي سبق وتحدث مع السلطات التنفيذية والعسكرية في ليبيا بشأن اعتقال السنوسي، حذّر بأن قبيلته «لن تصمت إن أصاب الأخير مكروه، في ظل ما يعانيه من مرض السرطان، وحرمانه من الأطباء والدواء».

السنوسي مدير الاستخبارات العسكرية في عهد القذافي (رويترز)

«الاستقرار» تحيل موازنتها إلى «النواب» للمصادقة عليها

«الوحدة» الليبية تنفتح على «الأمازيغ»... وتدعو للانتخابات بقوانين «قابلة للتنفيذ»

القاهرة: خالد محمود

أعلن رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة السماح للأمازيغ بتسمية مدارسهم وأبنائهم في مناطقهم بأسماء أمازيغية، للمرة الأولى في تاريخ البلاد، بشكل رسمي، في وقت تحدث وزير بالحكومة عن الرؤية بشأن الانتخابات المؤجلة.

وقال الدبيبة في بيان مقتضب، الاثنين، إنه أصدر تعليماته لوزيري التربية والتعليم والداخلية، بالإذن لمراقبات التعليم بالبلديات الناطقة بالأمازيغية، باقتراح تسمية المدارس التابعة لها، والسماح بتسجيل الأسماء الأمازيغية.

وكان الدبيبة، أعلن خلال مشاركته مساء الأحد، في احتفال بالسنة الأمازيغية في العاصمة طرابلس، أنه سيوجه رسالة للسجل المدني بشأن حل هذه المشكلة. وقال إنه سيصدر قراراً يسمح للأمازيغ بتسمية مدارسهم وأبنائهم بالأسماء التي يريدونها، موضحاً أنه ليس لدى حكومته «مشكلة في التسمية بالأمازيغي أو العربي أو الإسلامي للمدارس والأبناء، على اعتبار أنها مسألة حرية شخصية»، وعدّ «أن التنوع الثقافي الثري ركيزة أساسية لوحدة البلاد وهويتها التي نفخر بها». وتابع مخاطباً الأمازيغ: «أقف اليوم معكم من أجل تأكيد حقوق كل المواطنين في ليبيا... الحقوق الذاتية والثقافية، وإبراز فخرنا الدائم بهذه الهوية»، مؤكداً أن «وحدة ليبيا، بمكوناتها وتنوع ثقافاتها كافة، أساس متين لبنيان البلاد»، معرباً عن اعتزازه «بكل هذا التنوع والهوية المشتركة التي يتمتع بها أبناء الوطن على مر تاريخه».

وجدّد الدبيبة تأكيده ووقوفه مع «الحقوق الذاتية والثقافية لكل الليبيين»، داعياً إلى «المحافظة على الوطن وخيراته واستقراره».

في غضون ذلك، أكد سفيرا فرنسا وألمانيا، سعي بلادهما «من أجل الوحدة والسلام وتشجيع القادة على اتباع طريق المصالحة التي تجلب الرخاء والاستقرار لكل ليبيا».

بدوره، أكد وليد اللافي وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية بحكومة الدبيبة، في لقائه مساء الأحد مع سفير الاتحاد الأوروبي نيكولا أورلاندو، «رؤية الحكومة المتمثلة في الذهاب المباشر نحو الانتخابات، وفق قوانين عادلة ونزيهة وقابلة للتنفيذ»، لافتاً إلى أنهما ناقشا تطورات الوضع السياسي في البلاد، وأهمية دعم مسار بعثة الأمم المتحدة بقيادة المبعوث الأممي عبد الله باتيلي. وقال نيكولا إنه اتفق مع اللافي، على «ضرورة مواصلة دعم وساطة باتيلي، لإجراء انتخابات وطنية في أقرب وقت ممكن، على أساس إطار عمل عادل وقابل للتنفيذ»، مشيراً إلى أنهما «حددا فرصاً لتعزيز وتوسيع استعراض شراكة الاتحاد الأوروبي وليبيا من أجل دعم سيادة ووحدة البلاد».

في شأن آخر، وبعد أن أعلنت «المؤسسة الوطنية للنفط» مساء الأحد رسمياً، في بيان مقتضب، رفع «القوة القاهرة» عن حقل الشرارة واستئناف الإنتاج، قال الدبيبة إن ذلك تم «بعد جهود مضنية من أطراف مختلفة». وأضاف في بيان عبر منصة «إكس»: «نتفق جميعاً على حماية قوت الليبيين وصونه، كما نفرق جميعاً بين المطالب المشروعة التي دائماً ما نستجيب لها، وبين ما يجرّمه القانون».

وقال رئيس «تجمع فزان» أبو بكر بوستة، إن «فك الاحتجاج وإنهاء إغلاق حقل الشرارة، جاء عقب الاستجابة لمطالبهم من مؤسسة النفط وحكومة (الوحدة)»، مشيراً في تصريحات مساء الأحد لوسائل إعلام محلية إلى أنه تم «استئناف إنتاج النفط بحقل الفيل تلقائياً بعد استئنافه بحقل الشرارة».

ونقلت «مؤسسة النفط» عن شركة «مبروك» للعمليات النفطية، خلال اجتماع لجمعيتها العمومية، عودة إنتاج حقل المبروك خلال العام الحالي.

من جهته، أعلن «اللواء 444 قتال» التابع لحكومة «الوحدة»، أنه وجه ضربة موجعة للمهربين، وأوضح في بيان مساء الأحد، أنه «لأجل تخفيف ازدحام الوقود في العاصمة طرابلس، تمكّنت مفارزه الصحراوية وفي عدّة كمائن في الصّحراء اللّيبيّة من ضبط قوافل من الشّاحنات التي تحمل الوقود المهرّب إلى خارج البلاد».

ولفت اللواء إلى أنه تم أيضاً، القبض على مهاجرين غير نظاميين «أتوا من خارج البلاد لأجل عبور البحر، في عمليات هجرة تُشرف عليها عصابات دوليّة منظّمة، تأتي من إثيوبيا وإريتريا ودول أخرى».

في المقابل، أعلن أسامة حمّاد رئيس حكومة «الاستقرار»، إحالة مقترح مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالي 2024، بإجمالي نفقات تُقدّر بنحو مائة مليار دينار، إلى رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، للاطّلاع عليه وعرضه على أعضاء المجلس، الذي عقد الاثنين جلسة بمقره في مدينة بنغازي بشرق البلاد، لمناقشة بعض الملفات والقوانين.

وشدّد حمّاد، خلال اجتماع موسع عقده مساء الأحد، مع لجنة إعداد الموازنة، على «ضرورة أن تكون الموازنة تقشفية لهذا العام، كي يلمس المواطن نتائجها على أرض الواقع، من مشاريع خدمية وحلحلةٍ للمختنقات».

وأبرم حماد، وخالد نجل المشير خليفة حفتر قائد الجيش المتمركز في شرق البلاد، بصفته المدير التنفيذي لـ«صندوق إعمار» درنة والمدن المتضررة، عدداً من العقود الجديدة، ستنفذها الشركتان المصريتان «نيوم» و«وادي النيل»، لإنشاء 11 جسراً، في مدن درنة وأجدابيا وبنغازي بشرق البلاد.

الدبيبة خلال مشاركته في احتفال الأمازيغ بعامهم الجديد (حكومة الوحدة)

الدبيبة: التنوع الثقافي الثري ركيزة أساسية لوحدة البلاد وهويتها التي نفخر بها

تحدث في مرسوم عن مناطق روسية «يقطنها الأوكرانيون تاريخياً»

زيلينسكي يقترح تجنيس المقاتلين الأجانب

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لدى ترحيبه برئيس الوزراء البولندي دونالد توسك في كييف أمس (أ.ب)

عمال بلدية يصلحون الأسلاك الكهربائية بعد ضربة استهدفت منطقة كراماتورسك في دونيتسك أمس (أ.ف.ب)

كييف: «الشرق الأوسط»

اقترح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الاثنين، السماح بمنح الجنسية الأوكرانية للمقاتلين الأجانب والمنحدرين من أصل أوكراني دون أن يضطروا إلى التخلي عن جنسياتهم، في تعديل جذري لقانون البلاد، وأدرج، من ناحية أخرى، في مرسوم مناطق روسية يسكنها الأوكرانيون «تاريخياً»؛ مما أثار غضب موسكو.

وأكد زيلينسكي على مواقع التواصل الاجتماعي أن التعديل يجب أن يصب في مصلحة «المقاتلين الأجانب الذين جاءوا للدفاع عن أوكرانيا، وأولئك الذين يقاتلون من أجل حرية أوكرانيا كما لو كانت وطنهم». وأضاف أن النص «سيمنح أيضاً جميع الأوكرانيين وأحفادهم في العالم حق الحصول على جنسيتنا، باستثناء مواطني الدولة المعتدية بالطبع».

ولا يسمح القانون في أوكرانيا حالياً بالجنسية المزدوجة؛ ولذلك يتعين على طالبي التجنيس التخلي عن جنسياتهم الأصلية للحصول على الأوكرانية. ومنذ بدء الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022، انضم آلاف الأجانب إلى أوكرانيا في حربها ضد القوات الروسية. وتصفهم موسكو بالمرتزقة، وترى في الغربيين دليلاً على حرب يشنها «حلف شمال الأطلسي» بالوكالة. كما تقاتل وحدات عدة مكونة من الروس إلى جانب أوكرانيا، منددة بنظام الرئيس فلاديمير بوتين.

مناطق يقطنها الأوكرانيون «تاريخياً»

من جهة أخرى، أدرج زيلينسكي في مرسوم مناطق في روسيا يسكنها الأوكرانيون «تاريخياً» ودعا إلى احترام حقوقهم، مما أثار غضب موسكو. وفي هذه الوثيقة التي نشرتها الرئاسة الأوكرانية، أدرجت مناطق كراسنودار وروستوف وبيلغورود وبريانسك وفورونيج وكورسك، وكلها مجاورة لأوكرانيا.

ويتهم المرسوم روسيا بارتكاب «أعمال هناك تهدف إلى تدمير الهوية الوطنية وقمع الأوكرانيين، وانتهاك حقوقهم وحرياتهم». وتدعو الوثيقة الحكومة الأوكرانية إلى وضع «خطة عمل للحفاظ على الهوية الوطنية للأوكرانيين في الاتحاد الروسي، بما يشمل المناطق التي يسكنونها تاريخياً». ويدرج أيضاً «الجرائم المرتكبة ضد الأوكرانيين المقيمين هناك أو الذين عاشوا هناك»، مندداً بفرض الثقافة الروسية قسراً والقمع السياسي وترحيل أوكرانيين.

ومعروف أن كثيراً من سكان الأراضي الروسية المحاذية لأوكرانيا هم من أصل أوكراني نتيجة للحكم القيصري والسوفياتي مع تغيير حدود وترحيل من الحقبة الستالينية.

ومنذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، اتُّهمت موسكو أيضاً بفرض الثقافة الروسية على المناطق التي تحتلها، وبإعادة كتابة التاريخ فيها، وترحيل سكان؛ لا سيما الأطفال. وواجهت روسيا أيضاً اتهامات بقمع السكان هناك ممن يرفضون قبول الجنسية الروسية. لا يطالب مرسوم زيلينسكي بأراض روسية. وأعلنت روسيا، التي غزت جارتها في فبراير 2022، ضم 5 مناطق أوكرانية: شبه جزيرة القرم في عام 2014، تلتها في 2022 مناطق لوغانسك ودونيتسك وزابوريجيا وخيرسون. ونفى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مرات عدة وجود أمة أوكرانية، عادّاً أن الأوكرانيين ينتمون إلى العالم الروسي وأن هويتهم مصطنعة.

وندد الرئيس السابق والمسؤول الثاني حالياً في مجلس الأمن الروسي ديميتري ميدفيديف، الاثنين، بمرسوم زيلينسكي، متهماً إياه بأنه لديه «مطالب بالأراضي»، ووصفه بأنه مدمن مخدرات. وكتب ميدفيديف على «تلغرام»: «ليس هناك أي شيء للتعليق عليه؛ نظراً إلى أن الأوكرانيين هم في الواقع روس، وروسيا الصغيرة (مصطلح إمبريالي روسي للإشارة إلى الأراضي الأوكرانية) هي جزء من روسيا».

رئيس الوزراء البولندي يؤكد في كييف دعمه لأوكرانيا في معركتها ضد «الشر»

معركة «بين الخير والشر»

في غضون ذلك، قدّم رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك، دعمه لأوكرانيا التي تخوض، وفق قوله، معركة «بين الخير والشر» في مواجهة روسيا، وذلك خلال زيارة إلى كييف بحث فيها أيضاً مشكلة التنافسية بين سائقي الشاحنات الأوكرانيين والبولنديين.

وقال توسك في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس زيلينسكي: «أنا لا أخجل من استخدام كلمات مبالغ بها، هنا، في أوكرانيا، تجري المواجهة العالمية بين الخير والشر».

وفي وقت سابق، قال الرئيس السابق للمجلس الأوروبي، والذي تولى رئاسة الحكومة الائتلافية المؤيدة لأوروبا في 13 ديسمبر (كانون الأول)، للصحافيين إنه «لا يوجد شيء أكثر أهمية من دعم أوكرانيا في جهودها ضد العدوان الروسي». وأوضح توسك أنه يريد التأكيد على «أن بولندا هي الحليف الأكثر مصداقية ووفاءً في هذه المواجهة الفتاكة مع الشر»، مضيفاً «أن القضية لا تشكل مصدر قلق لأوكرانيا فحسب، بل للعالم الحر بأسره».

ومن جهته، رحب الرئيس الأوكراني «بحزمة جديدة من الإجراءات الدفاعية البولندية»، وقال: «نثمن هذه المساعدة المتواصلة، هناك نوع جديد من التعاون يتيح شراء أسلحة على مستوى أكبر كثيراً لتلبية الاحتياجات الأوكرانية - قرض بولندي لأوكرانيا» من دون إعطاء تفاصيل أخرى.

استياء سائقي الشاحنات البولنديين

وأشار توسك إلى أن وارسو وكييف «ستستثمران معاً» في شركات في البلدين سيؤدي إنتاجها إلى «زيادة القدرات الدفاعية البولندية والأوكرانية والأوروبية». وبحث توسك أيضاً حماية مصالح شركات النقل البولندية. وقال إن العاصمتين ستجدان «حلولاً جيدة» لمشكلة واردات القمح الأوكراني التي تقلق المزارعين، وكذلك لمشكلة سائقي الشاحنات.

والأسبوع الماضي، علق سائقو الشاحنات تحرّكهم الاحتجاجي المتمثّل بإغلاق الحدود مع أوكرانيا، في انتظار نتائج محادثات الحكومة الجديدة في كييف وبروكسل والخطوات التي من المتوقع أن يتخذها الائتلاف الحاكم الجديد. ويغلق السائقون البولنديون الحدود منذ نوفمبر (تشرين الثاني) للمطالبة بإعادة فرض القيود على منافسيهم الأوكرانيين لدخول الاتحاد الأوروبي. وألغى التكتل نظام التصاريح بعدما غزت روسيا أوكرانيا، لكن السائقين البولنديين يشيرون إلى أن الخطوة أثّرت في إيراداتهم.

هجوم بمسيّرات

وقبل ساعات من الزيارة، قالت كييف إن القوات الروسية هاجمت أوكرانيا بـ8 مسيّرات إيرانية الصنع، وتصدت لها الدفاعات الجوية. وتمثل السيطرة على المجال الجوي أولوية بالنسبة لكييف التي حثت الغرب على تسليمها أنظمة أكثر ملاءمة. وأشارت القوات الجوية الأوكرانية إلى أن المسيّرات أُطلقت من منطقة بريمورسكو - أختارسك، وجرى التصدي لها في جنوب ووسط أوكرانيا. ولم يُبلغ عن وقوع أضرار.

ويأتي هذا الهجوم في أعقاب عمليات شنتها القوات الأوكرانية في المناطق الحدودية مع روسيا، مستهدفة منشآت روسية للطاقة. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن مصادر في قطاع الأمن الأوكراني أعلنت مسؤوليتها عن بعض هذه الهجمات، إذ إن كييف والجيش الأوكراني يتحفظان حيال العمليات التي يجري تنفيذها داخل الأراضي الروسية.

ضربة على كراماتورسك

في غضون ذلك، قُتل شخص على الأقل في ضربة استهدفت، صباح الاثنين، كراماتورسك الواقعة في إقليم دونيتسك بشرق البلاد، نحو الساعة 07:30 بتوقيت غرينتش. وقامت الشرطة بإخلاء المنطقة من المارة، مُحذّرة من هجوم جديد محتمل. وقال الحاكم الإقليمي إن الضحية رجل يبلغ 49 عاماً. وأن ابنته البالغة 31 عاماً أصيبت أيضاً في الهجوم.

روسيا تعلن اتخاذ «إجراءات» لإحباط الهجمات الأوكرانية

موسكو: «الشرق الأوسط»

أفاد الكرملين، أمس الاثنين، بأن روسيا تتخذ جميع «الإجراءات اللازمة» للدفاع عن مواطنيها والبنية التحتية الرئيسية من الهجمات الأوكرانية، وذلك غداة اتهام موسكو لقوات كييف بقتل 27 شخصاً في قصف لمدينة تسيطر عليها روسيا في شرق أوكرانيا.

واضطرت شركة «نوفاتيك» الروسية للطاقة، الأحد، لوقف بعض عملياتها في محطة كبيرة لتصدير الوقود على بحر البلطيق بعد نشوب حريق بسبب ما قالت وسائل إعلام أوكرانية إنه هجوم بطائرة مسيّرة.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف في إفادة صحافية دورية إن «وزارة الدفاع الروسية وسلاح الدفاع الجوي والهيئات الأخرى ذات الصلة تتخذ الإجراءات اللازمة للحماية من هذا النوع من الهجمات الإرهابية». وأضاف: «نظام كييف يواصل إظهار وجهه الشرير من خلال ضرب البنية التحتية المدنية. إنهم يستهدفون المدنيين»، ووصف هجوم، الأحد، ضد مدينة دونيتسك بأنه «عمل إرهابي فظيع».

وقال مسؤولون روس في دونيتسك إن الهجوم الذي استهدف منطقة مزدحمة بالمتاجر والأسواق أسفر أيضاً عن إصابة 25 شخصاً. وقالت القوات الأوكرانية، الأحد، إنها لا تتحمل المسؤولية عن مقتل أشخاص في الأراضي المحتلة، وألقت باللوم على روسيا في الخسائر الفادحة في الأرواح.

وقُتل وجرح آلاف المدنيين الأوكرانيين نتيجة القصف والضربات الجوية منذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا قبل نحو عامين.

وقالت موسكو إن هجوم، الأحد، هو ثاني أخطر هجوم أوكراني على المدنيين في أقل من شهر. وفي ديسمبر (كانون الأول)، قالت روسيا إن 25 شخصاً، بينهم 5 أطفال، قُتلوا خلال هجوم أوكراني بصاروخ وطائرة مسيرة على مدينة بيلغورود غرب روسيا.

وأُعلن، أمس الاثنين، حداد رسمي في منطقة دونيتسك، إحدى المناطق الأوكرانية الأربع التي تدعي روسيا أنها ضمتها بعد غزوها أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، في خطوة تقول كييف وحلفاؤها الغربيون إنها غير قانونية.

وكان حريق كبير قد اندلع في محطة للغاز تابعة لشركة «نوفاتيك»، أكبر مصدّر للغاز الطبيعي في روسيا، الأحد في البلدة الواقعة غرباً على مقربة من الحدود الروسية مع إستونيا. واتهم الكرملين أوكرانيا بضرب محطة للغاز في ميناء «أوست - لوغا» على الجانب الروسي من بحر البلطيق الروسي، الأحد، ما أدى إلى نشوب حريق كبير فيها.

وقال بيسكوف، أمس الاثنين، رداً على سؤال حول الحريق: «يواصل نظام كييف إظهار وجهه الوحشي بضرب بنى تحتية مدنية»، علماً أن المحطة تبعد أكثر من 850 كلم عن أوكرانيا.

وأعطت كييف الأولوية للإنتاج المحلي للطائرات المسيّرة بعيدة المدى التي تسمح لها بضرب أهداف في عمق روسيا رغم شكوك الغرب تجاه تلك الهجمات. وقال رئيس إحدى شركات الصناعات العسكرية الرئيسية في أوكرانيا في نوفمبر (تشرين الثاني) إن كييف بدأت إنتاج سلسلة من الطائرات المسيّرة الملغومة بمدى يصل إلى 1000 كيلومتر (621 ميلاً).

وتتهم أوكرانيا والغرب روسيا بشن حرب عدوانية غير مبررة تهدف إلى الاستيلاء على الأراضي الأوكرانية. بينما تقول موسكو إن ما تسميها «عملية عسكرية خاصة» حملة دفاعية بحتة، وتهدف إلى تعزيز الأمن الروسي في مواجهة القوى الغربية المعادية.

الأمم المتحدة تبحث اتهامات كييف لموسكو بترحيل أطفال بالقوة

جنيف: «الشرق الأوسط»

اللجنة الأممية لدى اجتماعها في جنيف أمس (أ.ف.ب)

بدأت لجنة تابعة للأمم المتحدة أمس الاثنين في جنيف، النظر في سجل روسيا بأوكرانيا سعياً لاستيضاح مصير أطفال أوكرانيين تقول كييف إنهم نقلوا قسراً إلى الأراضي الروسية منذ بدء الهجوم على البلاد في فبراير (شباط) 2022.

وتبحث «لجنة حقوق الطفل» المؤلفة من 18 خبيراً مستقلاً، في هذه المسألة على مدى يومين في سياق مراجعة دورية لسجل روسيا. وأرسل الخبراء قبل أشهر قائمة بالمسائل التي يودون طرحها مع موسكو، ومن ضمنها مسألة «إجلاء» أطفال أوكرانيين إلى روسيا أو مناطق سيطرة موسكو في أوكرانيا. وهم يودون بهذا الصدد معرفة عدد الأطفال المعنيين بهذا الترحيل و«التدابير المتخذة لحماية حق هؤلاء الأطفال في الحفاظ على هويتهم بما في ذلك جنسيتهم».

وتُقدّر أوكرانيا عدد الأطفال الذين أرسلوا بالقوة إلى روسيا بعشرين ألفاً. وأعادت السلطات الروسية نحو 400 طفل فقط حتى الآن. وتؤكد موسكو أن هدفها حماية الأطفال من المعارك. وأكدت العام الماضي في ردها الخطي للجنة والذي أبلغته الأمم المتحدة إلى الصحافيين الخميس، أن «إعادة توطين الأطفال الذين تم إجلاؤهم تجري بناء على طلبهم بشكل أولي وبموافقتهم».

ولا توضح الوثيقة عدد الأطفال المعنيين، لكنها تذكر أن «بين الذين تم إجلاؤهم أطفالاً كانوا يعيشون في مؤسسات عامة للأيتام، وأطفالاً محرومين من حماية ذويهم (نحو ألفي شخص بالإجمال)»، ومن ضمنهم «أطفال يحملون الجنسية الأوكرانية». كما تفيد الوثيقة استناداً إلى أرقام وزارة الداخلية الروسية، بأن «46886 طفلاً أوكرانياً اكتسبوا الجنسية الروسية خلال الفترة الممتدة من 1 أبريل (نيسان) 2022 إلى 31 يونيو (حزيران) 2023».

آلية دولية

وتأمل كاتيرينا راشيفسكا الخبيرة القانونية لدى «المركز الإقليمي لحقوق الإنسان بأوكرانيا»، في أن تدعو اللجنة إلى إنشاء «آلية قانونية دولية» تسمح بالتعرف على هويات الأطفال وإعادتهم. وأوضحت أن «آلية عودة الأطفال الأوكرانيين ليست اليوم سوى آلية متقطعة للغاية»، حسبما نقلت عنها وكالة الصافة الفرنسية. وتابعت راشيفسكا أنه بالوتيرة التي تسير عليها الأمور حالياً «نحتاج إلى تسعين عاماً لإعادة الأطفال الأوكرانيين الذين تم التعرف عليهم فقط»، داعية الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إصدار قرار بإنشاء مثل هذه الآلية. وشددت على أن «الأسرة الدولية مستعدة للقيام بشيء ما، لكن عليها التحرك بصورة أسرع بكثير».

وتعتزم اللجنة بصورة خاصة استجواب الوفد الروسي بشأن التدابير المتخذة لإزالة العقبات أمام ممارسة الأطفال حقهم في حرية التجمع والتثبت من عدم معاقبتهم لمشاركتهم في تظاهرات، لا سيما في تحركات ضد الحرب.

وأبدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في تقرير وجهته إلى لجنة حقوق الطفل، مخاوفها حيال تمكين الأطفال من ممارسة حرية التعبير والحق في الاستعلام والحقوق المرتبطة بالنوع الاجتماعي والتوجه الجنسي. وقالت رايتشل دينبر المديرة المساعدة لقسم أوروبا وآسيا الوسطى في «هيومن رايتس ووتش»: «ثمة مروحة واسعة من المسائل المرتبطة بحقوق الطفل في روسيا يمكن النظر فيها». وأوضحت: «لا نركز سوى على 3 منها، لنظهر أن قمع الحقوق في روسيا بصورة عامة له تبعات على حقوق الطفل»، مشيرة على سبيل المثال، إلى احتمال تعرضهم لـ«أعمال انتقامية» في حال انتقادهم الغزو الروسي لأوكرانيا.

«تدهور عام» في حقوق الإنسان

كما ستبحث اللجنة بصورة عامة في مسألة احتجاز أطفال بصفة غير قانونية أو اعتباطية وممارسة العقاب الجسدي، بما في ذلك في المنزل، والتدابير المتخذة للحفاظ على الهوية الثقافية واللغوية والتراث للأطفال من السكان الأصليين، والتدابير المتخذة في روسيا لمكافحة بعض «الممارسات المضرّة» في شمال القوقاز؛ مثل تزويج الأطفال وتعدد الزوجات والعقوبات الجسدية وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث.

وأوضح غريغور أفيتيسيان من المنظمة غير الحكومية الهولندية «Stichting Russian Justice Initiative» التي نشطت في روسيا لفترة طويلة، أن «هذه المنطقة تعاني مشكلات خاصة بها... أججها كلها ضعف الأنظمة القانونية والمعايير المجتمعية». لكنه أضاف أن «المنطقة بمجملها تشهد على غرار بقية البلاد تدهوراً عاماً في وضع حقوق الإنسان».

انسحاب ديسانتيس يضع هايلي في مواجهة مباشرة مع ترمب

هل تكون الانتخابات التمهيدية في نيوهامشير حاسمة للجمهوريين؟

واشنطن: علي بردى

تخوض المندوبة الأميركية السابقة لدى الأمم المتحدة، نيكي هايلي، اليوم (الثلاثاء) في نيوهامشير معركة انتخابية «وجهاً لوجه» لطالما سعت إليها، وربما تكون حاسمة، ضد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الذي تعززت فرصه لانتزاع بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، غداة انسحاب حاكم فلوريدا رون ديسانتيس.

على مدار أشهر، ساد اعتقاد بين مؤيدي هايلي وائتلاف الجمهوريين المناهضين لترمب، بأن الطريقة الوحيدة لهزيمة الرئيس السابق تكمن في غربلة المرشحين الآخرين، وخوض سباق «وجهاً لوجه»، أي شخصاً مقابل شخص، وتعزيز الدعم من خصومه. وتحققت هذه الأمنية عملياً بعد ظهر الأحد، عندما أنهى ديسانتيس محاولته الوصول إلى البيت الأبيض.

غير أن وقف الحملة الطموحة لحاكم فلوريدا لم يقدم مؤشرات فورية إلى احتمال استفادة الحاكمة السابقة لساوث كارولاينا؛ حيث اتخذ هذا القرار بعد النصر الساحق الذي أحرزه ترمب في ولاية أيوا؛ متفوقاً بفارق 30 نقطة عن ديسانتيس، و32 عن هايلي.

وإذا سجلت هايلي مفاجأة غير متوقعة في الانتخابات التمهيدية لنيوهامشير، فسيكون عليها أن تخوض السباق التالي في ولايتها ساوث كارولاينا؛ حيث أعلن المنافس السابق السيناتور عن الولاية، تيم سكوت، تأييد ترمب بدلاً من هايلي.

الرئيس السابق دونالد ترمب متحدثاً في نيوهامشير (رويترز)

وهذا ما فعله ديسانتيس أيضاً لدى إعلان انسحابه.

لا إهانات

وعلى أثر هذا الانسحاب، وضع ترمب جانباً الانتقادات والسخرية من ديسانتيس، معلناً أن منافسه الجمهوري السابق صار أحدث مؤيديه. وللمرة الأولى منذ أشهر، أشاد ترمب بشجاعة ديسانتيس خلال حملة انتخابية في نيوهامشير، من دون أن يستخدم عبارات مهينة، مثل: «ديسانتيمونيوس» أو «ديسانكتوس». وقال في بداية تصريحاته: «أريد فقط أن أشكر رون وأهنئه على قيامه بعمل جيد للغاية... كان كريماً للغاية، وأيدني. أنا أقدر ذلك، وأتطلع أيضاً إلى العمل مع رون». ثم وصف ديسانتيس بأنه «شخص رائع حقاً».

ولم يبد ترمب أي انزعاج من طريقة ديسانتيس؛ بل استخدم نبرة من الصداقة. وقال ليلة الأحد في روتشستر: «سأخبرك أن الأمر ليس سهلاً (...) إنهم يعتقدون أنه من السهل القيام بهذه الأمور، أليس كذلك؟ إنه ليس سهلاً».

ثم انتقل ترمب بسرعة إلى خطابه النموذجي في التجمع؛ حيث مزج بين الهجمات على الرئيس جو بايدن، ووسائل الإعلام السياسية، و«الدولة العميقة» و«دعاة الحرب» في واشنطن، والعدالة الجنائية التي وجهت إليه 4 قرارات اتهامية تتضمن 91 جناية. وخصص وقتاً أطول لانتقاد هايلي بدلاً من الإشادة بديسانتيس، ووصفها بأنها أداة في يد المؤسسة السياسية التي استهزأ بها. وأعطى وعوداً بإحلال السلام والرخاء، متعهداً العمل على عكس اتجاه التضخم، وإنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا. وكرر أن هزيمته أمام بايدن عام 2020 حصلت بسبب الاحتيال.

نيكي هايلي تشير إلى بقاء شخصين في السباق الجمهوري إلى البيت الأبيض (رويترز)

> ترمب وصف هايلي بأنها «ليست ذكية» فردّت بالسخرية من قدراته العقلية

الغالبية الصامتة

وضحك حشد صاخب في دار الأوبرا التاريخية في روتشستر، وهتفوا له طوال الوقت. ورد ترمب: «الغالبية الصامتة العظمى تصعد بشكل لم يسبق له مثيل».

وأشار إلى أنه فاز في الانتخابات التمهيدية في نيوهامشير لعام 2016 بنحو 20 نقطة؛ لكنه لم يشر إلى أنه خسر الولاية التي تمثل ساحة معركة مرتين في الانتخابات العامة.

في وقت سابق من اليوم، قال ديسانتيس عبر الفيديو إنه سينهي حملته في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري. وقال: «من الواضح بالنسبة لي أن غالبية الناخبين الجمهوريين في الانتخابات التمهيدية يريدون منح دونالد ترمب فرصة أخرى»، مقدماً تحليلاً واقعياً، دون إضافة استحسان لترمب. وأضاف: «وقّعت على تعهد لدعم المرشح الجمهوري، وسأحترم هذا التعهد»، قبل أن يضيف انتقاداً لهايلي، واصفاً إياها بأنها مجرد «بديلة».

وبانسحابه، ينضم ديسانتيس إلى المرشحين الجمهوريين الفاشلين -وبينهم سكوت ورجل الأعمال فيفيك راماسوامي- في تأييد الرئيس السابق. بينما رفض منتقدو ترمب -مثل حاكم ولاية نيوجيرسي السابق كريس كريستي وحاكم أركنساس السابق آسا هاتشينسون- تأييد ترمب بعد تعليق حملاتهم الانتخابية؛ وأيد هاتشينسون هايلي السبت الماضي.

أهمية الولاية

وكان ترمب (77 عاماً) قد كثّف هجماته على هايلي خلال الأسبوع الماضي، واصفاً إياها بأنها «ليست ذكية بما يكفي». واعتبر أنها لم تنل احترام الناخبين.

وكذلك سخرت هايلي من قدرات ترمب العقلية، بعدما خلط بينها وبين الديمقراطية نانسي بيلوسي خلال تجمّع انتخابي. وقالت عبر شبكة «سي بي إس» الأميركية للتلفزيون، إنه «ليس في المستوى ذاته الذي كان عليه عام 2016. أعتقد أننا نشهد شيئاً من هذا التراجع. سأذهب أبعد من ذلك وأركز على أنه مهما كان الأمر، فإنه يجلب الفوضى». لكن التحدي صعب أمام هايلي؛ إذ إنها تتخلّف عن ترمب بـ15 نقطة، وفق معدلات الاستطلاعات الصادرة عن «ريل كلير بوليتيكس».

إلا أنه في حال تجاوز أداء هايلي التوقعات، الثلاثاء، فيمكن أن تستعيد موقعها كمصدر تهديد حقيقي للرئيس السابق، قبل التوجّه إلى ولايتها في أواخر فبراير (شباط) المقبل.

وتمثّل نيوهامشير انتصاراً صغيراً ضمن المشهد الأكبر؛ إذ إنها لا تحدد إلا 22 من المندوبين البالغ عددهم 2429 الذين يسمّون المرشح خلال مؤتمر الجمهوريين في ميلووكي المرتقب في يوليو (تموز) المقبل؛ لكنها تعد مؤشراً يمكن الاعتماد عليه بالنسبة للنجاح الانتخابي على مستوى البلاد، كما هي الحال بالنسبة للولايات المحافظة أكثر، كما يُنظر إليها على أنها تحدد الشكل الذي ستكون عليه العمليات الانتخابية المقبلة.

أقيم على موقع مسجد تاريخي هدمه متطرفون في 1992

مودي يدشن معبد «إيوديا» ويكرس انتصار نهجه الهندوسي

إيوديا (الهند): «الشرق الأوسط»

دشن رئيس الوزراء الهندي narendra مودي، أمس الاثنين، معبداً في إيوديا، أقيم في موقع مسجد تاريخي للمسلمين هدمه متشددون هندوس، محتفياً بما سمّاه «حقبة جديدة» للهند، وذلك في مراسم أرادها تجسيداً لانتصار سياساته الهندوسية القومية، وانطلاقة فعلية لحملته الانتخابية.

وقال مودي: «بكسره أكبال العبودية، على البلد أن ينهض ويأخذ العبر من الماضي... هكذا فقط تخلق الدول تاريخاً».

وألقى مودي كلمة متحدثاً أمام المعبد المكرس للإله رام، المشيّد على موقع أقيم فيه طوال قرون مسجد هدمه متشددون هندوس بدفع من أعضاء في «حزب الشعب الهندي» (بهاراتيا جاناتا) عام 1992، ما تسبب بأعمال شغب دينية تعدّ من الأعنف منذ الاستقلال، أودت بـ2000 شخص غالبيتهم مسلمون، وهزّت أسس النظام السياسي العلماني للهند المعلن رسمياً.

وقال مودي إن «تاريخ 22 يناير (كانون الثاني) 2024، ليس مجرد تاريخ في التقويم، بل يؤذن بقدوم حقبة جديدة... ما نشاهده هو البركات العليا لرام».

وجاءت تصريحاته بعد أداء صلاة على أقدام تمثال من الحجر الأسود، في قلب المعبد الكبير المزين بالأزهار والمنحوتات والمرصع بالجواهر.

وخارج المعبد كان عشرات آلاف الأشخاص ينشدون ويرقصون، ملوحين بأعلام، ويطلقون الأبواق ويضربون الطبول في شوارع بلدة إيوديا الواقعة إلى الشمال، فيما كانت مروحيات عسكرية ترش الأزهار. وشوهد عدد قليل من مسلمي إيوديا بين جموع المحتفلين في الشارع، بينما غاب قادة المعارضة.

لكن بالنسبة لحزب «بهاراتيا جاناتا» الذي يتزعمه مودي، فإن تدشين معبد «رام مانير» يمثل لحظة تاريخية في المساعي المتواصلة منذ عقود لجعل القومية الهندوسية راية للقوة السياسية المسيطرة على البلد.

وقبل مراسم التدشين «الميمون»، قال مودي إن «الإله جعل مني أداة لتمثيل شعب الهند برمته».

وبلغت الاحتفالات ذروتها مع نزول آلاف الهندوس إلى الشوارع المزدحمة، بينما صدحت مكبرات الصوت بالموسيقى الدينية.

وأمضى فيجاي كومار (18 عاماً) أربعة أيام للوصول إلى البلدة، سيراً ومستوقفاً السيارات المارة مسافة 600 كيلومتر.

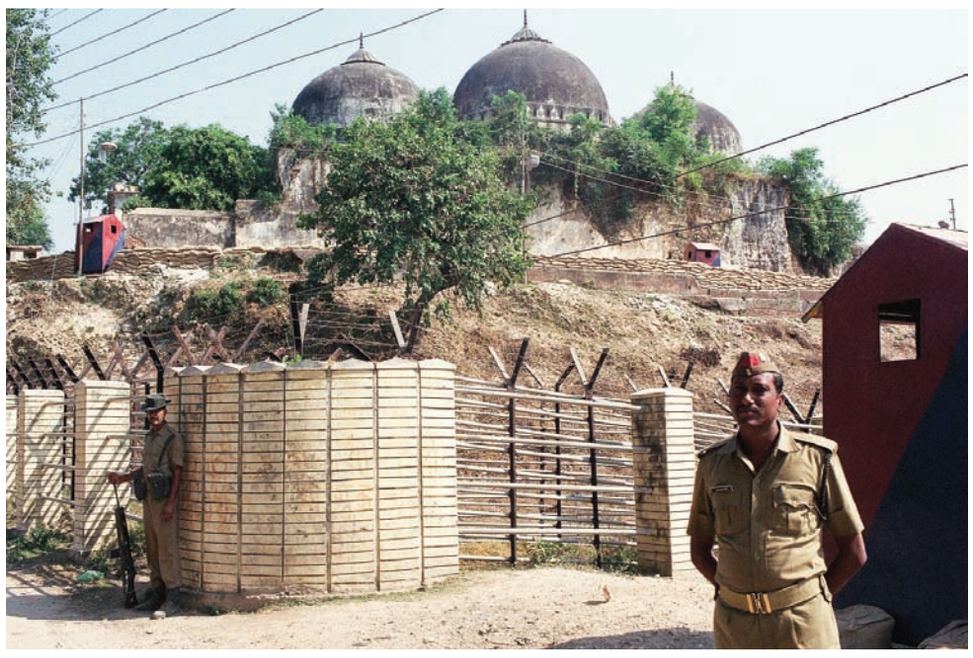
شرطيان يحرسان مسجد البابري التاريخي في إيوديا عام 1990 قبل أن يهدمه هندوس متطرفون عام 1992 (أ.ب)

ويؤدي نحو 2500 موسيقي عروضاً على أكثر من 100 مسرح لجموع الحجاج في محيط المعبد المزخرف، الذي قُدرت كلفة بنائه بنحو 240 مليون دولار، قال مؤيدو المشروع إنها سُددت من تبرعات عامة.

وعلى طول الطريق الممتدة 140 كيلومتراً بين البلدة ولوكناو عاصمة ولاية أوتار براديش، لا تبدو نهاية لسيل صور الإله رام ذي البشرة الزرقاء حاملاً قوسه ورمحه، وصور مودي والرئيس الأول في حكومة الولاية الراهب الهندوسي، يوغي أديتيناث، بردائه الأصفر الزعفراني.

ووصل كثيرون للمشاركة في المراسم عن طريق المطار الدولي الجديد، وسيقيمون في عدد من الفنادق التي أقيمت لتلبية متطلبات ملايين الحجاج المرتقبين كل عام.

تدمير

سعى مودي وحزبه إلى الترويج للهندوسية وإعلاء مقامها منذ وصوله إلى الحكم قبل 10 سنوات.

وتنتقد شخصيات الحزب بانتظام الفترات السابقة من الحكم الإسلامي على أجزاء من الهند، ويعدّونها فترة «عبودية». وكانت إيوديا عنصراً أساسياً في خطابهم.

ورام من أهمّ الآلهة لدى الهندوس، وهو ولد بحسب معتقداتهم في إيوديا قبل نحو 7 آلاف عام، في موقع شهد لاحقاً تشييد المسجد البابري بمبادرة من إمبراطور مسلم في القرن السادس عشر.

واضطلع حزب «بهاراتيا جاناتا» الذي لم يكن وقتذاك في سدّة الحكم، بدور حاسم في الحملة التي أفضت إلى تدمير المسجد.

وكان تدمير المسجد نذيراً بصعود الحزب ومودي كقوة انتخابية لا يمكن إيقافها، ما أدى إلى إزاحة «حزب المؤتمر» العلماني الذي حكم الهند دون انقطاع تقريباً منذ الاستقلال عن بريطانيا.

ومن شأن تدشين مودي للمعبد، إلى جانب كهنة هندوس، أن يعزّز صورته باعتباره حامي العقيدة الهندوسية، قبل الانتخابات التشريعية المزمع انطلاقها في أبريل (نيسان).

ويعدّ حزب «بهاراتيا جاناتا» الأوفر حظّاً بأشواط لتحقيق فوز ثالث متتال، خصوصاً بفضل سياسة رئيس الوزراء المحابية للهندوس.

وقرّرت أحزاب المعارضة مقاطعة مراسم التدشين، باعتبارها حدثاً يكتسي ملامح حملة انتخابية.

ويُنظر الهنود المسلمون البالغ عددهم 200 مليون، الذين ما زالت أعمال العنف الدامية ماثلة في أذهانهم، بعين الريبة إلى التطوّرات الأخيرة في إيوديا.

وروى محمد شهيد (52 عاماً) لوكالة الصحافة الفرنسية في إيوديا الشهر الماضي، كيف أحرق حشد والده حياً. وقال: «هذا المعبد بنظري لا يمثّل سوى القتل والتدمير».

في ظل تحديات أمنية تواجهها منطقة جنوب الصحراء الكبرى

بلينكن يجول في 4 دول أفريقية لمواجهة نفوذ الصين وروسيا

واشنطن: علي بردى

وصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس (الاثنين)، إلى الرأس الأخضر، الجزيرة الصغيرة قبالة الساحل الغربي لأفريقيا، في مستهل جولة تستمر أسبوعاً وتوصله أيضاً إلى كل من كوت ديفوار ونيجيريا وأنغولا؛ سعياً إلى دعم دول المنطقة وتوطيد العلاقات معها وموازنة النفوذ المتزايد لكل من الصين وروسيا، في ظل تدهور الوضع الأمني في منطقة الساحل.

ويسلط كبير الدبلوماسيين الأميركيين في رحلته هذه الضوء على القضايا الإقليمية في المنطقة والتحديات الأمنية التي تواجهها منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا.

ومع وصوله إلى الرأس الأخضر، التقى بلينكن رئيس الوزراء بوليسيس كوريا إي سيلفا، ثم جال في بورتو دا برايا، حيث استثمرت مؤسسة «تحدي الألفية» أكثر من 54 مليون دولار لتجديد ميناء المدينة. ومنحت الولايات المتحدة الرأس الأخضر مبلغاً قدره نحو 150 مليون دولار عبر حزمتين سابقتين شملتا توسيع الميناء في العاصمة برايا، وتحسين الطرقات وبناء أنظمة للمياه والصرف الصحي.

ووصف بلينكن مشاركة واشنطن في المشروع كمثال على الاستثمار الأميركي في المنطقة، قائلاً: إن «كل ذلك خلق مكاناً نابضاً بالحياة بشكل لا يصدق، وبوابة أقوى بكثير إلى أفريقيا بالنسبة لنا وللبلدان الأخرى». وعدّ مشروع الميناء «دليلاً إضافياً» على أن «الولايات المتحدة تقف إلى جانب أفريقيا» التي «نراها جزءاً أساسياً وحاسماً ومركزياً من مستقبلنا».

وأتت هذه الزيارة بعد أيام فقط من زيارة نظيره الصيني وانغ يي لدول عدة في القارة، ومنها كوت ديفوار، التي وصلها بلينكن أيضاً الاثنين. وكان مقرراً أن يحضر الوزير الأميركي المحبّ لكرة القدم والذي يتقن الفرنسية مباراة لكأس أمم إفريقيا مساءً في أبيدجان.

وتكافح إدارة الرئيس جو بايدن لمواجهة النفوذ المتزايد لبكين وموسكو. واستثمرت الصين بكثافة في الرأس الأخضر، ويمكن الشعور بذلك في كل أنحاء العاصمة، التي انتشرت فيها لافتات باللغة الصينية.

«شراكة للمستقبل»

وقال بلينكن إن رحلته «تركز حقاً على التزام الرئيس بايدن وقناعته بأن الولايات المتحدة وأفريقيا متحدتان في شراكة من أجل المستقبل».

ورفضت مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية، مولي في، فكرة أن سفر بلينكن إلى المنطقة هو للتنافس مع أي دولة أخرى. وقالت: إن «أفريقيا مهمة لذاتها، كما أنها مهمة للمصالح الأميركية». وأكدت، أن بلينكن سينظر في مسألة مساعدة الدول «على جميع الجبهات على تعزيز مجتمعاتها لمنع تمدد التهديد الإرهابي الذي شهدناه في الساحل»، فضلاً عن أنه سيشجع الدول على منح الأولوية «لأمن المدنيين عندما تجري عمليات عسكرية ودعم حقوق الإنسان وتنمية المجتمع، خصوصاً السكان المهمّشين». وأضافت، أن بلينكن سيشيد بترسّخ الديمقراطية في كوت ديفوار في عهد الرئيس الحسن وتارا، وهو خبير اقتصاد درس في الولايات المتحدة وعمل على طي صفحة عقد من النزاعات الأهلية منذ انتُخب أول مرة عام 2010.

وفي آخر زيارة قام بها إلى المنطقة في آذار (مارس) 2023، بات بلينكن أرفع مسؤول أميركي على الإطلاق يزور النيجر، في محاولة للتعبير عن الدعم لرئيسها المنتخب محمد بازوم. لكن بعد أربعة أشهر، أطاح الجيش النيجري بازوم، وزار رئيس الوزراء المعيّن من قادة الانقلاب علي محمد الأمين زين موسكو الأسبوع الماضي؛ سعياً إلى تعزيز التعاون.

وتتعاون مجموعة المرتزقة الروسية «فاغنر» المعروفة بتكتيكاتها الوحشية والمتّهمة على نطاق واسع بارتكاب انتهاكات حقوقية، مع مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى. ويشتبه أيضاً بأنها تتعاون مع بوركينا فاسو. وحذّرت الولايات المتحدة النيجر من أن تحذو حذو هذه الدول الثلاث.

ولعبت النيجر دوراً رئيسياً في جهود واشنطن للتصدي للجهاديين الذين أثاروا اضطرابات في منطقة الساحل؛ إذ تشيّد الولايات المتحدة قاعدة بقيمة 100 مليون دولار في مدينة أغاديس الصحراوية لتشغيل أسطول من المسيّرات منها.

وما زالت القاعدة قائمة والقوات الأميركية متواجدة في النيجر، لكن واشنطن تبحث عن خيارات في بلدان أكثر استقراراً في المنطقة مع تضاؤل الآمال حيال إمكانية إعادة الحكومة الديمقراطية في النيجر، حيث طرد زعيم الانقلاب فيها قوات فرنسا، وهي القوة الاستعمارية السابقة الحليفة للولايات المتحدة.

الخطة الأميركية

ورأت دراسة صدرت عن «مجموعة الأزمات الدولية» العام الماضي، أن الفضل في ذلك يعود إلى النهج المزدوج الذي اتُّبع في عهد وتارا والقائم على نشر قوات قرب الحدود مع مالي وبوركينا فاسو مع الاستثمار في التنمية الاقتصادية لشمال كوت ديفوار، والتركيز على توفير فرص للشباب وتمكين النساء. وقالت في: إن الولايات المتحدة تدرك أن كوت ديفوار ما زالت «متوترة للغاية» أمنياً؛ نظراً إلى موقعها.

وأعلنت إدارة بايدن العام الماضي عن خطة لعشر سنوات لدعم الاستقرار ومنع النزاعات في بنين وغانا وغينيا وكوت ديفوار وتوغو.

وتدعو الخطة إلى تركيز المساعدات الأميركية على التشجيع على التماسك الاجتماعي والاستجابة الحكومية، في تخلٍ واضح عما وصفته بالنهج «الأمني بشكل مبالغ فيه» في الساحل.

ولطالما حظي أرخبيل الرأس الأخضر الناطق بالبرتغالية والمطل على الأطلسي والذي يعِد نحو نصف مليون نسمة بإشادات الولايات المتحدة لوضع الديمقراطية فيه.

لبنان: نهاية زمن التحرير عام 2000

نديم قطيش

يبدو «حزب الله» هذه الأيام، درعاً مهشمة في عيون سكان وأهالي جنوب لبنان. ربع القرن الذي عاشوه منذ انسحاب إسرائيل عام 2000، في ظل سردية التحرير التي دبجها وفرضها الحزب على الجميع، صار لحظةً من ماضٍ مضى.

لا شيء يُشبه اليوم المناخات والقناعات التي سادت منذ «الإنجاز الأعظم» الذي حمله مطلع الألفية، أي «تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي». سرعان ما طُمست حينها السجالات حول حقيقة أن الانسحاب هو، بين أسباب كثيرة ومعقدة، حصيلة قرار سياسي إسرائيلي وليس نتيجة صافية للمقاومة. تواطأ الجميع على القبول برواية «حزب الله»، واحتفل الجميع بهذا الحدث بوصفه انتصاراً كبيراً للجماعة يعزز موقعها داخل الاجتماع اللبناني، ويكون نقطة توازن بين قوى إقليمية تتقاسم نفوذها على الساحة اللبنانية مثل إيران وسوريا. وتعاظمت في نفوس الجنوبيين القناعة بأن «حزب الله» هو الدرع الأكثر تأثيراً في وجه إسرائيل. راح السكان يبنون بيوتهم مباشرة على الحدود مع إسرائيل، ويفتتحون استثماراتهم الصغيرة والمتوسطة قبالة السياج الفاصل معها، فيما ازدهرت سياحة «معاينة العدو» عند «بوابة فاطمة»، وغيرها من نقاط التماس. واكب كل ذلك وجود نشاط إعلامي ودعائي أتقنه «حزب الله» لتعزيز رواية النصر والردع والحماية.

لا يمكن العثور على شيء من هذا البريق بعد مرور عقدين من الزمن، وسط تآكل رواية «حزب الله» عن التحرير وتغيير المعادلات وإعادة كتابة التاريخ وقواعد الاشتباك، وغيرها من المفردات التي أدخلها حسن نصر الله إلى قاموس أهل الجنوب اللبناني.

حتى حرب يوليو (تموز) 2006، بين إسرائيل و«حزب الله»، بكل ما أنتجته من دمار واسع النطاق، وحصيلة خسائر بشرية مروعة، لم تبدد سمعة ومكانة «حزب الله» بمثل التبديد الذي يتعرض له اليوم. قيض لنصر الله في ختام تلك الحرب أن يعلن «النصر الإلهي»، وأن ينتحل صفة الانخراط في جهود إعادة الإعمار؛ بغية ترميم صورته بوصفه مدافعاً عن الشعب اللبناني، وحامياً لأهل الجنوب.

ولئن شكّل عام 2006 بداية تحول تدريجي في التصور اللبناني العام حول «حزب الله»، مقروناً بدخول الحزب في لعبة القتل والترهيب في الداخل اللبناني إثر تراكم الأدلة على صلته المباشرة باغتيال رفيق الحريري، وسعيه لتثبيت دعائم سيطرته على اللبنانيين بعد خروج سوريا من لبنان، إلا أنه حافظ على سرديته في وعي الجنوبيين بصفة كونه المقاومة، بل فعل كل ما فعل باسم الدفاع عن هذه المقاومة.

قدرة «حزب الله» على توفير احتياجات قاعدته وبوصفه حارساً لمصالح اللبنانيين عامة باتت شبه معدومة

أما اليوم، فقد أجهض الدمار الواسع النطاق الذي لحق بالقرى الحدودية، والنزوح الهائل لسكانها، كل ما سبق لـ«حزب الله» أن روج له حول صمود الجنوبيين في أرضهم وارتداع العدو، وأن الزمن الذي كانت إسرائيل تعتدي فيه عليهم قد ولّى!

تزداد الأمور قتامةً بالنظر إلى تزامن النزوح والدمار، منذ ما يقرب من 4 أشهر، مع الانهيار الاقتصادي في لبنان الذي يعد عاملاً حاسماً في إضعاف رواية «حزب الله» عن التحرير والقوة والكرامة. شكّل الجنوب والبقاع ملاذاً ريفياً مناسباً لمن انهارت مداخيلهم، وجلهم من موظفي القطاع العام أو المتقاعدين، ليجدوا أنفسهم مجدداً في مواجهة تكاليف العيش الباهظة في بيروت أو ضواحيها، وما يترتب عليها من بدلات إيجار أو تكلفة توفير بدائل للخدمات الأساسية المنهارة، أو حرمانهم من عائدات إيجار أملاكهم في بيروت التي كانت تسند عيشهم في قراهم. وإذ يعاني لبنان التضخم المفرط والقيود المصرفية وانهيار الخدمات العامة وشبه الإفلاس، فإن قدرة «حزب الله» على توفير احتياجات قاعدته والحفاظ على صورته بوصفه حارساً لمصالحها ومصالح اللبنانيين عامة، باتت شبه معدومة.

إلى ذلك، لن يعثر المراقبون أو الأنصار، في الحرب الدائرة الآن في جنوب لبنان منذ إعلان «حزب الله» في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) حرب إسناد غزة، على لحظات «مجيدة» مثل لحظة احتراق البارجة الإسرائيلية «ساعر» قبالة السواحل اللبنانية، التي أعلن نصر الله شخصياً قصفها، خلال محادثة هاتفية مع محطة تلفزيونية، في عز الحرب، بعبارة «انظروا إليها تحترق في عرض البحر!».

على العكس من ذلك تماماً، تسلط الحرب الدائرة اليوم الضوء على نقاط الضعف الكثيرة التي يعانيها «حزب الله»، وتشهد لها التصفيات المتكررة والمتقاربة لقادته الميدانيين واللاعبين الرئيسيين ضمن هيكله القيادي العسكري. تظهر إسرائيل تفوقاً ملحوظاً في استراتيجيتها العسكرية التي تركز على إضعاف قدراته العملياتية عبر استهداف بنيته التحتية ومسؤوليه رفيعي المستوى، في ظل ردود منضبطة منه تتناقض بشكل حاد مع أدائه في عام 2006.

وما يزيد من حرج موقف «حزب الله» المنضبط تجاه إسرائيل، هو إفراط الحزب في التورط في الصراعات الإقليمية، أكان في سوريا من قبل أو في اليمن اليوم، مما أدى إلى استنزاف موارده، والتشويش على طبيعة مهمته في عقول جمهوره، كما على عموم مكانته في لبنان وخارجه.

لا يزال دور الحزب ونفوذه المستقبلي في لبنان والمنطقة غير مؤكد. الأكيد فقط أن شيئاً لم يبقَ من زمن التحرير وأساطيره التي أسست لحضور «حزب الله» ودوره وشرعيته.

بعد نحو ربع قرن على ما سمي «تحرير الجنوب»، يواجه «حزب الله» حزمة من الانتكاسات العسكرية، وأزمة اقتصادية رهيبة، وتغير المشاعر العامة تجاهه، التي تتحالف جميعها لتبديد رصيد تلك اللحظة عام 2000 بشكل نهائي.

السياسة والاقتصاد: الصراع على الديمقراطية (2)

أحمد محمود عجاج

كيف تحوَّلت السوق إلى منافس للناخب، بل إلى متغوّل عليه بعدما كانت مُسيَّرة لخدمته؟ وما تبعات هذه المنافسة على الديمقراطية في الغرب وخارجه. يكمن الجواب في دراسة النشأة التاريخية لليبرالية والتحولات التي مرَّت بها، ثم استجلاء الأعراض ومعالجتها. تاريخياً، ظهرت الليبرالية في القارة الأوروبية بوصفها تياراً سياسياً في أوائل القرن التاسع عشر، وبالتحديد على يد مجموعة في بريطانيا تسمى Whigs طالبت بأمرين: حرية التفكير والتسامح. هذه المجموعة رأت أنه لكي يتطور المجتمع، ويُحصن نفسه من التناحر، لا بد من الاعتراف بأن لا أحد من أفراده أو مجموعاته يملك الحقيقة للإجابة عن سؤال: ما هو أفضل نظام حياة؟ هذا التساؤل بذاته مثّل تحدياً لسلطة الكنيسة لأنها هي التي تحدد العيش الأفضل، ومن يعترض عليها يكون العقاب بانتظاره على يد السلطة المتحالفة مع الكنيسة؛ لذلك ردت الليبرالية باستقدام مبدأين مهمين: التسامح ورفض التكلس الاجتماعي. فالتسامح معناه الاعتراف بالاختلاف وعدم إجبار الآخر على رأيك، وهذا يمثل هجوماً مبطناً على الكنيسة وعلى الدولة المتحالفة معها. كذلك يعني التكلس الاجتماعي أن الألقاب الاجتماعية هي التي تحدد موقعك في المجتمع ومن وراء ذلك تمنحك القوة الاقتصادية؛ فإذا كان لديك مال وفير أو عقارات فإنّها تمنحك وضعاً اجتماعياً مميزاً، وتوفر لك فرصاً إضافية لزيادة رصيدك المالي وتحصين المكانة الاجتماعية. هذه التركيبة مكنت الطبقة المتسيدة (الأرستقراطية) من توريث قدراتها الاقتصادية والاجتماعية لأبنائها حرصاً على استمراريتها، ولتحول دون دخول غرباء إليها ولو حازوا المال، لأنَّ السوق هي أساساً مرسومة بطريقة تضمن للطبقة المتسيّدة أن يكون التنافس الاقتصادي مائلاً لصالحها وليس للمنافسة العادلة المُنمّية للإنتاج؛ هكذا تكرس التميز: إذا وُلدت نبيلاً أو لوردا فستبقى هكذا كما لو وُلدت عاملاً أو أجيراً.

ما عزز ظهور الليبرالية عوامل منها الحروب الدينية في أوروبا وما رافقها من إصلاحات دينية

وممَّا عزَّز ظهور الليبرالية عوامل أخرى أهمها الحروب الدينية في أوروبا (حرب الثلاثين عاماً) وما رافقها من إصلاحات دينية، وأبرزها ترجمة الإنجيل وجعله متداولاً بين طبقات شعبية لم يكن لديها اطلاع عليه، ولا تعرف كلام الله إلا عبر رجال الدين؛ هذا أعطى الفرصة لكثيرين أن يقرأوا ويفكروا ويُحكِّموا ضميرهم الذاتي بمعزل عن التوجه الإرشادي الديني المتمثل بالكنيسة. ولعل الإصلاحيين لوثر وكالفن ساهما في نشر الليبرالية وإن كانا لا يريدانها عبر تركيزهما على الضمير الديني وأن الإنسان عليه أن يُحكِّمه من خلال فهمه للنصوص الدينية، وبهذا حدث فراق خطير بين الفرد والكنيسة التي لم تعد وحدها المحدد لخلاص الإنسان على الأقل دنيوياً. وقد أدت الحروب الدينية كذلك دوراً في قيام ما يسمى الدولة «الترابية القومية» التي لها حدود وتصوّر قومي أو ديني؛ فقد أدى الاقتتال الكاثوليكي البروتستانتي إلى بحور من دماء، وإلى انتقال أقليات كاثوليكية من بقع فيها أكثرية بروتستانتية إلى بقع أخرى فيها أغلبية كاثوليكية، وكذلك فعل البروتستانت، وبهذا أصبحت على الأرض بقع سكانية متجانسة أكثر، داخل بقعة ترابية قومية، وكان الحل، لهذا التحول، أن مَنْ يحكم (الأمير) بقعة ترابية يجب أن يكون مذهبياً من صنف الأكثرية، ومن لا يعجبه ذلك من ديانة أخرى فعليه أن يذهب إلى بقعة يحكمها أمير من مذهبه أو يبقى ويرضى بحكم الأكثرية المختلفة دينياً. هذا الفصل الديني كان باعثه أيضاً اقتصادياً لأن التجارة بين أمراء أوروبا كانت تتطلب وجود سلام وأمن، وهذه الكيانات الترابية القومية وفرتهما وأنهت الاقتتال المذهبي.

وبسبب هذا التطور كان طبيعياً بروز طبقات مُتدنِّية في السلم الاجتماعي في عالم التجارة، والمهن، وكدست ثروات مهمة، وبالتالي أصبحت لديها طموحات بكسر التكلس الاجتماعي، المعرقل لها اقتصادياً؛ فالسائد آنذاك تمتع الطبقات الأرستقراطية بمزايا قانونية تمنحها قدرة أكبر على المنافسة مع الآخرين من الطبقات الأقل اجتماعياً، وبالتالي فإن المتذمرين طالبوا بإزالة هذه الامتيازات القانونية الاقتصادية الجائرة، ومن خلالها أرادوا إسقاط الطبقية الاجتماعية، ثم الانتقال إلى المشاركة في السلطة، ورسم تشريعاتها.

هنا نجد أنَّ المجتمع قد تغير، وبالتالي كان محتماً أن تتغيَّر أفكاره ونظمه، وعليه فإنَّ الليبرالية بمبدأيها التسامح وكسر التكلس الاجتماعي، مثّلت أرضية صالحة لقيام مجتمع جديد مختلف. ولكي ندخل في التفاصيل، من المهم الإشارة فقط إلى أنَّ المفكر جون لوك في أطروحته عن التسامح كان من السبَّاقين إلى ترسيخ الفكرة الليبرالية بقوله إنَّه لا بد من أجل استقرار المجتمع أن تكون فيه مساحة للشأن الخاص وأخرى للشأن العام؛ ففي قضايا الحريات الشخصية المتعلقة بالتفكير والاعتقاد لا يمكن للدولة، أي الحكومة، أن تتدخل في الشأن الخاص للأفراد، لأنَّ الإنسان حر في أن يختار أسلوب حياته وكيف يعيش، وعلى الحكومة أن تكرس جهودها للشأن العام الذي هو الميدان الذي يتشارك فيه الجميع من أجل حصد المنافع وتجنب الأضرار. فالحكومة لا يمكنها أن تتدخل في الشأن الخاص إلا إذا كانت ممارسة الإنسان لما يقع في الحيز الخاص به تهدد نظام الأمن والسلام، أي النظام العام. كما أكد لوك في أطروحة أخرى أن الحكومة لا يمكنها أن تحكم بسلطة مطلقة، بل لا بد لها من موافقة الناس، ولكيلا تتغول على الناس لا بد من قيود قانونية تضمن لهم حقوقهم؛ هذا يعني أن الحكومة يجب أن تقيّد بدستور هدفه الأساس حماية حق الملكية، وحق الحياة، والحرية. هذه الحقوق تمثل هدماً لهيمنة الكنيسة ولمبدأ التكلس الاجتماعي لضمانها المساواة للجميع. هذه المساواة كانت مفتاحاً لرسم دور محدد للدولة تكون فيه لاعباً حيادياً في الاقتصاد، وإيجابياً في المجتمع. هكذا انتقلت الدولة نظرياً من خدمة طبقة دينية واجتماعية معينة إلى خدمة المجتمع بكل طبقاته، وأصبحت مجبرة على الالتزام بالحقوق الشخصية والمنافع الاجتماعية.

(يتبع)

بين عقلين!

خالد البري

زرت متحف الحضارة وأوقفني شاب في العشرين، وقال يا هذا: أتحداك بسؤالين لهما إجابة واحدة. قلت: وما العجب. كثير من الأسئلة تتماثل في الإجابة. خُذْ مثلاً: ماذا تبيض الدجاجة؟ وأين يكمن فرخ الطير قبل أن يخرج إلى الحياة؟ وما الشيء الذي يخرج منه الديك ولا يُخرجه؟ وعشرات غيرها.

نظر إليَّ الشاب وقال: أنت في متحف الحضارة، فعنك بهذه الأسئلة السخيفة، واسمع سؤالي. قلت: إليَّ. قال: هل لدراسة التاريخ فائدة؟ وقال: هل العقل المتفوق في العلوم أفضل من العقل المتفوق في الدين؟

ثم سَكَتَ، ينتظر مني إجابة الفزورة. رأيي في الحالتين: نعم، لكنني أمسكت عن الكلام، فلا يمكن أن تكون الإجابة بهذا السخف.

قال الشاب سأحكي لك حكاية. في القرن السادس عشر قرر رجل دين اسمه مارتن لوثر أن يُترجم كتاب المسيحيين المقدس من اللاتينية إلى الألمانية. الأولى يعرفها الخاصة والثانية لغة العامة. بهذا صار المواطن البسيط قادراً على مطالعة دينه بنفسه، وعلى صياغة علاقة فردية بربه، وتشجع على التفكير النقدي والمناقشة. قلت: أعرف. قال: أعرف. لكن أنْصِت وافْقَه.

المواطن كسر احتكار الكنيسة المركزية للترانيم، وما يصاحبها من تلحين، فأضاف إليها من لحن بيئته، وجعل طريق الموهبة لا يمر حتماً بالكنيسة الأم. فتطورت الموسيقى الكلاسيكية، وأسمعتنا أصواتاً جديدة.

وكان التطور الاقتصادي نابتاً بالفعل بسبب الملاحة وحركة التجارة. لكنه الآن وجد دعماً من قوة الدين المعنوية. مسؤولية الفرد أمام إلهه عن البحث والفهم والاختيار والعاقبة، تُرجمَت إلى صفات مرادفة في سعيه الدنيوي. ووضعت الأساس لأخلاق الرأسمالية من العمل الجاد والمسؤولية الفردية والربح الفردي. ومهَّدت للثورة الصناعية. وما سار معهما من إنتاج فكري وأدبي.

هذا التسلسل التفاعلي، أي الأفعال العظيمة التي تنبت من خلخلة أو طفرة صغيرة، يشبه الطبيعة. سنعرف ذلك لاحقاً. حين نكتشف آلية التطور البيولوجي، وطبيعة التطور الجيولوجي لطبقات الأرض، وبعدها نكتشف التسلسل التفاعلي للذرة إنْ خلخلنا استقرارها، حتى نصل إلى نظرية تطور الكون كله من تسلسل شبيه ومستمر.

سلطة الآيديولوجيا على العقل تجعل جهاز التفكير البشري غُرفاً متجاورة لا ممرات بينها

هنا رأيت أن الشاب استطرد وبَعُد عن الفزورة، حاولت أن أُذَكِّره، فمنعني، وقال: «انتظر حتى النهاية».

مارتن لوثر، قال الشاب، لم يكن متفوقاً في العلوم، كان رجل دين يؤمن بما وراء الطبيعة. لكنَّ عقله البشري علَّمه أن البشر ليسوا آلهة. علَّمَه أن قدرتهم على الخلق من عَدَم معدومة، وعلى التغيير محدودة، إلا بالتَّراكم عبر الزمن. أليس هذا قانون الطبيعة ومنهجها؟

في المقابل، ترى بشراً متفوقين في العلوم، وربما لا يعتقدون في وجود إله سوى الطبيعة. ورغم ذلك لا يتَحَرّون في التغيير الاجتماعي حكمتها، بل يتعلمون عنها ولا يتعلمون منها. والأعجب أنهم يحاولون محاكاة الفعل الإلهي. يريدون التغيير اللحظي الذي يقول للشيء كن فيكون. يريدون أن يخلقوا عالماً جديداً في ستة أيام. يريدون تغييراً راديكالياً من خلال سلطة تَعول البشر وتتكفل بأرزاقهم.

سكَتَ الشاب. انتظرتُ قليلاً وبدأت الكلام متردداً. قلت: لكنك لم تُجب عن السؤالين. قال بل فعلت. قلت: لم أفهم، هل الإجابة نعم لكليهما أم لا؟ قال: بل أجبت بالأمثلة. قلت: أريد إجابة واضحة قاطعة. قال: هكذا علّموك في المدرسة. لذلك تحفظ التاريخ ولا تفهمه. تزور متحف الحضارة وتخرج منه بلا تجربة. حسناً، قال متضرراً، نتعلم من التاريخ تقدير قيمة الفعل الصغير، إيجاباً أو سلباً، لأنه متراكم كطفرة وانشطاري كـذَرَّة. ونتعلم أن الفقه أهم من الحفظ. هكذا تكون دراسة التاريخ نافعة.

ومن التاريخ أيضاً نتعلم إجابة السؤال الثاني. لا تغتر بالشعار المرفوع، ولا بالشهادة الجامعية العلمية لصاحبه. بل انظر إلى الفلسفة الكامنة خلفه. هل توافق الطبيعة أم لا. الطبيعة كما هي، كما نتعلمها بالحواس والملاحظة، لا كما تقدمها الآيديولوجيا. فكم من عالم يتناقض عقله المعرفي مع عقله المجتمعي. كم من طبيب ومهندس وكيميائي بارع في مهنته وفاشل في فهم أحوال البشر. ولهذا أسباب.

أولها التعليم بالتلقين. يجعل عقولنا تدرس العلم كمعلومة للحفظ، بدل أن تتلقاه كفلسفة ومفهوم.

وثانيها الخوف من التفكير. جزء من هذا نابع من التربية الدينية وذمِّها للشك، وجزء منه نابع من السلطة الزمنية التي تتصرف كالآلهة، أو تُمرر الأكاذيب بقوة الاحتكار والقهر.

وثالثها سلطة الآيديولوجيا على العقل. تجعل جهاز التفكير البشري غُرفاً متجاورة، لا ممرات بينها. هذه الغرفة تفكر علمياً، لتجعلك أنت طبيباً ناجحاً رابحاً. والغرفة المجاورة تفكر خيالياً، ومنها تُصَدِّر أفكاراً للمجتمع. فلا يسمح المرء للجهل أن يمس ماله، ولا للعلم أن يفيد غيره. والنتيجة مجتمع هائل الفجوة. تِينُه يَحْبِس عَوَارِفَه، فلا يبينُ له في غيره أثر.

وهنا وصل بنا ممشانا إلى جناح تاريخ المدن. وهالني ما رأيت من حال لندن وباريس قبل قرون قليلة. نظر إليَّ الشاب وقال: الناس في بلادنا يعجبهم مرأى تلك المدن الآن، ويريدون استيراد النسخة النهائية دون عناء المشوار.

سألته: من أين نبدأ إذن إن أردنا التغيير؟

قال: إن أردنا فلا بد أن تكون البداية من الإرادة، وهي تختلف عن مجرد الرغبة. بعدها يمضي التغيير في مسارين متلازمين؛ أحدهما تغيير الذهنية، وسبيلها ربط العلوم بالحكمة الطبيعية، وتعزيز التفكير النقدي، والتشديد على الكُلِّيَة الثقافية، على ارتباط التطور العلمي بالفلسفي بالموسيقي بالأخلاقي، وقبل ذلك وبعده بالتطور الاقتصادي. وهو ما يقودنا إلى المسار الآخر والأهم؛ لا بد من تغير فلسفة إدارة النشاط الإنتاجي، من المركزية إلى المسؤولية الفردية والحرية الاقتصادية، أو ما نسميها السوق الحرة.

هذه دائرة مترابطة؛ التنافسية تعلِّم المسؤولية، والمسؤولية تغيِّر الذهنية والأخلاق. أما الاقتصاد المركزي فيعلِّم التواكل، ويزرع الكسل ويحصد الفشل. في الطبيعة لا يَتْكِل إلا الرُّضَّع.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

هل يفعلها الرئيس بايدن... دولة فلسطينية؟

حسن أبو طالب

الرئيس بايدن يواجه إشكاليات كبرى لا سيما توجهات الأجيال الشابة الجامعية الغاضبة

الحروب الكبيرة مفتاح التحولات الكبيرة. ما يجري في قطاع غزة وجبهات أخرى خارجه، يُعد بشكل أو بآخر مثالاً على حرب كبيرة، بين دولة إقليمية مدعومة من القوة الكبرى في النظام الدولي وحلفاء كثيرين، في مواجهة منظمات مسلحة تؤمن بالحق المطلق في مقاومة الاحتلال. وعلى الرغم من فارق القوة بين أطراف معادلة الصراع، فالحرب ولمدة أكثر من 110 أيام متواصلة تجعلها حرباً كبيرة، لا بد أن تفضي إلى تغيرات كبرى. والمعضلة تكمن في تحديد اتجاه هذه التغيرات، وإلى أي مدى ستؤدي إلى شرق أوسط جديد في تفاعلاته وفي مساراته.

طوال أيام الحرب والعدوان الإسرائيلي، وعلى الرغم من الضغوط الآتية من اتجاهات مختلفة لوقف إطلاق النار، وإتاحة الفرصة لمعالجة إشكاليات تبادل الأسرى وبدء مرحلة جديدة في غزة من حيث تأمين متطلبات الحياة للأهالي وطبيعة الإدارة الجديدة والإعمار، وما قد يليها من عملية سياسية بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ما زالت الولايات المتحدة تؤمن بأن الوقت لم يَحنْ بعد لوقف إطلاق نار كامل، لكنها لأسباب مختلفة، منها ما هو داخلي يؤثر في مسار الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ومنها ما هو دولي وإقليمي لا سيما مظاهر التوسع في الصراع التي تنذر بانفجارات غير محسوبة، بدأت تتحدث عن عملية شاملة تؤدي إلى تغيرات كبرى، تمزج بين حل الدولتين كما يشترط العرب، وبين أمن الدولة العبرية من جانب واندماجها في المحيطين العربي والشرق أوسطي عبر منهجية تطبيع محددة من جانب آخر.

المحادثة الهاتفية بين الرئيس بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي قبل أربعة أيام، والتي لخّصها الرئيس الأميركي في جملة ذات دلالة مفادها أن حل الدولتين في ظل وجود نتنياهو ليس مستحيلاً، مضيفاً بأن هناك أنماطاً من الدول ليس لديها جيوش، ومن قبل حديث بلينكن في «دافوس» حول أهمية حل الدولتين لأمن إسرائيل، ما يوحي، وإن لم يكن الأمر موثوقاً تماماً، بأن البيت الأبيض نجح في تغيير قناعة رئيس وزراء إسرائيل الرافض تلك الفكرة مبدئياً، بقبول حل الدولتين، إحداهما تملك كل مقومات القوة العسكرية، وأخرى لا تملك منها شيئاً، وبالتالي يتحقق امن إسرائيل الموعود، والذي يتجذر أكثر وأكثر وفق المؤشرات الأميركية الجديدة نسبياً، من خلال دمجها إقليمياً عبر عملية تطبيع كبرى مع الدول العربية، وليس بالضرورة أن تشمل الجميع، بل يكفي رموز عربية ذات وزن سياسي ومعنوي كبير ومؤثر، يفتح الباب أمام عملية موسعة لإعمار غزة، بمشاركة عربية وأوروبية، دون مسؤولية على من تسبّب في دمار القطاع وتخريبه ومأساة أهله.

والمؤكد هنا أن الرئيس بايدن يواجه إشكاليات كبرى، لا سيما توجهات الأجيال الشابة الجامعية الغاضبة، والتي تفضح يومياً الانتهاكات الإسرائيلية وتغوص في مأساة أهل غزة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك في نطاق حزبه الديمقراطي الرافض سياسة الدعم غير المشروط لإسرائيل، وكلا السببين دفعا الرئيس بايدن للتركيز على معادلة جديدة قديمة، تتضمن تقديم إسرائيل بعض التنازلات بشأن الدولة الفلسطينية، نظير الاندماج في الإقليم. ومن ثم احتواء تداعيات أي قرارات قد تصدر عن محكمة العدل الدولية ضد دولة إسرائيل، أو المحكمة الجنائية الدولية مستقبلاً ضد قيادات الحرب الإسرائيلية.

تحولات البيت الأبيض جاءت متدرجة، بدأت بالضغط لتغيير «التكتيكات» الحربية الإسرائيلية التي تؤدي إلى قتل المدنيين بعشوائية مفرطة، قادت إلى التفكير في الخروج من أزمة غزة بتحقيق أهداف أبعد من مجرد القضاء على «حماس» ومثيلاتها، وبناء حالة جيو - سياسية مختلفة عما كان عليه الإقليم قبل الحرب، وتُعيد بناء معادلات جديدة تحقق أمن إسرائيل، وتحتوي أسباب الامتناع الإقليمي ولو جزئياً عن قبولها كدولة شأن غيرها في الإقليم.

الرهان الأميركي الأكبر هو التطبيع غير المقيد، ولو بتدرج قائم على فرضية سياسية شديدة الاضطراب، مفادها أن جائزة التطبيع سوف تحاصر اليمين الإسرائيلي، وسوف تدفع رموز الاعتدال إلى البروز مرة أخرى؛ مما يضعف أي معارضة لحل الدولتين. ونقطة الضعف الرئيسية هنا تكمن في أن المجتمع الإسرائيلي بات يمينياً للنخاع، شديد الميل إلى العنف ضد كل ما هو فلسطيني، مُحملاً بأوهام القوة التي لا تقهر، عاجزاً عن إدراك الكارثة الإنسانية التي وصل إليها قطاع غزة، وغارقاً في حالة انفصام شخصية بين امتلاك قوة عسكرية جبارة لم تردع حركة مقاومة مسلحة محدودة العدد والتسليح، ولم تسقط بعد كل الضربات التي وجّهت إليها، مُشبعاً برغبة غير مسبوقة في الانتقام بلا حدود لتجاوز حالة العجز عن تحقيق الأهداف المُعلنة. فضلاً عن الغياب الكامل لأي صوت عقلاني مؤثر ينادي بمراجعة أسباب العجز رغم القوة، وغالباً إن وجد فلن يجد سوى حفنة محدودة قد تتجاوب معه وتقدّر ما ينادي به.

هذه الحالة غير المسبوقة في الميل إلى العنف نخبة ومجتمعاً، لم تكن لتصل إلى هذه الدرجة المَرضية الجماعية إلا نتيجة الموقفين الأميركي والأوروبي، سياسياً ودعائياً وإعلامياً وتأييد ما وُصف بحق إسرائيل في الدفاع عن النفس، وإعطائها صك البراءة مسبقاً من كل الانتهاكات التي تحدث في القطاع بشراً وحجراً، والتجاهل التام لكل مفردات حقوق الإنسان، والدفاع غير المبرر عن استمرار العدوان ورفض وقف إطلاق النار، بحجة أنه قد يفيد «حماس» وحسب، وتجاهل الأبعاد الإنسانية الأخرى للشعب الفلسطيني، وهي كلها عوامل أسهمت في تصاعد درجة العنف والانتقام في السلوك الإسرائيلي في غزة وفي الضفة معاً. ولا ننسَ مناهج التعليم الإسرائيلية التي تولّد العنصرية ورفض الآخر الفلسطيني في نفوس الإسرائيليين منذ الصغر، ويتجاهلها الغرب تماماً.

حالة المجتمع الإسرائيلي في حاجة ماسة إلى ما يشبه الثورة السلوكية والقيمية، والانقلاب على حالة هوس الانتقام دون رادع، إلى حالة رشادة وعقلانية سياسية تؤمن بأن الحق في الأمن هو لكل الأطراف وفي المقدمة الفلسطينيون، وتلك بدورها في حاجة إلى وقت وجهد إن لم تمنحه الولايات المتحدة حقه في الاهتمام وفق استراتيجية تغيير السلوك القومي، كالتي اتبعتها في حالتي ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية، فمن المتعذر أن نرى طموح البيت الأبيض في دولة فلسطينية إلى جانب الكيان العبري ماثلاً أمام الأعين.

إيران والأخطبوط وحدود القوة

عبد الرحمن الراشد

إدارة جو بايدن تفضل المواجهات المحدودة على الكبرى خشية مخاطرها قبيل الانتخابات

المطاردة الإسرائيلية والأميركية الواسعة لقيادات من الحرس الثوري ومواقعها، في سوريا ولبنان التي تدير شبكة الوكلاء الواسعة مثل أذرع الأخطبوط، تنبئ بسياسة مختلفة، محاولة وقف طهران التي أصبحت خارج السيطرة. تكرَّرت الاستهدافات في سوريا ولبنان، وآخرها خمسة في حي المزة في العاصمة السورية، فهل تجبر إيران على تقليص وجودها في سوريا ونشاطها في تلك المناطق؟ هل يستطيع خصوم طهران من خلال هذه الحرب المضادة، أخيراً تقليم أذرع طهران ولجم طموحاتها التي لا تشبع. يبدو أنها أصبحت تسرع وتوسع عملياتها بهدف التحول إلى قوة إقليمية ضاربة تسيطر على أراضي وقرارات المنطقة سياسياً وأيديولوجياً وبترولياً. هذه المشكلة، وكلاء إيران، عمرها أكثر من أربعين عاماً، بدأت من بيروت بعملياتِ خطفٍ محدودة، ثم تفجير السفارة الأميركية، ومع الوقت أصبحت أقوى سلاح إيراني في حالة حرب لا تتوقف. كل مرة توسع قوة واستخدامات اذرعها مثل «حزب الله» اللبناني و«انصار الله» الحوثي اليمني وميليشيات عراقية و«حماس» و«الجهاد الإسلامي»، تضع إسرائيل، وكذلك الولايات المتحدة ودول المنطقة، في مأزق صعب وتحاصرهم. المعضلة كيف يمكن محاربة جماعات محلية مسلحة لا تملك قرارَها وتختبئ بين السكان المدنيين؟ وهل يمكن الاستمرار في قواعد اللعبة القديمة الاكتفاء بمحاربة الميليشيات، على أمل دحرها؟ امتلاك القوة لا يعني استخدامها، للقوة حدود، ولهذا الدول الكبرى المسلحة بقدرات تدميرية مخيفة لا تستخدمها إلا وفق ضرورات الصراع. واشنطن ترى اليوم أنَّ المبالغة الإيرانية في التوسع وشن الحروب وصل مرحلةً عالية الخطر. حيث إنّ هناك تطورين مهمين في سياسة طهران في استخدام شبكاتها الإقليمية، تجاوز المتعارف عليه، زادت في القوة والمسافة. هجوم «حماس» في أكتوبر على إسرائيل كان أكبر من المألوف في عملياتها، ومن الضخامة اعتبرته إسرائيل تهديداً لكيانها، وهجمات الحوثي على خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر غير مسبوقة بهذا الشكل دشّنت حقبة جديدة من الصراع. ما هو الثمن المطلوب؟ هل لدى طهران مطالبُ يمكن تحقيقها، عدا عن سعيها امتلاك القوة النووية؟ هل ستكتفي ببعض النفوذ في بعض المناطق؟ الاتفاق الشامل كشف أنَّ النووي لم يكن الهدفَ بذاته، والتوسع الإيراني على الأرض أظهر أنَّ لا حدود له. برهنت العقود الماضية على أنَّ محاولة فهم نظام إيران وسلوكه عملية صعبة، وقد تكون عملياتها الأخيرة، أو المنسوبة، سبباً في التصعيد الدولي المضاد لها. ومهما كانت نجاحاتها فإنَّ للقوة حدوداً، وهي اليوم تستعدي قوى عديدة تجلب مشاكلَ لم تكن موجودة من قبل. لجوء باكستان إلى استخدام قواتها الجوية والصاروخية ضد الأراضي الإيرانية تطور خطير لا يزال غامضاً، لماذا وإلى أين سيتَّجه؟ باكستان وإيران تشتركان في رفض النشاطات الانفصالية لبلوشيستان، وكان بين البلدين تعاونٌ امتدَّ لسنوات ضد الانفصاليين. أيضاً، قصف العراق الشمالي، إقليم الأكراد فتح جبهة جديدة وإن كانت طهران أقوى على الأرض. كما أنَّ إسرائيل، الدبَّ الجريح الهائج، أصبحت تنظر إلى أخطبوط الوكلاء المحيطين بها كخطر وجودي حقيقي، وليسوا مجردَ وسائل ضغط وتفاوض ممَّا سيرفع من وتيرة التوتر والمواجهات. حروب الوكالة ليست جديدة لكنّها في الحالة الإيرانية تتمدَّد في شبكات واسعة ومتعاونة، طالت زمنياً وانتشرت في دول عديدة وخلقت وضعاً مضطرباً مزمناً. واثمرت عن الزحف الإيراني الجغرافي الناجح الذي مكّنها من مدّ نفوذها إلى البحرين الأحمر والمتوسط وما بينهما، والهيمنة على معظم الشمال العربي. مهما وجدت طهران نفسها متورطةً في مواجهات تخرج منها في وضع أقوى، وبخسائرَ رخيصة، كما يحدث في غزة اليوم رغم ضخامة الحرب والدمار. هذا يفسر تزايد الجرأة الإسرائيلية بعمليات قصف واغتيالات متكررة لقيادات إيرانية في الداخل والخارج منذ العاشر من أكتوبر الماضي، الحرب المفتوحة على احتمالات أخرى.

وقد تقود إلى حرب أكبر من حرب غزة. فإسرائيل وإيران لن تتواجها مباشرة، وعمليات الحوثي في البحر الأحمر جلبت غضبَ دولٍ صديقة لإيران مثل الصين، و«حماس» مضغوطة تدافع عن وجودها حالياً، ولم يتبقَ في يد إيران وسيلة للرد سوى تفعيل دور «حزب الله» وفتح جبهة على شمال إسرائيل. مع أنَّ إسرائيل نفذت عشرات العمليات وهاجمت الضاحية الجنوبية في بيروت، واغتالت قياديين في الحزب وضباطَ اتصال من «حماس»، رغم ذلك امتنعت عن الرد رغم الترسانة العسكرية الكبيرة التي ينام عليها «حزب الله». من الواضح أنَّ إيران، رغم الاستفزازات الإسرائيلية، لا تريد المخاطرة بأهم أسلحتها، وهو «حزب الله» فهي تحتاج إليه ويمثل جيشها في سوريا، وكذلك للسيطرة على لبنان. حرب غزة العنيفة ستضعف «حماس» بشكل كبير، وهذا يضاعف أهمية «حزب الله» في توازن القوة بين إيران وإسرائيل. لهذا إن نشبت حربٌ مع لبنان قد يكون أخطر تهديد لـ«حزب الله» في أربعين سنة، منذ غزو بيروت عام 1982. وتبدو إسرائيل مستعدةً نفسياً لمثل هذه الحرب، تحت بنجامين نتنياهو، للذهاب وإلى الحد الأقصى في المواجهات باستثناء المواجهة المباشرة مع إيران، لأنَّ إسرائيل ستحتاج إلى دعم أميركي. إدارة جو بايدن تفضل المواجهات المحدودة على الكبرى خشية مخاطرها قبيل الانتخابات. علينا أن نفهم أنَّ إسرائيل بعد هجمات السابع من أكتوبر، صارت تتصرف بسياسة مختلفة أكثرَ عدوانية. فوجود نحو مائتي من الرهائن لم يمنعها من شنّ الحرب ولا تبدو متحمسة لتقديم تنازلات، ولا تنوي وقف الحرب ومستعدة لإحراج مصر في منطقة فيلادلفيا الفاصلة، ولا ترد على دعوات السعودية أنَّها لن تمضي في مشروع التفاوض على العلاقات ما لم توقف الحرب.

من المستفيد من عسكرة المنطقة؟

يوسف الديني

العالم الأول تتقدمه الولايات المتحدة الأميركية، وتساهم في تحويل بعض دول العالم الثالث إلى شيء جديد وهجين يمكن أن نطلق عليه: «العالم الميليشيوي» وهو عبارة عن كيانات متضخمة تعيش في دول منهارة، وتستند إلى اقتصاد موازٍ، والشعارات الثورية في تسويق خطابها، وتجنيد المقاتلين، وكسب صوت الشارع؛ لأنها لا تتصرف وفق منطق الدولة، وإنما ضمن ضرورات الميليشيا وتحالفاتها، وهو الأمر الذي تحوَّل -مع تبني نظام طهران عدداً كبيراً من الميليشيات في عواصم مختلفة- إلى ما يشبه التراتبية والطبقية، على مستوى الأهمية والتفعيل وإدارة المعارك والتبني والتنصل مما يدخل في تعقيدات مسألة «إدارة الساحات».

في السابق، كانت إيران تقوم بتنفيذ عملياتها عبر مجموعات تنظيمية عسكرية محدودة تابعة لـ«الحرس الثوري»؛ لكنها اليوم تحولت -مع تدريب عدد كبير من الميليشيات- إلى ما يشبه الفروع «الأذرع العسكرية»؛ الامتياز الحربي (Military Franchising)، وهو ما يجري اليوم مع ما كانت تحذر منه السعودية منذ عقد، مع حالة ما بعد انهيار مشروع «الربيع العربي» وتحول الدول المنكسرة إلى ساحة لتجنيد الميليشيات وتحويلها -على غرار «حزب الله»- دولة داخل دولة، وبتكلفة منخفضة وعوائد اعتبارية عالية.

هناك حديث كبير اليوم في الملفات الاستخباراتية ومعاهد الأبحاث الخاصة عن وجود نُخب من «الحرس الثوري» على الأرض في اليمن، مع حالة الإهمال الدولي والسلبية في التعامل مع التحذيرات السعودية المبكِّرة، والتي كانت تدعو للمسارعة في تقدير موقف لا يحوِّل الحالة اليمنية إلى منطقة مأزومة خارج منطق الدولة، ومبكراً قبل تجريف المؤسسات وتثوير الشارع، عبر استعداء القوى الغربية وبناء سردية متخيلة، من السهل أن تجد طريقها للمجتمعات المحتقنة من انهيار الأوضاع.

«الحرس الثوري» الإيراني قام بإمداد الحوثيين، في فترة الإهمال الغربي وممانعة المطالبات السعودية بالحل، بمنصات للصواريخ وطائرات من دون طيار ومدربين على استخدامها، إضافة إلى أفراد يُقدمون الدعم الاستخباراتي التكتيكي لميليشيا الحوثي، وفقاً لتقرير معهد واشنطن للسياسات، ووفقاً للتقرير، فقد قام «فيلق القدس» الجناح الدولي، وتحت إشراف الجنرال عبد الرضا شهلائي، بنقل الطائرات الهجومية من دون طيار وصواريخ «كروز» والصواريخ الباليستية المتوسطة المدى، وهي التي تم استخدامها من قِبَل الحوثيين في سلسلة من الضربات على البحر الأحمر، وأهداف إسرائيلية في الأسابيع الأخيرة الماضية.

المفارقة أن شهلائي هو الذي حاولت إدارة ترمب اغتياله بغارة عبر طائرة من دون طيار عام 2020 في اليمن، وفي ذلك الوقت كان الرأي العام في الداخل الأميركي يعترض على كل تحذيرات السعودية تجاه تضخم الميليشيا والوجود الإيراني، وهو اليوم -وعبر الديمقراطيين- يتعامل مع المسألة بحزم ممزوج بكثير من الارتباك؛ ليس بسبب الخوف أو القلق على اليمن أو رعاية مصالح الشعب اليمني، كما كانت تهتم السعودية في مقاربتها، وإنما خوفاً من التداعيات التي تؤجج الصراع أو تؤثر على الملف الانتخابي!

اليمن يعيش وضعاً مأسوياً بسبب تخاذل المجتمع الدولي، وإهمال الملف اليمني، والازدواجية في تقييم حالة النزاع، من قبل التلكؤ في فهم الدور السعودي الذي يعمل لصالح اليمنيين، واليوم حتى التصنيف الناعم المرتبك لميليشيا الحوثي هو في الوقت الضائع، بسبب حالة التحشيد والتجييش التي تعيشها المنطقة؛ حيث لا تجدي الحلول المجزأة أو المقاربات السريعة لأهداف دعائية انتخابية، فهناك اليوم عالم الميليشيا داخل العالم الثالث، وهو يتطلب استراتيجية مختلفة تبدأ أولاً بإنهاء الملفات العالقة والذرائع التي تساهم في تضخيم دور الميليشيا، ومنها العدوان الإسرائيلي. إيقاف الحرب في اليوم الحالي أهم من البحث عن مكتسبات اليوم التالي!

عالم الميليشيا داخل العالم الثالث يتطلب استراتيجية مختلفة تبدأ أولاً بإنهاء الملفات العالقة

السلام مع إسرائيل!

حسين شبكشي

عندما أقدم الرئيس المصري الراحل أنور السادات على زيارة إسرائيل وقبوله وحيداً، بعد رفض الدول العربية قبول دعوته للمشاركة في مباحثات السلام، بإجراء معاهدة سلام مع إسرائيل استعاد بموجبها كافة الأراضي المصرية التي احتلتها إسرائيل، كان هذا هو الاتفاق الأول من نوعه، وبعد سنوات من امتصاص الصدمة قام الأردن بعقد اتفاقية سلام مشابهة شكلت صدمة أخرى وإن كانت أقل حجماً من تلك التي سبقتها.

وبعد مرور سنوات عديدة على سلام مصر والأردن، وهما دولتان قد سبق لهما خوض الحرب ضد إسرائيل، فإن التطبيع الذي كانت تنشده إسرائيل لم يحصل قَطّ، بل فعلياً كل الذي حصل هو إنهاء حالة الحرب ووقف القتال.

حصل هذا بسبب عدم حصول أي حل جذري لتحقيق قيام الدولة الفلسطينية بعد مرور أكثر من 75 عاماً على النكبة والاحتلال الإسرائيلي.

السعودية محتفظة بموقفها المبدئي الواضح والصارم والمتمثل في أنه «لا تطبيع مع إسرائيل من دون دولة للفلسطينيين»، وقد أوضح ذلك مجدداً وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان خلال مقابلة أخيرة أجراها معه الكاتب الأميركي الشهير فريد زكريا في حلقة ضمن برنامجه التلفزيوني المعروف على قناة «سي إن إن» خلال فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة دافوس على سفوح جبال الألب السويسرية، بتكرار نفس المبدأ السعودي، مما صدم المذيع وأجبره على إنهاء المقابلة شاكراً الوزير على صراحته وقوة إجابته.

واليوم الناخب الإسرائيلي تحكمه حكومة متطرفة جداً لا تعترف بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم، ويرأسها شخصية ملاحقة قضائياً بتهم الفساد، يقود جيشاً أشبه بميليشيا، متهماً أمام محكمة العدل الدولية بالإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين.

هذا هو الخط العدائي الإجرامي الصريح الذي اختارته إسرائيل، اختارته وهي تدرك تماماً أن المحيط العربي لن «يطبع» معها ما دامت بقيت حقوق الفلسطينيين مسلوبة ولم تقم دولتهم المستقلة، وهي بذلك ترسل رسالة واضحة وصريحة ليست بحاجة لتفسير أو تأويل.

واقع الحال الفلسطيني اليوم ليس بجديد ولا بمفاجئ، بل هو التطور الطبيعي والمنتظر لمجموعة غير بسيطة أو عادية من المواقف والتصريحات الإسرائيلية التي كانت جميعها تهدف إلى إلغاء الوجود والهوية الفلسطينية وتجريدهم من إنسانيتهم بعد وصف فلسطين بأنها «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، ووصف الفلسطينيين بأنهم «حيوانات بشرية»، وأنه لا أمان لإسرائيل إلا بإخراج الفلسطينيين من كافة الأراضي من النهر إلى البحر.

واليوم مع استمرار إسرائيل في ممارسة إبادتها للفلسطينيين وتجاوز عدد من قتلتهم في غزة خمسة وثلاثين ألفاً، أكثر من سبعين في المائة منهم من الأطفال والنساء، والضوء الأخضر الممنوح لها من القوى الدولية بحجة الدفاع عن نفسها، لا يمكن للمتابع المنصف والعادل والموضوعي إلا أن يصل لقناعة أن هذا الأسلوب لن يحقق سلاماً ولا تطبيعاً، وقد يشعل ناراً انطفأت من قبل.

ولذلك تبقى التصريحات الرسمية التي يدلي بها كبار المسؤولين في الغرب عن «ضرورة وأهمية حل الدولتين» أشبه بالهواء الساخن الذي لا يعني شيئاً على أرض الواقع من دون آلية لإجبار إسرائيل على تطبيقه والإذعان له، وذلك بالقوة الجبرية، وغير ذلك هو عقاب بقفازات من حرير.

جملة مهمة قالها الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر في كتابه المهم «فلسطين: سلام وليس أبارتايد»، أنه لن يكون هناك سلام حقيقي لإسرائيل من دون إقامة دولة مستقلة للفلسطينيين، وهي مسألة يدركها المسؤولون في الغرب بعد تركهم لمناصبهم الرسمية، متأخراً جداً.

ويبقى الموقف السعودي قوياً ومبادئياً وعلى نفس الفكرة التي انطلقت منها مواقف السعودية فيما يخص القضية الفلسطينية عبر الزمن، وهذا موقف قيادي ومؤثر يُحسب للقيادة السعودية ودبلوماسيتها، ولا شك بذلك.

لن يكون هناك سلام حقيقي لإسرائيل من دون إقامة دولة مستقلة للفلسطينيين

«دافوس» والحضور السعودي

مها محمد الشريف

العالم اليوم أعقد مما يبدو، فقد يتمكن بلد ما من الحصول على النتائج التي يريدها في السياسة العالمية، بخصائصها وأسلوب عملها ودورها في عملية التفاوض الدولي. ومشاركة المملكة العربية السعودية في الاجتماع السنوي لـ«المنتدى الاقتصادي العالمي 2024» تعزيز للمرونة الاقتصادية، والقدرة على ترسيخ القيم السياسية، والتركيز على الإنجازات والاتفاقيات والشراكات والمبادرات التي تأتي نتيجة لما حققته السعودية في مختلف الأصعدة، وتحقيق التناسب بين السهل والصعب حتى يصبح كل شيء متكافئاً. وأظهرت مشاركة المملكة في الاجتماعات السنوية للمنتدى الاقتصادي العالمي جهودها في دعم الاستقرار الإقليمي والدولي من خلال دَورها الريادي في استقرار أسواق الطاقة، وتكريس الانتباه إلى التوازن بين مصالح الدول المنتجة للطاقة والمستهلكة لها، لتحقيق تطلعاتها في مجال الطاقة المتجددة، ومن الطبيعي أن يكون حضورها دولياً وذا مكانة عالمية رفيعة.

ناقش وفد المملكة خلال مشاركته في منتدى دافوس، أبرز التحديات الإقليمية والدولية الراهنة، وسبل معالجتها عبر الحوار والتعاون الدولي، ودعم التكامل الاقتصادي، واستدامة الموارد، والاستفادة من الابتكار والحلول التقنية، إلى جانب ضرورة استكشاف الفرص التي تتيحها التقنية الناشئة، وتأثيرها على عملية صنع السياسات والقرارات في المجتمع الدولي.

والمملكة تتمتع بنفوذ يوحي بذلك من ناحية وزنها الاقتصادي والسياسي وعملها الدؤوب على إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط وحرب روسيا وأوكرانيا، ومسيرة التحول والتنمية في مختلف المجالات، والفرص الاستثمارية المتاحة في العديد من القطاعات، وقد أعلن الوفد السعودي والإدارة العليا للمنتدى الاقتصادي العالمي أنّ السعودية، وللمرة الأولى، ستستضيف اجتماعاً خاصاً في شهر أبريل (نيسان) المقبل، حيث ستُعزز هذه الخطوة أعمالها وسياساتها وقوة داخلية وخارجية للتقدم الضخم الذي تشهده السعودية منذ إطلاق «رؤية 2030».

ففي القرن العشرين أضاف العلم والتكنولوجيا أبعاداً كبيرة ومفاجئة إلى موارد القوة، واستمر هذا التقدم مطرداً ومتماسكاً وله أثر كبير على القدرات والنتائج. والمنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) حدث سنوي يحضره أكثر من 60 رئيس دولة، فمن الطبيعي أن يكون بالغ الأهمية في اتخاذ أي اتفاق عالمي جديد كخطوة لصداقة إنسانية، وبخاصة في حضرة العدد الكبير من قادة الأعمال الذين يقدر عددهم في المؤتمر بأكثر من 1600 مشارك و800 من كبار الرؤساء التنفيذيين والمبتكرين العالميين ورواد التقنية، وهذا يعني أن القوة السياسية ليست وحدها التي تتشكل في عصرنا ولها تأثير متزايد، يرافقها في الأهمية القوة التكنولوجية الحديثة، حيث تبدو الصداقة السياسية على شكل تحالفات ذات صلة وثيقة مع تعدد الأحداث في القاموس السياسي بما فيها من حروب تتجاوز حقيقتها وأسبابها ومستلزمات الضرورة. وفي السياق نفسه، يمكن أن نعطي القيمة من حيث الفعالية والتأثير للقسم الآخر من رواد ومبتكرين وتنفيذيين للتقنية وتطور الذكاء الاصطناعي واستخدامه في العديد من المجالات.

في هذا الموقع بالذات، الاقتصاد العالمي تقنية عملية للسياسة والموضوع الأكثر مناقشة مع التوترات الجيوسياسية كالصراع في أوروبا والشرق الأوسط والتوترات المتزايدة بين الولايات المتحدة والصين، من هنا، لا بد من العودة إلى علائق توازن القوى إلى حد لا يمكن تجاوزه، لذا تكون الجغرافيا السياسية موضوعاً رئيسياً آخر للنقاش، كما أن «السلام مع إسرائيل مشروط بوقف إطلاق النار في غزة والطريق إلى الدولة الفلسطينية، والمملكة تتحمل مسؤولية تجاه الفلسطينيين»، كما قالت سفيرة المملكة الأميرة ريما بنت بندر.

فالمنتدى الاقتصادي بسويسرا أسس على يد البروفسور السويسري كلاوس شواب في أعقاب الأزمة الاقتصادية العالمية في سبعينات القرن الماضي... إذن فما هو حجم معاناة العالم اليوم من أزمات اقتصادية وسياسية؟ والمنتدى يجتمع فيه نخبة من رجال السياسة والأعمال من مختلف دول العالم للتباحث حول قضايا سياسية واقتصادية. ومنظّمو منتدى دافوس يحاولون تبني السياسة على مقياس مثالي تحت شعار «إعادة بناء الثقة»؛ وكيف يجب أن تكون هذه الثقة؟، فهي أساس لبناء النظام العالمي الذي فتح صفحات الرؤيا للاقتصاد وساهم بشكل كبير في بناء المجتمعات والأوطان.

ومن المعلوم أن هدف تأسيس المنتدى هو إيجاد منصة تجمع بين القطاعين العام والخاص لمناقشة التحديات الاقتصادية والاجتماعية العالمية، وتعزيز التعاون العالمي والتفاهم بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني لمواجهة التحديات العالمية بصورة أفضل.

ناقش وفد المملكة خلال مشاركته في منتدى دافوس أبرز التحديات الإقليمية والدولية الراهنة

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$78.65	$2025.30	$40623	$190.10	$604.00	$132.50
السابق	$79.62	$2028.00	$40897	$185.85	$595.00	$136.08

الحقيل في افتتاح «منتدى مستقبل العقار»: إصدار 15 تشريعاً لتعزيز بيئة الاستثمار

السعودية تستعد لطرح أكثر من نصف مليون وحدة سكنية حتى 2030

الرياض: «الشرق الأوسط»

يتوقع أن تطرح السعودية أكثر من نصف مليون وحدة سكنية جديدة خلال السنوات المقبلة حتى 2030، بعدما شهد قطاع العقار إعادة هيكلة بتشريعات داعمة فاقت الـ15 خلال السنوات الخمس الماضي، والتي من شأنها أن تعزز الشفافية وتحسن بيئة الاستثمار.

هذا ما كشفه وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ماجد الحقيل، في افتتاحه أعمال النسخة الثالثة لمنتدى «مستقبل العقار» في الرياض، والذي تشارك فيه أكثر من 85 دولة و300 متحدث من القطاعين الحكومي والخاص، إلى جانب نخبة من الاقتصاديين والمستثمرين وصنّاع القرار وخبراء المنظومة على المستويين المحلي والعالمي.

وكشف الحقيل، عن مساهمة المصارف والمؤسسات التمويلية في القروض العقارية والتي تجاوزت 650 مليار ريال (173 مليار دولار)، في حين بلغ عدد القروض المدعومة من الدولة نحو 750 ألف عقد.

وشرح الحقيل، بأنه منذ إطلاق برنامج الإسكان في 2018 وحتى نهاية العام الماضي، عملت الوزارة على تعزيز المعروض العقاري عبر طرح أكثر من 450 ألف وحدة وأرض سكنية.

أضاف: «نسعى لمواصلة تعزيز هذا المعروض للوصول إلى ما يقارب المليون وحدة سكنية حتى عام 2030 بالشراكة مع كبريات شركات التطوير العقاري مثل (الوطنية للإسكان) و(روشن) وغيرهما». هذا، وبلغت مساهمة الأنشطة العقارية في الناتج الإجمالي المحلي غير النفطي 12,2 في المائة، في حين وصلت مساهمة قطاع التشييد والبناء 11,3 في المائة حتى الربع الثالث من العام الماضي، وفق ما كشف عنه الحقيل، الذي شرح بأن القطاع يرتبط بأكثر من 120 صناعة اقتصادية؛ وهو ما يُؤكد أهميته وحيويته، حيث أصبحت سوق العقار جاذبة للاستثمارات، ومُحفِّزة للنمو، وقادرة على المُحافظة على استدامة الازدهار.

فرص استثمارية

وشدد الحقيل على أن الفرص الاستثمارية في القطاع العقاري تُعد وجهة مطلوبة لرؤوس الأموال المحلية والعالمية. وأفصح عن توقيع الكثير من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع عدد من الدول، منها الصين باستثمارات تجاوزت 5 مليارات ريال (1,3 مليار دولار)، واتفاقية لتنفيذ مشروع سكني يوفر نحو 28 ألف وحدة سكنية مع أكبر الشركات المصرية، كما يتم التحضير حالياً لشراكات دولية عدة سيتم الإعلان عنها قريباً.

جلسة حوارية

وشهدت فعاليات المنتدى جلسة حوارية بعنوان «قيادة التحول في صناعة العقار» بمشاركة الحقيل، ووزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد الراجحي، ووزير السياحة أحمد الخطيب، ووزير العدل الدكتور وليد الصمعاني، ورئيس مجلس هيئة السوق المالية محمد القويز.

الراجحي أوضح من جهته، أن عدد السعوديين العاملين في القطاع الخاص شهد ارتفاعاً من 1,7 مليون في 2019 إلى 2,3 مليون في العام الماضي، وهو رقم قياسي يتم تحقيقه للمرة الأولى، من بينهم 361 ألفاً لم يسبق لهم العمل.

أضاف: «لم يكن لدينا قرار لتوطين المهن والأنشطة العقارية، وكان عدد السعوديين العاملين في القطاع لا يتجاوز الـ12 ألفاً»، كاشفاً عن «زيادة معدل توظيف المواطنين في المنظومة بما نسبته 200 في المائة، من خلال 12 مهنة متعددة، سواءً في الوساطة، أو البناء المستدام، أو التحكيم».

من جانبه، أفاد الخطيب بأن القطاع السياحي شكّل العام الماضي 4,5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي مرتفعاً من 3 في المائة في 2019، كما بلغ في العام الماضي 7 في المائة من الناتج المحلي غير النفطي.

وأعلن دخول 5 فنادق للعلامة الشهيرة «فورسيزونز» إلى السوق السعودية خلال الأعوام الثلاثة المقبلة، بالإضافة إلى أهم المنتجعات والفنادق العالمية، موضحاً أن صندوق التنمية السياحي تمكن من تمويل مشروعات بنحو 25 مليار ريال (6,6 مليار دولار) للسكن والترفيه، وكاشفاً في الوقت ذاته عن مجموعة من الحوافز المقدمة والتي ستعلن قريباً.

وأشار وزير السياحة إلى امتلاك المملكة كل ما يبحث عنه السائح، مشدداً على أن المملكة ستصبح الأهم في القطاع السياحي عالمياً، وهي تطمح من خلال المشروعات الكبرى الوصول إلى 150 مليون زائر في 2030، كما تهدف إلى مساهمة القطاع بتحقيق 750 مليار ريال (200 مليار دولار) في الاقتصاد الوطني.

خلال انطلاق أعمال منتدى «مستقبل العقار 2024» في العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

مساهمة المصارف في القروض العقارية تجاوزت 173 مليار دولار

الهوية العقارية

بدوره، ذكر الصمعاني، أنه سيتم تطبيق الهوية العقارية في المستقبل بالشراكة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والتي تهدف إلى إلغاء مشكلة ازدواجية الصكوك وتداخلها، مشيراً إلى أن عدد الصكوك العقارية الصادرة وفقاً للهوية العقارية بلغ أكثر من 500 ألف صك، في حين تستهدف الوزارة تسجيل أكثر من 4 ملايين صك.

واستطرد وزير العدل قائلاً: «لدينا في المحاكم أكثر من 12 ألف نزاع على التركات، ونعتزم خلال الربع الأول من هذا العام إطلاق مشروع ومنتج خاص بالتركات من يوم استحقاقها إلى وقت توزيعها».

أما رئيس مجلس هيئة السوق المالية، فأفصح عن حجم الأصول المدارة في قطاع الصناديق العقارية بما يقارب 170 مليار ريال (45,3 مليار دولار)، لافتاً إلى أن الخطوات التي تساهم في زيادة التمويل العقاري تتلخص في تطوير سوق الدين، والمساهمات العقارية، وكذلك المزيد من التحرير في الصناديق العقارية، والتملك والاستثمار في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة.

تعزيز المحتوى المحلي

من جهة أخرى، دشَّنت الشركة الوطنية للإسكان برنامج «ركائز»، ويضم عدداً من المبادرات لدعم المحتوى المحلي وتعزيزه في منظومة الإسكان وقطاع التطوير العقاري، وذلك من خلال مبادرات عدة تهدف إلى المحافظة على المال المنفق داخل المملكة وبناء اقتصاد وطني مستدام، بالإضافة إلى تعزيز الإمكانات المحلية لتعظيم القوة الشرائية الوطنية.

وعلى هامش المنتدى، وقّع صندوق التنمية العقارية، اتفاقية نقل محفظة التمويلات المضمونة للجهات التمويلية إلى الشركة السعودية لخدمات الضمان الإسكاني «ضمانات» بالشراكة مع عددٍ من الجهات التمويلية، بقيمة قروض عقارية مضمونة تبلغ 77 مليار ريال (20,5 مليار دولار). ويذكر أن «ضمانات» مكّن أكثر من 116 ألف مستفيد من تملك السكن منذ انطلاقته 2018.

«أرامكو» تُرسي عقدين لبناء منشآت غاز في السعودية بـ3,3 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقّعت شركة «أرامكو السعودية» عقوداً تزيد قيمتها على 3,3 مليار دولار مع كونسورتيوم دولي مؤلَّف من شركتيْ «سينوبك» الصينية، و«تكنيكاس ريونيداس» الإسبانية، لتطوير مجمع جديد لمعالجة الغاز الطبيعي المُسال في المملكة.

ووفق إفصاح في البورصة الإسبانية، ستمتلك شركة «سينوبك» 65 في المائة من المشروع، مقابل 35 في المائة لـ«تكنيكاس ريونيداس».

وقالت الشركة الإسبانية، في بيان، إن العقدين اللذين يشملان أعمال الهندسة والمشتريات والبناء يتضمنان بناء منشآت تقطير الغاز الطبيعي المُسال (المرحلة الأولى)، والمرافق المشتركة (المرحلة الثانية) في مشروع «الرياس»، والتي تشمل مرافق التخزين والتصدير.

وذكر البيان أن المرافق الجديدة التي ستُطوّرها الشركتان الإسبانية والصينية ستصل طاقة المعالجة فيها إلى 510 آلاف برميل يومياً من الغاز الطبيعي المُسال. وأضاف أن مدة العقدين تصل إلى نحو 46 شهراً للحزمة الأولى، ونحو 41 شهراً للحزمة الثانية.

وهذا المشروع هو الأول الذي تمنحه «أرامكو السعودية» لشركة «تكنيكاس»، بعد التحالف الاستراتيجي الذي وقّعته الشركة الإسبانية مؤخراً مع مجموعة «سينوبك» الهندسية لتطوير المشاريع المشتركة. والهدف الأساسي منه هو تمكين مجزئات سوائل الغاز الطبيعي، وبالتالي إنتاج الإيثان والبروبان والبيوتان والبنتان.

يُذكَر أن الرئيس التنفيذي لـ«أرامكو»، أمين الناصر، كان قد أعلن، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أن الشركة تتطلع لمزيد من الاستثمارات في مجال الغاز الطبيعي المُسال، لكي تصبح لاعباً رئيسياً في سوق الغاز المنقول بحراً.

ولهذا الغرض، أبرمت «أرامكو»، في سبتمبر (أيلول) 2023، أول صفقة لها على الإطلاق في مجال الغاز الطبيعي المُسال، عبر شراء حصة بنحو 500 مليون دولار قابلة للزيادة، في شركة «مد أوشن إنرجي» التي تستحوذ على حصص في 4 مشاريع أسترالية للغاز الطبيعي المُسال.

أحد معامل الغاز التابع لـ«أرامكو» شمال مدينة الجليل بالسعودية (موقع الشركة)

«أونكتاد»: عدد المشاريع الجديدة في السعودية يرتفع 63 % خلال 2023

الرياض: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد مشاريع الاستثمار الأجنبي التأسيسية الجديدة بنسبة 63 في المائة على أساس سنوي في السعودية خلال 2023، وفق مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد).

وبحسب مرصد توجهات الاستثمار المباشر الذي أصدره «أونكتاد»، فإن هذه النسبة المرتفعة جاءت في وقت خالف الاستثمار الأجنبي المباشر عالمياً توقعات الركود العام الماضي، بعد ارتفاعه بنسبة 3 في المائة على أساس سنوي، وأنهى العام قرب 1,37 تريليون دولار.

وكانت المملكة سجلت ارتفاعاً بنسبة 29,13 في المائة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الربع الثالث من عام 2023، مقارنة بالأشهر الثلاثة السابقة.

وبلغ إجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، التي تشير إلى إجمالي حجم رأس المال والاستثمار في السعودية من مستثمرين أو كيانات أجنبية، 7,99 مليار ريال سعودي (2,13 مليار دولار)، بارتفاع من 6,2 مليار ريال سعودي المسجلة في الربع السابق، حسب بيانات المصرف المركزي السعودي.

ويتزامن هذا الارتفاع في الاستثمار الأجنبي المباشر مع تنفيذ السعودية إصلاحات قانونية واقتصادية واجتماعية كبيرة لجذب مزيد من التمويل الخارجي.

وتشمل هذه الجهود مبادرات مختلفة، مثل طرح الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، وإطلاق برنامج المقر الإقليمي، والحوافز الضريبية المقدمة حديثاً، بما في ذلك عدم فرض رسوم على الشركات الأجنبية.

وباعتبارها عامل تمكين حاسم لرؤية 2030، تهدف هذه الاستراتيجية الجديدة إلى دفع نمو وتنويع اقتصاد المملكة.

وكما هو موضح في «رؤية 2030»، فإن ذلك ينطوي على رفع مساهمة الاستثمار الأجنبي المباشر في الناتج المحلي الإجمالي إلى 5,7 في المائة ووضع المملكة العربية السعودية بين أفضل 10 اقتصادات في مؤشر التنافسية العالمية بحلول عام 2030.

هبوط البورصة عقب قرار تثبيت فائدة الاقتراض

الصين تتحرك لدعم اليوان مع تعثر أسواق الأسهم

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت أربعة مصادر مطّلعة إن البنوك الرئيسية المملوكة للدولة في الصين تحركت لدعم اليوان، يوم الاثنين، مما أدى إلى تقليص السيولة في سوق الصرف الأجنبي بالخارج، بينما ينشط بيع الدولار بالداخل مع تراجع الأسهم الصينية بشكل كبير في ختام تعاملات الاثنين، بعد تثبيت «بنك الشعب الصيني» أسعار الفائدة الأساسية على الاقتراض، وذلك رغم توافق القرار مع توقعات المستثمرين.

وقال أحد الأشخاص إن الهدف كان منع اليوان من الانخفاض بسرعة كبيرة مع انخفاض الأسهم الصينية من الفئة «أ»، حيث سجل مؤشر شنغهاي المركب القياسي أكبر انخفاض له في يوم واحد منذ أبريل (نيسان) 2022 يوم الاثنين، بانخفاض بلغ 2,7 في المائة.

وقال غاري نغ، كبير الاقتصاديين لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ في «ناتيكسيس»: «إنها إشارة سياسية واضحة لتحقيق استقرار اليوان، ومواجهة المشاعر السلبية في السوق بشأن الأسهم».

وباعت الصناديق الخارجية ما يقرب من 1,6 مليار دولار من الأسهم الصينية حتى الآن، هذا العام، مع تضرر ثقة المستثمرين بسبب علامات التباطؤ في ثاني أكبر اقتصاد بالعالم.

وقفز اليوان في المعاملات الخارجية للعقود الآجلة لمدة يوم واحد إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من شهرين عند 4,25 نقطة، في وقت متأخر من يوم الاثنين، مما يعكس علامات تشديد ظروف السيولة.

وقال أحد المصادر إن الارتفاع يأتي في الوقت الذي قلّصت فيه البنوك الحكومية بالسوق الخارجية الإقراض لنظرائها. وأدّت هذه الخطوة إلى تشديد سيولة اليوان في الخارج بشكل فعال، ورفع تكلفة بيع العملة على المكشوف.

وفي الوقت نفسه، قالت ثلاثة مصادر إن البنوك الحكومية تبيع الدولار أيضاً في سوق الصرف الأجنبي الفورية المحلية لمنع الانخفاض السريع لليوان. وقال أحدهم إن البيع الفوري للدولار أصبح كثيفاً للدفاع عن مستوى 7,2 يوان لكل دولار.

وتحدثت جميع المصادر، شريطة عدم الكشف عن هويتها؛ لأنه غير مسموح لها بمناقشة ظروف السوق علانية. وكثيراً ما تعمل بنوك الدولة نيابة عن «البنك المركزي الصيني» في سوق الصرف الأجنبي، لكن يمكنها أيضاً أن تُتاجر بالنيابة عن نفسها أو تُنفذ أوامر العملاء.

وجرى تداول اليوان المحلي آخِر مرة عند 7,1963 للدولار، بانخفاض نحو 1,4 في المائة حتى الآن، هذا العام، في حين بلغ سعر نظيره بالخارج آخِر مرة 7,2047 يوان للدولار. وتراجعت الأسهم الصينية بشكل كبير في ختام تعاملات الاثنين، بعد تثبيت «بنك الشعب الصيني» أسعار الفائدة الأساسية على الاقتراض، وذلك رغم توافق القرار مع توقعات المستثمرين.

وهبط مؤشر «شنغهاي المركب» بنسبة 2,68 بالمائة إلى 2756 نقطة عند الإغلاق، وانخفض مؤشر «شنتشن المركب» بنسبة 4,47 في المائة إلى 1611 نقطة، في حين تراجع مؤشر «سي إس آي 300» بنسبة 1,56 في المائة إلى 3218 نقطة.

وقرر «المصرف المركزي الصيني»، في اجتماعه يوم الاثنين، تثبيت سعر الفائدة الرئيسي على القروض لأجل عام واحد عند 3,45 في المائة دون تغيير، بجانب تثبيت سعر الفائدة الأساسي على القروض لأجل أكثر من 5 سنوات - والتي يعتمد عليها كثير من المقرضين في تحديد فائدة الرهن العقاري - عند 4,2 في المائة.

وفي أغسطس (آب) الماضي، خفّض «بنك الشعب» سعر الفائدة على قروض العام الواحد بمقدار 10 نقاط أساس إلى 3,45 نقطة، في حين خفّض فائدة القروض الخمسية بمقدار 10 نقاط أساس إلى 4,2 في المائة.

وأجرى «بنك الشعب الصيني»، يوم الاثنين، عملية عكسية لإعادة الشراء «ريبو عكسي» لمدة سبعة أيام بقيمة 122 مليار يوان (17,16 مليار دولار) عند سعر فائدة 1,8 في المائة؛ بهدف الحفاظ على مستوى معقول ووفير من السيولة داخل القطاع المصرفي، وفق ما ذكره المصرف في بيان رسمي.

وفي غضون ذلك، أظهرت بيانات نظام تداول النقد الأجنبي بالصين ارتفاع قيمة اليوان الصيني أمام سلة العملات الرئيسية، خلال الأسبوع الماضي، رغم تراجعه أمام الدولار. وارتفع المؤشر المجمع لسعر صرف اليوان، والذي يقيس القوة النسبية للعملة الصينية أمام سلة عملات، خلال الأسبوع الماضي، بمقدار 0,74 نقطة، مقارنة بالأسبوع السابق، ليصل إلى 98,76 نقطة. وأشارت «وكالة أنباء الصين الجديدة» إلى أن المؤشر يقيس قوة اليوان أمام قيمة 24 عملة أجنبية تشمل الدولار واليورو.

وفي الأسبوع الماضي، سجل مؤشر قيمة اليوان أمام سلة عملات بنك التسويات الدولية ارتفاعاً بمقدار 0,8 نقطة، خلال الأسبوع الماضي، إلى 103,89 نقطة، كما ارتفع مؤشر قيمة اليوان أمام وحدة حقوق السحب الخاصة لدى «صندوق النقد الدولي» بمقدار 0,32 نقطة إلى 93,72 نقطة.

تأخر الشحنات يضرب قطاع الكيميائيات الألماني

شركات عالمية تحوّل سفنها إلى رأس الرجاء بعيداً عن البحر الأحمر

أوسلو - برلين: «الشرق الأوسط»

يقوم مزيد من الشركات العالمية بتحويل مسار سفنها إلى طريق رأس الرجاء الصالح بدلاً من قناة السويس في ظل تكثيف الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن هجماتهم على السفن في البحر الأحمر. ويشكل هذا التحويل عبئاً مالياً إضافياً على الشركات لأنه يزيد من مدة رحلة السفن وتكلفة الوقود.

فقد أعلنت مجموعة الشحن الدنماركية «ميرسك» أنها حولت خدمة الحاويات التابعة لها من طراز «إم إي 2»، بعيداً عن البحر الأحمر وخليج عدن، وتغيير مسار السفن حول رأس الرجاء الصالح.

وترتبط هذه الخدمة التي توفرها المجموعة إيطاليا وغرب البحر الأبيض المتوسط بالساحل الغربي للهند والإمارات العربية المتحدة.

من جانبها، قالت مجموعة الشحن الألمانية «هاباغ لويد»، إنها ستواصل توجيه سفنها للإبحار حول رأس الرجاء الصالح حتى إشعار آخر.

وأضافت: «نواصل مراقبة الوضع ومراجعته باستمرار. وبمجرد أن تتغير الظروف ويصبح الوضع آمناً مرة أخرى سنوجّه سفننا عبر البحر الأحمر وقناة السويس».

وفي بيان سابق للعملاء نشرته على موقعها الإلكتروني، قالت الشركة إنها ستوفر خطوط نقل برية من جبل علي والدمام والجبيل لخدمتها التي تنطلق من جدة. وقالت: «هدفنا هو تزويد العملاء بحل مناسب للتغلب على هذا التعطل غير المتوقع حتى يعود الوضع في البحر الأحمر إلى طبيعته».

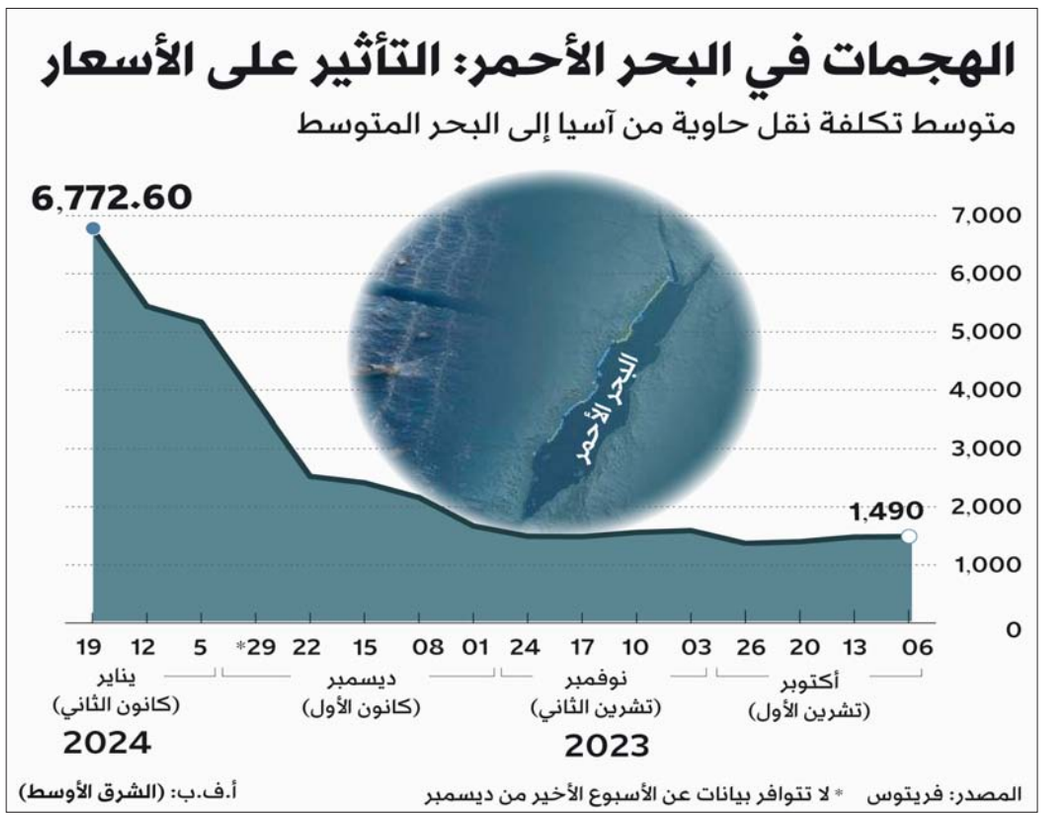

تأخير الشحنات يضر بقطاع الكيميائيات الألماني

بدوره يشعر قطاع الكيميائيات الألماني، وهو الأكبر في أوروبا، بوطأة تأخر الشحنات عبر البحر الأحمر، ليصبح أحدث صناعة تُحذّر من تعطل الإمدادات، مما أجبر بعض الشركات على كبح الإنتاج. فوصول الواردات الآسيوية المهمة إلى أوروبا، التي تتراوح من قطع غيار السيارات والمعدات الهندسية إلى المواد الكيميائية ولعب الأطفال، يستغرق وقتاً أطول حالياً، بعدما حوّلت شركات شحن الحاويات مسار سفنها حول أفريقيا بعيداً عن البحر الأحمر وقناة السويس، في أعقاب هجمات الحوثيين.

وحسب «رويترز»، فإن تأثير انخفاض حركة المرور عبر الشريان التجاري بدأ يظهر، وكان مصنع «تسلا» في برلين الضحية الأبرز حتى الآن.

ويعتمد قطاع الكيميائيات في ألمانيا، وهو ثالث أكبر صناعة في البلاد بعد السيارات والهندسة بمبيعات سنوية تبلغ نحو 260 مليار يورو (282 مليار دولار)، على آسيا في نحو ثلث وارداته من خارج أوروبا. ونتيجة للتأخير، خفضت بعض الشركات الإنتاج، مثل شركة «جيوكيم غمب وشركاه كيه جي»، التي تخلط وتعبّئ المواد الكيميائية لكبار العملاء الصناعيين، والتي خفضت إنتاج غسالات الأطباق وأقراص المراحيض لأنها لا تستطيع الحصول على ما يكفي من سترات الصوديوم وكذلك حمض السلفاميك والستريك.

وقالت الرئيسة التنفيذية ومالكة الشركة، مارتينا نيغسونغر، إن الشركة تراجع نظامها، مضيفةً أن التأثيرات المتتالية الناجمة عن ضغط النقل قد تظل مشكلة في النصف الأول من عام 2024 على الأقل. وأشارت إلى أن هذا يتسبب في مناقشات صريحة مع العملاء.

وأضافت: «إذا حصلنا على ثلاث حمولات شاحنات بدلاً من ستٍّ، فإن كل عميل سيحصل فقط على جزء من كمية طلبه، ولكن على الأقل سيحصل الجميع على شيء ما». وقالت شركة «إيفونيك»، وهي أكبر شركة لصناعة المواد الكيميائية المتخصصة، إنها تعرضت لتغييرات وتأخيرات في المسار خلال إشعار قصير، مضيفةً أن بعض السفن غيَّرت اتجاهها ما يصل إلى ثلاث مرات في غضون أيام قليلة.

وقالت الشركة إنها تحاول التخفيف من التأثير من خلال الطلب مبكراً والتحول إلى الشحن الجوي، وهو ما يعد حلاً مؤقتاً لأنه لا يُسمح بنقل بعض المواد الكيميائية بالطائرة. ولطالما أشارت هيئة الصناعة الألمانية «في سي آي» إلى الاعتماد على الواردات الآسيوية، قائلةً إنه في حين أن انقطاع الإنتاج يجب أن يقتصر على الحالات الفردية، فإن تأخير الاستيراد عبر البحر الأحمر كان عبئاً إضافياً على الصناعة الضعيفة بالفعل.

أسعار الطاقة في أوروبا تتراجع بسبب العاصفة «إيشا»

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار الطاقة في أوروبا، بينما سجلت العقود الآجلة للغاز الطبيعي أدنى مستوى خلال 6 أشهر، في الوقت الذي جلبت فيه العاصفة «إيشا» دفئاً غير معتاد، وعززت توليد الكهرباء من طاقة الرياح.

وانخفضت العقود الآجلة الرئيسية للغاز الطبيعي لما يصل إلى 6,4 في المائة، وتراجعت إلى أدنى مستوى منذ يوليو (تموز) الماضي. وتراجعت أسعار الطاقة خلال، يوم الاثنين، في ألمانيا وفرنسا إلى ما دون الصفر ساعات عدة. وتحولت للسالب عندما فاق العرض الطلب، وفق وكالة «بلومبرغ».

وتسببت رياح بقوة إعصار جلبتها العاصفة «إيشا» في عرقلة السفر عبر شمال أوروبا، وأدت لقطع الكهرباء في بعض المناطق. وتسببت العاصفة، التي ضربت بريطانيا خلال ساعات الليل، في تعطل شبكة السكك الحديدية، وإلغاء رحلات جوية، وانقطاع الكهرباء عن آلاف المنازل، يوم الاثنين.

كانت أسكوتلندا هي الأكثر تأثراً، حيث أدّت الرياح، التي تجاوزت سرعتها 144 كيلومتراً في الساعة، إلى إلغاء جميع خدمات القطارات، كما أُلغيت عشرات الرحلات الجوية من مطاريْ إدنبره وغلاسغو. وتأثرت حركة القطارات في بعض أجزاء جنوب إنجلترا، بما في ذلك ما بين لندن ومطار جاتويك.

وتستفيد أوروبا من عدد قياسي من مشاريع الطاقة المتجددة أقامتها العام الماضي، إلى جانب مخزون الغاز الطبيعي الهائل، والشتاء الدافئ نسبياً، بغض النظر عن بعض موجات البرد.

ووفقاً لبيانات الشبكة التي جمعتها وكالة «بلومبرغ»، قفز إنتاج طاقة الرياح في شمال أوروبا لحجم قياسي بلغ 25 ألفاً و723 ميغاواط.

وجاء معدل إنتاج الكهرباء من طاقة الرياح في المملكة المتحدة أقل من المعدل المرتفع الذي تحقق في ديسمبر (كانون الثاني)، ولكن يظل كما هو؛ حيث إنه غطى نحو 50 في المائة من إجمالي مزيج الطاقة في البلاد، صباح يوم الاثنين، بينما أسهم الغاز بنحو 20 في المائة فقط من توليد الطاقة، وفق بيانات الشبكة. وفي ألمانيا، فإن توليد الكهرباء من طاقة الرياح في طريقه لتحقيق معدل مرتفع جديد، ليتجاوز المعدل القياسي السابق الذي تحقق قبل فترة عيد الميلاد (في 25 ديسمبر الماضي)، وفق نموذج أعدته «بلومبرغ».

وأظهرت بيانات مؤسسة البنية التحتية الأوروبية للغاز (جاز إنفرستراكشر يورو) الصادرة، الاثنين، تراجع نسبة امتلاء مستودعات تخزين الغاز الطبيعي في ألمانيا إلى 78 في المائة من طاقتها الاستيعابية خلال الأسبوع الماضي لتصل إلى 199,3 تيراواط/ساعة، في حين كان متوسط نسبة الامتلاء في مثل هذا الوقت من السنة خلال السنوات الخمس الماضية 69 في المائة. وكانت النسبة في الأسبوع السابق 84 في المائة.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن ألمانيا وفرنسا سجلتا أكبر تراجع في نسبة الملء بين الدول الأوروبية الأخرى.

وكانت مستودعات فرنسا الأقل امتلاءً من حيث النسبة المئوية، في حين سجلت إيطاليا أقل نسبة امتلاء مقارنة بمتوسط النسبة خلال السنوات الخمس الماضية. وفي المقابل، سجلت النمسا والمجر أكبر نسبة امتلاء مقارنة بالمتوسط خلال السنوات الخمس الماضية.

وعلى صعيد الاتحاد الأوروبي كله بلغت نسبة امتلاء مستودعات الغاز الطبيعي خلال الأسبوع الماضي 75 في المائة من الطاقة الاستيعابية.

«المركزي» الأوروبي يجتمع في ظل ضغوط لخفض أسعار الفائدة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يجتمع «المصرف المركزي الأوروبي»، يوم الخميس، في الوقت الذي يكافح فيه صانعو السياسات، غير المستعدّين تماماً لإعلان النصر في معركة التضخم، للتأثير على رهانات التجار على تخفيضات سريعة في أسعار الفائدة.

وتعتمد الأسواق على الخفض الأول، في أبريل (نيسان)، لكن «المصرف المركزي الأوروبي» يريد رؤية مزيد من الأدلة على تباطؤ نمو الأسعار قبل الضغط على الزر.

فيما يلي خمسة أسئلة رئيسية للأسواق، وفق تقرير لـ«رويترز»:

● ماذا سيحدث هذا الأسبوع؟

من المؤكد أن «المركزي الأوروبي» سيُبقي أسعار الفائدة ثابتة، بعد أن توقّف عن رفع أسعار الفائدة في أكتوبر (تشرين الأول)، ثم أوضح في ديسمبر (كانون الأول) أنه سيتخلص تدريجياً من خطة شراء السندات في عصر الوباء، خلال النصف الثاني من عام 2024.

ويتوقع المحللون أن تستمر رئيسة «المركزي»، كريستين لاغارد، في الإشارة إلى أنه من السابق لأوانه مناقشة تخفيضات أسعار الفائدة، وهي رسالة لا تلقى صدى كاملاً لدى المتداولين الذين ما زالوا يُسعّرون التخفيضات بمقدار 135 نقطة أساس، بدءاً من أبريل.

وقد عارضها صانعو القرار السياسي، مثل رئيس الوزراء القبرصي كونستانتينوس هيرودوت. وحذّرت لاغارد من أن تسعير كثير من التخفيضات قد يضر مكافحة التضخم. ومع ذلك فإنهم يعترفون أيضاً بالحاجة إلى «التواضع»؛ نظراً للشكوك المقبلة.

وقال كبير الاقتصاديين الأوروبيين في «دويتشه بنك»، مارك وول: «إن رد لاغارد سيكون غير مباشر أكثر. سوف يشير ذلك إلى توقعات المركزي الأوروبي بشأن النمو المرن والتضخم كوسيلة لإثارة بعض الشكوك في أن المركزي سوف يخفف سياساته بالسرعة التي جرى تسعيرها بها».

● هل سيتحرك «المصرف المركزي الأوروبي» في أي وقت قريب؟

الأسواق تعتقد ذلك، لقد قام التجار فقط بتأخير التوقعات بشأن توقيت التخفيض الأول إلى أبريل، من مارس (آذار)، ويتوقعون خفضاً أقلّ مما فعلوا في الشهر الماضي.

وحتى الصقور، مثل رئيس «المصرف المركزي الألماني» يواكيم ناغل، لا يستبعدون التحرك في الصيف، ويبدو أن التحول في اللهجة مسألة وقت.

وسيُصدر «المركزي الأوروبي» توقعات جديدة للتضخم والنمو في مارس، مما قد يمهد الطريق لبدء مناقشة حول التيسير النهائي.

● إلى أي مدى يجب أن ينخفض التضخم قبل خفض أسعار الفائدة؟

ارتفع معدل التضخم في منطقة اليورو، خلال ديسمبر، للمرة الأولى منذ أكتوبر 2022، وفقاً لتتبُّع الأجور بواسطة منصة التوظيف «إنديد»، و«المصرف المركزي الآيرلندي»، لكنه ارتفع إلى 3,8 في المائة خلال ديسمبر.

ويعتقد الاقتصاديون أن هذا مدفوع بصفقات الأجور الجديدة، وهو تأثير من المتوقع أن يستمر في أوائل هذا العام.

ومن المرجح أن يقوم «المركزي» بتقييم صفقات الربع الأول؛ لمعرفة ما إذا كان نمو الأجور سينخفض نحو نسبة 3 في المائة التي يراها متوافقة مع التضخم بنسبة 2 في المائة، قبل الإشارة إلى تحول في السياسة.

وتتوقع لاغارد أن يجري إصدار بيانات كافية بحلول «أواخر الربيع»، ويريد كبير الاقتصاديين، فيليب لين، رؤية البيانات مستحقة في أبريل.

وأظهر استطلاعٌ أجرته «رويترز» أن هذا سيستبعد خفض أسعار الفائدة قبل يونيو (حزيران)، وهو الموعد الأرجح لبدء التيسير النقدي.

وقال رئيس أبحاث الاقتصاد الكلي الأوروبي في «ناتيكسيس»، ديرك شوماخر: «إن انخفاض معدل التضخم الرئيسي، وحقيقة أن توقعات التضخم مستقرة، كلها تشير إلى اعتدال في الأجور... لكن ذلك لم يظهر في البيانات بعد».

● ما مدى القلق بشأن اقتصاد منطقة اليورو؟

لا يزال التضخم يتفوّق على المخاوف المتعلقة بالنمو، وقال الاقتصاديون إنه في ظل الركود الضحل الذي يشهده الاقتصاد، ومن المتوقع أن ينكمش بنسبة 0,3 في المائة فقط خلال الربع الأخير، فإن بدء تخفيضات أسعار الفائدة في أبريل أو في الصيف لن يُحدث فرقاً حقيقياً.

وقال برزيسكي من «آي إن جي»: «سوف يتبنى المركزي الأوروبي وجهة نظر مفادها أن خفض سعر الفائدة لن يساعد، لهذا السبب يمكنهم التركيز حقاً على التضخم».

البنك المركزي الأوروبي (رويترز)

«المركزي» يريد أدلة قبل إعلان النصر في معركة التضخم

وانخفض نمو الأجور من 5,2 في المائة، خلال أكتوبر 2022، وفقاً لتتبُّع الأجور بواسطة منصة التوظيف «إنديد»، و«المصرف المركزي الآيرلندي»، لكنه ارتفع إلى 3,8 في المائة خلال ديسمبر.

ويعتقد الاقتصاديون أن هذا مدفوع بصفقات الأجور الجديدة، وهو تأثير من المتوقع أن يستمر في أوائل هذا العام.

ومن المرجح أن يقوم «المركزي» بتقييم صفقات الربع الأول؛ لمعرفة ما إذا كان نمو الأجور سينخفض نحو نسبة 3 في المائة التي يراها متوافقة مع التضخم بنسبة 2 في المائة، قبل الإشارة إلى تحول في السياسة.

وتتوقع لاغارد أن يجري إصدار بيانات كافية بحلول «أواخر الربيع»، ويريد كبير الاقتصاديين، فيليب لين، رؤية البيانات مستحقة في أبريل.

وأظهر استطلاعٌ أجرته «رويترز» أن هذا سيستبعد خفض أسعار الفائدة قبل يونيو (حزيران)، وهو الموعد الأرجح لبدء التيسير النقدي.

وقال رئيس أبحاث الاقتصاد الكلي الأوروبي في «ناتيكسيس»، ديرك شوماخر: «إن انخفاض معدل التضخم الرئيسي، وحقيقة أن توقعات التضخم مستقرة، كلها تشير إلى اعتدال في الأجور... لكن ذلك لم يظهر في البيانات بعد».

● ما مدى القلق بشأن اقتصاد منطقة اليورو؟

لا يزال التضخم يتفوّق على المخاوف المتعلقة بالنمو، وقال الاقتصاديون إنه في ظل الركود الضحل الذي يشهده الاقتصاد، ومن المتوقع أن ينكمش بنسبة 0,3 في المائة فقط خلال الربع الأخير، فإن بدء تخفيضات أسعار الفائدة في أبريل أو في الصيف لن يُحدث فرقاً حقيقياً.

وقال برزيسكي من «آي إن جي»: «سوف يتبنى المركزي الأوروبي وجهة نظر مفادها أن خفض سعر الفائدة لن يساعد، لهذا السبب يمكنهم التركيز حقاً على التضخم».

وليد خدوري

أسعار النفط في ظل حروب الشرق الأوسط العشر

نشبت نحو 10 معارك في الشرق الأوسط منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فانطلقت معركة غزة في اليوم التالي، واندلعت منذ 8 أكتوبر حرب ما بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، معظمها على طرفي حدود البلدين. وأطلقت حركة «حماس» عشرات الصواريخ على تل أبيب. كما قصفت الميليشيات الموالية لإيران قواعد عسكرية أميركية في العراق وشرق سوريا، بالإضافة إلى هجمات أميركية على قواعد الميليشيات الموالية لإيران في شرق سوريا، في الوقت نفسه الذي تهاجم فيه إسرائيل مطاري دمشق وحلب باستمرار. وأطلق «الحرس الثوري» الإيراني صواريخ باليستية على منازل في إربيل، وبلوشستان، وباكستان، في يوم واحد ولأسباب «أمنية» داخلية أو خارجية. وهناك حروب أخرى سبقت «طوفان الأقصى» ولا تزال جارية: الاحتلال التركي لشمال سوريا، والصراع في ليبيا، والحرب الداخلية في السودان.

وقد جرى منذ أول قصف للحوثيين في البحر الأحمر في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تسجيل أكثر من 30 هجوماً على البواخر التجارية والبوارج العسكرية والناقلات النفطية، مهددين فيها الملاحة التجارية والنفطية في مضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب. وقد شكلت هذه الهجمات تحدياً كبيراً للأسطولين الأميركي والبريطاني في المنطقة. ورغم أن البيانات الحوثية الأولى ذكرت أنها تستهدف سفناً إسرائيلية أو تلك المتجهة والقادمة من وإلى إسرائيل، فقد جرى اعتراض ناقلة عراقية تحمل نفطاً عراقياً في بحر العرب، ما يعني توسيع أهداف الحملة رداً على الحرب في غزة. هذا بالإضافة إلى توسيع رقعة التهديدات لتشمل بحر العرب، ولاحقاً مهاجمة سفينة تجارية تبحر في المحيط الهندي.

ردت الطائرات الأميركية والبريطانية على هذه الهجمات، مستهدفة مواقع محددة للحوثيين، متجنبة إصابة أعداد كبيرة من المدنيين في محافظات اليمن الخمس التي قُصفت. وقد شكّلت هذه الهجمات توجيه رسالة إلى إيران وحلفائها في المنطقة حول «قواعد الحرب» هذه.

وقد استطاعت إيران، مصدر الصواريخ والمعدات اللوجيستية للحوثيين، تحديد مواقع البواخر والناقلات المستهدفة، وأن تستدرج الولايات المتحدة إلى معركة مهمة مع فصيل عربي موالٍ لها يعمل على أرض عربية، بعيداً عن الأراضي الإيرانية.

هذا ما يشكل جزءاً من المحاولة الإيرانية في تغيير ميزان القوى بين طهران وواشنطن في معاركها هذه، قوى كبرى وقوى إقليمية مهمة، دون المنازلة المباشرة بينهما، وخصوصاً بعيداً عن أراضي الثانية، تمهيداً لخلق وضع جيواستراتيجي جديد مستقبلاً تستطيع من خلاله إيران بعد استعادة قوتها اقتصادياً وعسكرياً في بسط نفوذها في شرق أوسط جديد.

أدت أزمة البحر الأحمر إلى تهديد أسواق الطاقة العالمية، وتهديد استقرار تجارة النفط العالمية، وازدادت المخاوف من الآثار السلبية المترتبة على اضطرار استعمال الطريق البحرية عبر رأس الرجاء الصالح المحاذي لجنوب أفريقيا إلى إثارة مخاوف أخرى من عدم توافر الإمكانات اللازمة في موانئ شرق وغرب أفريقيا في تزويد الأعداد الكبيرة من البواخر بالوقود، ناهيك عن توفير الخدمات الفنية اللازمة في هذه الرحلة الطويلة التي تزيد ملاحة هذه السفن أسبوعين تقريباً على الملاحة في البحر الأحمر وقناة السويس.

والمتوقع أن تزداد تكاليف هذه الرحلات الأطول، بإضافة زيادة قيمة بوالص تأمين الشحن البحري، حيث زادت قيمة إحدى البوالص 300 في المائة بوصفها بوليصة تأمين في ساحة حرب، الأمر الذي ستترتب عليه زيادة في أسعار البضائع والوقود لاحقاً، ما سيؤدي بدوره إلى ارتفاع معدلات التضخم، وإلحاق أضرار بسلسلة الإمدادات الاقتصادية العالمية تدريجياً.

ومن اللافت للنظر، أن أسعار النفط الخام قد حافظت على استقرارها طوال هذه الفترة؛ فقد تراوحت أسعار خام «برنت» في نطاق ضيق ما بين 75 - 79 دولاراً، متراوحاً نحو 2 في المائة. ويعود السبب الرئيسي لذلك إلى توافر إمدادات وتخزينات وافية، دون أي ظاهرة لنقص في الإمدادات.

والمهم في هذا المجال أيضاً، هو أن التأخير الحاصل في الشحن البحري عبر رأس الرجاء الصالح، لن تتبين انعكاساته إلا بعد أسابيع معدودة من الأزمة، وذلك عندما تنزل البضاعة الجديدة في الأسواق.

في الحالة النفطية، تلجأ الدول المنتجة والشركات النفطية إلى تبني خطط الطوارئ المتوافرة لهذه الحالات، كاللجوء إلى السحب من المخازن، أو زيادة الصادرات.

ومن الملاحظ أنه مع ازدياد أهمية الأسواق النفطية الآسيوية وعدم تأثر شحناتها بالإبحار عبر مضيق باب المندب، فإن أسعار النفط في آسيا قد حافظت على معدلاتها، بل انخفضت خلال الأسابيع الأخيرة. فأسعار الغاز المسال في الأسواق الآسيوية قد انخفضت إلى مستوى متدنٍّ لها، أقل من 10 دولارات لمليون وحدة حرارية بريطانية، وهو أقل سعر للغاز المسال في الأسواق الآسيوية منذ 8 شهور. الأمر الذي يعني أن المناخ المعتدل في آسيا والمخزون الوافي هناك للغاز قد لعبا دوراً مهماً للتغطية على الأزمات البحرية الأخيرة.

وانخفضت أيضاً أسعار النفط الخام في الأسواق الآسيوية متأرجحة ما بين ضغوط الاضطرابات الملاحية من جهة وتحسن النمو الاقتصادي في الصين ودول أخرى. كما أخذت الأسواق في الحسبان أن الحوادث الأمنية الأخيرة لم ينجم عنها أي إغلاق للإنتاج في المنطقة؛ فالانقطاعان الرئيسيان للإنتاج في العالم مؤخراً هما في ليبيا، وحقول ولاية «نورث داكوتا» الأميركية، هذه الولاية التي تشكل ثالث أكبر إنتاج نفطي في الولايات المتحدة، حيث توقف إنتاج نحو 700 ألف برميل يومياً جله من النفط الصخري، أو أكثر من نصف إنتاج الولاية.

استكشاف جبل «قاف» الغامض ومناطقه السرية لإنقاذ أمير مخطوف... وتركيز على القتال الملحمي والألغاز الذكية ودعم للغة العربية

«أمير بلاد فارس... التاج الضائع»: واحدة من أفضل إصدارات السلسلة

جدة: خلدون غسان سعيد

تعود لعبة «أمير بلاد فارس» بإصدار جديد اسمه «أمير بلاد فارس التاج الضائع» Prince of Persia The Lost Crown بتغييرات كثيرة تقدم متعة كبيرة. وتشمل التغييرات استخدام منظور جانبي وتبني أسلوب «ميترويدفانيا» الذي يقدم خرائط متشعبة يمكن العودة إلى بعض مناطقها لاحقاً بعد الحصول على قدرات جديدة لاكتشاف مزيد منها. ويمكن القول إن هذا الإصدار هو من أفضل إصدارات السلسلة إلى الآن. واختبرت «الشرق الأوسط» اللعبة قبل إطلاقها، ونذكر ملخص التجربة.

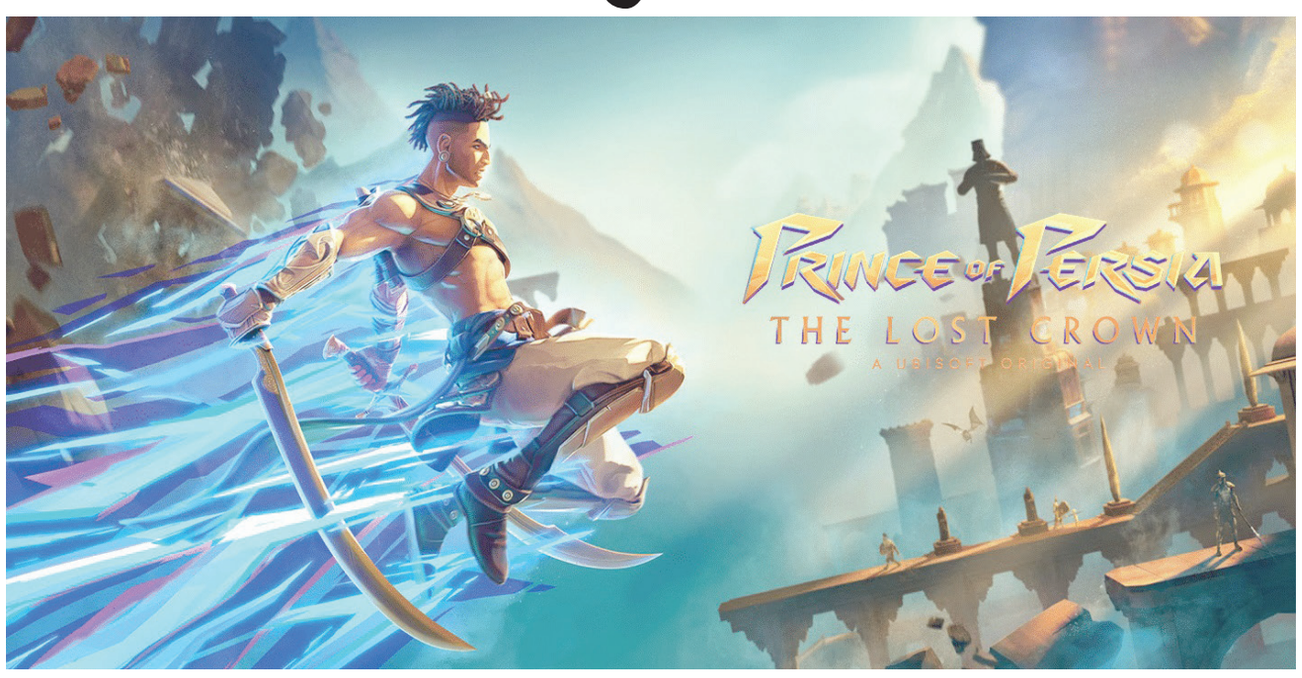

معارك ملحمية في جبل «قاف» الغامض لإنقاذ أمير مخطوف

فرق «الخالدين» يتوسطهم البطل «سارغون»

أعداء مختلفون يتحدون مهارات أفضل اللاعبين

قصة مشوقة

بداية، أحداث اللعبة موجودة في خط زمني منفصل عن الإصدارات السابقة من اللعبة، ولا تتقاطع أحداثها مع قصص تلك الإصدارات. ويلعب اللاعب بشخصية المقاتل الباسل «سارغون» بصحبة مجموعة من المقاتلين الشرسين الذين أُطلق عليهم اسم «الخالدون». ويجب على هذه الفرقة البحث عن أمير بلاد فارس، المسمى غسان المخطوف في جبل «قاف». ولكن هذا الجبل ليس عادياً، حيث لا تعمل قوانين الزمان والمكان بالشكل المعتاد هناك.

وتبدأ الأحداث وسط معركة كبيرة ضد هجمات أعداء يكادون ينجحون بالانتصار، ولكن فريق «الخالدين» يتدخل ويقلب موازين المعركة لصالحه وينتصر، لتكرمهم الملكة. إلا أن فرحة الفريق لا تدوم، حيث يتم خطف الأمير غسان مباشرة بعد التكريم مع وجود أدلة تشير إلى أن العملية داخلية. وتذهب الفرقة في رحلة البحث عن الأمير المخطوف لتكتشف هوية الخاطف (لن نذكرها في هذا المقال ليستمتع اللاعبون بقصة اللعبة).

ويعلم اللاعب أن الأمير المخطوف موجود في جبل «قاف» الذي لم يعد أحد منه. وتنقسم الفرقة إلى عدة مجموعات، ويبقى «سارغون» وحده. وبعد البحث في الجبل قليلاً، يلتقي اللاعب مع بقية أعضاء الفرقة الذين يقولون إنهم بحثوا عن الأمير المخطوف لعدة أيام، بينما لم تمضِ سوى بضع ساعات على عملية البحث. الأمر الذي يدل على حدوث شيء غريب في الجبل. ما الذي يحدث في جبل «قاف»؟ وهل سيعثر الفريق على الأمير المفقود قبل فوات الأوان؟ سنترك ما تبقى من القصة ليكتشفها اللاعب بنفسه.

مزايا ممتعة

تروي اللعبة القصة عبر أسلوب رسم متقن ومبهر، مع تقديم المشاهد القتالية بجودة عالية تجعلها تبدو كأنها مأخوذة من فيلم رسوم متحركة يابانية. ويجب على اللاعب استخدام حركاته المتقدمة لحل الألغاز والتقدم في اللعبة، واستخدام سيوفه وأسلحته لقتال مختلف أنواع الأعداء الذين سيواجههم خلال تقدمه. ويمكنه صد ضربات الأعداء أو الابتعاد عنها في أوقات محددة تسمح له بإلحاق الأذى بهم بشكل كبير. ولدى صدّ الضربات بشكل ناجح، سيزداد عداد خاص يسمح للاعب بالقيام بحركة خاصة مبهرة. كما يمكن جمع كريستالات خاصة تسمح له تطوير قدرات أسلحته بشكل أكبر.

وبعد الوصول إلى جبل «قاف»، يجب على «سارغون» تجاوز العقبات وقتال الأعداء مستخدماً جميع قدراته وأسلحته، مع استكشاف الجبل والعثور على مخابئ لا يمكن الدخول إليها إلا بعد التقدم في اللعبة والحصول على أدوات أو قدرات تساعده في ذلك. ويستطيع «سارغون» القيام بقفزات متعددة والتحرك في الهواء والتحكم بالزمان بطرق ذكية تسمح له بالتقدم في اللعبة وتجاوز العقبات.

وتنقسم المراحل إلى مناطق قتالية وأخرى مليئة بالألغاز، وتقوم اللعبة بالتنقل بين هذه الأجزاء بطريقة تجعلها ممتعة وغير رتيبة، خصوصاً أن خريطة الجبل كبيرة جداً وتتطلب العودة إلى أماكن سابقة للوصول إلى مناطق جديدة. وستتطلب اللعبة استخدام مهارات اللاعب لتجاوز بعض الألغاز مثل تسلق الجدران والقفز على الحبال والدخول في الممرات الضيقة في الوقت المناسب، لكنها لا تصل إلى مرحلة الصعوبة المستحيلة.

وسيواجه اللاعب كبار الأعداء في مناطق مختلفة، حيث يجب عليه الخوض في معارك ملحمية تُبرز قدرات «سارغون» بشكل مبهر. ويجب على اللاعب استخدام جميع مهاراته والأسلحة الموجودة بحوزته بطرق استراتيجية لهزيمة كل عدو. وتجدر الإشارة إلى أنه سيكون من الصعب الفوز على كل عدو من المرة الأولى بمستويات الصعوبة القياسية أو المتقدمة، لكن هذا جزء من متعة تعلم أسلوب قتال كل عدو والعثور على الثغرات التي يمكن هزيمته من خلالها، وخصوصاً الأعداء المتقدمين. وستصنع هذه المعارك ذكريات مشوقة لدى اللاعبين، حيث إن هزيمة كل عدو ستكون بمثابة انتصار كبير على التحديات ودليل على احتراف إحدى مهارات «سارغون».

وسيعثر اللاعب على كثير من العناصر خلال استكشافه جبل «قاف»، ما من شأنها زيادة قدراته المختلفة، وهو أمر يزيد من ضرورة معاودة استكشاف بعض المناطق السابقة الاختيارية بعد الحصول على قدرات جديدة، حيث قد يعثر على عنصر ما يزيد من قوته أو يسمح له بالتنقل بالزمان إلى الأمام، مثلاً. وتوجد غرف خاصة في الخريطة تسمح للاعب بالتنقل إلى مكان سابق، وهي آلية تُعرف بـ«التنقل السريع» Fast Travel عوضاً عن السير على الأقدام إلى أي مكان في الخريطة، وهو عادة ما يأخذ وقتاً طويلاً. وفي حال اضطر اللاعب للتنقل العادي نحو منطقة سابقة، فسيكون بإمكانه استخدام المهارات الجديدة لتجاوز العقبات بطرق مريحة.

ويمكن وضع مؤشرات على الخريطة في المناطق التي لا يعرف اللاعب كيفية تجاوزها، أو عند مواجهة عدو تتطلب قدرات غير موجودة حالياً لدى اللاعب، وهي آلية مريحة للعودة إلى تلك المناطق عوضاً عن التجول عشوائياً عبر الخريطة.

ومن أبرز المزايا التي تقدمها اللعبة القدرة على تخصيص تجربة اللعب حسب رغبة كل شخص، عوضاً عن تقديم 3 مستويات لعب (السهل والقياسي والصعب)، حيث يمكن للاعب تخصيص جميع المزايا الموجودة في اللعبة، مثل جعل المعارك أكثر سهولة لمن يرغب في التركيز على مناطق الألغاز أكثر من القتال، أو اختيار مساعدة اللاعب في مناطق الألغاز لمن يهوى احتراف المعارك القتالية بالأسلحة المختلفة. هذا، وتتطلب اللعبة نحو 15 ساعة لإكمالها بالشكل القياسي، ومدة أكبر لإكمال المهمات الجانبية واستكشاف المناطق الإضافية.

أسلوب «ميترويدفانيا» يقدم خرائط متشعبة وقدرات جديدة

مواصفات تقنية

هذه اللعبة من تطوير الإستوديو نفسه الذي طوّر سلسلة ألعاب «رايمان» Rayman المحببة، لكن آليات اللعب مختلفة عن «رايمان». وتقدم اللعبة رسومات مبهرة، تضع اللاعب في الأجواء القتالية الخيالية لعالمها، مع استخدام موسيقى وصوتيات تزيد من مستويات الانغماس. وتستخدم اللعبة زراً واحداً لضربات السيف مع القدرة على جمع هذه الضربات مع حركات أخرى، مثل الركض قبل الضرب أو التزحلق على الأرض قبل مهاجمة الأعداء. ويمكن القفز من على الجدران مع القدرة على استخدام مشروبات التعافي من الضربات.

تدعم اللعبة عرض القوائم بالعربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية والإسبانية والبرتغالية والروسية واليابانية والبولندية والصينية والكورية والفارسية، مع دعم تشغيل الصوتيات بالإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والفارسية.

وبالنسبة لمواصفات الكمبيوتر المطلوبة لعمل اللعبة، فهي معالج «إنتل كور آي5 4460» بسرعة 3,4 غيغاهرتز أو «إيه إم دي رايزن3 1200» بسرعة 3,1 غيغاهرتز أو أفضل، وبطاقة الرسومات «إنفيديا جيفورس جي تي إكس 950» بـ2 غيغابايت من ذاكرة الرسومات أو «إيه إم دي راديون آر إكس 5500 إكس تي» بـ4 غيغابايت من ذاكرة الرسومات أو أفضل، و8 غيغابايت من الذاكرة، و10,4 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، وامتدادات «دايركت إكس 11» البرمجية، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بتاً.

أما بالنسبة لمواصفات الكمبيوتر التي يُنصح بها فهي معالج «إنتل كور آي7 6700» بسرعة 3,4 غيغاهرتز أو «إيه إم دي رايزن5 1600» بسرعة 3,2 غيغاهرتز أو أفضل، وبطاقة الرسومات «إنفيديا جيفورس جي تي إكس 960» بـ4 غيغابايت من ذاكرة الرسومات أو «إيه إم دي راديون آر إكس 5500 إكس تي» بـ4 غيغابايت من ذاكرة الرسومات أو أفضل، و8 غيغابايت من الذاكرة، و10,4 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، وامتدادات «دايركت إكس 11» البرمجية، ونظام التشغيل «ويندوز 10» بدقة 64 بتاً.

معلومات عن اللعبة

- الشركة المبرمجة: «أوبيسوفت مون بيلييه» Ubisoft Montpellier www.Ubisoft.com
- الشركة الناشرة: «أوبيسوفت» Ubisoft www.Ubisoft.com
- موقع اللعبة: www.PrinceOfPersia.com
- نوع اللعبة: قتال ومغامرات Action-adventure
- أجهزة اللعب: «بلايستيشن 4 و5» و«إكس بوكس وان» و«إكس بوكس سيريز إكس وإس» و«نينتندو سويتش» والكمبيوتر الشخصي
- تاريخ الإطلاق: 18 يناير (كانون الثاني) 2024
- تصنيف مجلس البرامج الترفيهية ESRB: للمراهقين «T»
- دعم للعب الجماعي: لا

روبوتات المحادثة تنتج الصور الفورية والروبوتات الميكانيكية تتعلّم

2024... عام «النقلة النوعية» للذكاء الاصطناعي

نيويورك: كيد ميتز*

خلال حدثٍ تقني استضافته سان فرانسيسكو في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، سُئل سام ألتمان، الرئيس التنفيذي لشركة الذكاء الاصطناعي «أوبن إيه آي» عن المفاجآت التي سيشهدها المجال في عام 2024.

جاء ردّه سريعاً على الشكل التّالي: «روبوتات المحادثة كـ(تشات جي بي تي) ستحقق قفزة نوعية لم يكن أحدٌ يتوقعها». وإلى جانبه، كان يجلس جايمس مانييكا المدير التنفيذي من شركة «غوغل»، الذي هزّ رأسه وقال: «وأنا أؤيّد هذا الكلام».

تحسينات سريعة

ميزة واحدة تُعرّف صناعة الذكاء الاصطناعي هذا العام: تحسّنٌ سريعٌ ولافت في التقنية وتراكم في التطوّرات التي تسمح للذكاء الاصطناعي بتوليد أنواعٍ جديدة من الوسائط، وتقليد المنطق البشري بأشكالٍ جديدة، والتسرّب إلى العالم الحقيقي عبر فصيلٍ جديدٍ من الروبوتات.

وسنرى في الأشهر القليلة المقبلة مولّدات الصورة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، كـ«دال - إي» و«ميدجورني»، وهي تنتج فيديوهات وصوراً بشكلٍ آنيّ، وتندمج بشكلٍ تدريجي مع روبوتات المحادثة، مثل «تشات جي بي تي».

وهذا الأمر يعني أنّ روبوتات المحادثة ستذهب أبعد من النص الرقمي؛ إلى التعامل مع الصور، والفيديوهات، والرسوم البيانية وغيرها من الوسائط، وستُظهر سلوكاً أقرب إلى المنطق البشري، من خلال أداء المزيد من المهام المعقّدة في مجالات كالرياضيات والعلوم. ومع تحرّك التقنية أكثر باتجاه الروبوتات، ستصبح هذه الأخيرة قادرة على حلّ مشكلات خارج العالم الرقمي.

بدأ كثير من هذه التطورات بالتبلور داخل أهمّ مختبرات البحث وفي عالم المنتجات التقنية منذ العام الماضي، إلّا أنّ قوّة هذه المنتجات ستكبر أكثر، وسيستخدمها عددٌ أكبر من الناس في 2024.

يرى ديفيد لوان، الرئيس التنفيذي لشركة الذكاء الاصطناعي الناشئة «أديبت» أنّ «التقدّم السريع للذكاء الاصطناعي مستمرّ ولا مفرّ منه».

تعكف شركاتٌ كثيرة كـ«أوبن إيه آي»، و«غوغل»، على تطوير الذكاء الاصطناعي أكثر من غيره من التقنيات بسبب الطريقة التي صُممت بها الأنظمة التي يقوم عليها.

يتولّى مهندسون تصميم معظم التطبيقات البرمجية التي تتطلّب ابتكار كلّ رمز كومبيوتر على حدة في عمليّة بطيئة ومملّة. في المقابل، تعمل الشركات اليوم على تحسين الذكاء الاصطناعي بمزيد من السرعة لأنّ تقنيته ترتكز على شبكات عصبية، وأنظمة حسابية قابلة لتعلّم مهارات من خلال تحليل البيانات الرقمية. تستطيع الشبكة العصبية تعلّم توليد نصّ بمفردها من خلال رصد الأنماط في بيانات متنوعة، كمقالات «ويكيبيديا»، والكتب، والنصوص الرقمية المسحوبة من شبكة الإنترنت.

تغيرات عام 2024

نستعرض لكم في الدليل التالي التغييرات التي سيشهدها الذكاء الإصطناعي هذا العام، بدءاً من التطورات المتوقّعة في المدى القريب، التي ستدفع قدرات التقنية نحو المزيد من التقدّم.

* الفيديوهات الفورية: ولّدت التطبيقات المدعومة بالذكاء الاصطناعي حتّى اليوم نصوصاً وصوراً جامدة على شكل استجابات لأوامر الحثّ. يستطيع «دال - إي» مثلاً ابتكار صور أشبه بصورٍ فوتوغرافية حقيقية في غضون ثوانٍ بناءً على طلبات، مثل: «وحيد قرن يغوص مقابل جسر غولدن غيت».

ولكنّ هذا العام سيشهد على الأرجح طرح العديد من الشركات، كـ«أوبن إيه آي»، و«غوغل» و«ميتا» و«رانوي»، لمولّدات صورة تتيح للمستخدمين فبركة فيديوهات أيضاً، حتّى إنّ بعض هذه الشركات أتمّ تطوير نماذج تجريبية لأدوات تبتكر فيديوهات فورية وفقاً لأوامر حثٍّ نصية قصيرة.

ومن المرجّح أيضاً أن تسعى هذه الشركات إلى دمج قوى مولّدات الصورة والفيديو في روبوتات المحادثة لتعزيز قدرات هذه الأخيرة.

* روبوتات محادثة «متعدّدة الأوضاع»: تشهد روبوتات المحادثة ومولّدات الصور، التي طُوّرت في الأساس بوصفها أدوات منفصلة، اندماجاً تدريجياً؛ فقد أطلقت «أوبن إيه آي»، العام الماضي، ولأوّل مرّة نسخة جديدة من «تشات جي بي تي» قادرة على توليد صورٍ ونصوص.

تعمل شركات الذكاء الاصطناعي على تصميم أنظمة «متعدّدة الأوضاع»؛ ما يعني أنّ ذكاءها الاصطناعي يستطيع التعامل مع عدّة أنواع من الوسائط. تتعلّم هذه الأنظمة مهاراتها من خلال تحليل الصور، والنصوص، وربّما أنواع أخرى من الوسائط كالرسوم البيانية، والأصوات، والفيديوهات، حتّى تستطيع إنتاج نصوصها وصورها وأصواتها الخاصّة. وهذا ليس كلّ شيء! لأنّ هذه الأنظمة تتعلّم أيضاً العلاقات بين مختلف أنواع الوسائط، ستصبح يوماً قادرة على فهم نوعٍ من الوسائط والردّ عليه بنوعٍ مختلف. بمعنىً آخر، قد يغذّي أحدهم روبوت المحادثة بصورة ما، ليردّ عليه الأخير بنص.

منطق أفضل ووكلاء الذكاء

* «منطق» أفضل. عندما يتحدّث ألتمان عن القفزة النوعية التي سيحققها الذكاء الاصطناعي، يقصد روبوتات المحادثة التي تتمتّع «بتفكير منطقي» أفضل يساعدها في القيام بمهام أكثر تعقيداً، كحلّ مسائل حسابية شائكة وتوليد برامج كومبيوتر مفصّلة.

الهدف هو بناء أنظمة تستطيع حلّ مسألة ما بعناية ومنطقية من خلال سلسلة من الخطوات السرية التي تعتمد كلّ واحدة منها على الأخرى، لأنّ هذه هي طريقة عمل المنطق البشري، في بعض الحالات على الأقلّ.

يختلف علماء بارزون فيما بينهم على ما إذا كانت روبوتات المحادثة قادرة فعلاً على التفكير بهذا القدر من المنطق. يحاجج بعضهم بأنّ هذه الأنظمة بالكاد تُظهر بعض المنطق، مع تكرارها للسلوك التي رصدته في بيانات الإنترنت. ولكنّ «أوبن إيه آي» وغيرها تبني أنظمة قادرة على الردّ على أسئلة صعبة حول مواضيع، كالرياضيات، وبرمجة الكومبيوتر، والفيزياء، وغيرها من العلوم.

من جهته، عدّ نيك فروست، باحثٌ سابقٌ في «غوغل» ومدير مساعد في شركة الذكاء الاصطناعي الناشئة «كوهير»، أنّ «ارتفاع مستوى الثقة بهذه الأنظمة سيزيد من شعبيتها». وإذا أصبحت روبوتات المحادثة فعلاً أكثر منطقية، يمكنها أن تتحوّل بسهولة إلى «وكلاء ذكاء اصطناعي».

* «وكلاء الذكاء الاصطناعي». تُعلّم شركات التقنية أنظمة الذكاء الاصطناعي كيفية التعامل مع المسائل الصعبة خطوة بخطوة، وبنفس الطريقة، يمكنها أيضاً تحسين قدرة روبوتات المحادثة على استخدام التطبيقات البرمجية والمواقع الإلكترونية نيابة عن المستخدم.

يعمل الباحثون بجدّ على تحويل روبوتات المحادثة إلى نوع جديد من الأنظمة الآلية المستقلّة التي تُسمّى «وكلاء الذكاء الاصطناعي»، وهذا يعني أنّ روبوت المحادثة سيصبح قادراً على استخدام تطبيقات البرمجة، والمواقع الإلكترونية، وغيرها من الأدوات الإلكترونية، كالتقويم ومواقع السفر، ليتمكّن النّاس أخيراً من توكيله للقيام بأعمالهم. ولكنّ هذا الأمر قد يفضي أيضاً إلى سيطرة وكلاء الذكاء الاصطناعي على بعض الوظائف بشكلٍ كامل.

تعمل روبوتات المحادثة اليوم وكأنّها وكلاء في بعض الأمور البسيطة، حيث إنها تسجّل مواعيد الاجتماعات، وتعدّل الملفات، وتحلّل البيانات، وتضع الرسوم البيانية. ولكنّ أداء هذه الأدوات لا يرقى دائماً إلى الجودة المطلوبة، وهي قابلة للانهيار في لحظة عند التعامل مع مهام أكثر تعقيداً.

هذا العام، من المتوقع أن تكشف شركات الذكاء الاصطناعي النقاب عن وكلاء أكثر كفاءة؛ فقد رجّح لوان أنّ «المستخدمين سيتمكنون من توكيل أي مهام مملّة ومتعبة من أعمالهم اليومية على جهاز الكومبيوتر إلى وكيل من هذا النوع».

وتشمل هذه المهام متابعة النفقات باستخدام تطبيق مثل «كويك بوكس»، أو تثبيت أيّام العطلة في تطبيق كـ «ووركداي». وعلى المدى الطويل، ستتوسع قدرات الوكلاء لتتجاوز خدمات البرمجيات والإنترنت إلى عالم الروبوتات.

• روبوتات أذكى. في الماضي، كانت الروبوتات تُبرمج لأداء المهمّة نفسها مرّة بعد مرّة، كحمل الصناديق التي تتشابه حجماً وشكلاً. أمّا اليوم، فيستخدم الباحثون نفس التقنية التي تشغّل روبوتات المحادثة لمنح الروبوتات التقليدية القوّة اللازمة للتعامل مع مهام أكثر تعقيداً وربّما غير مألوفة.

وكما يتعلّم روبوت المحادثة توقّع الكلمة التالية في جملة من خلال تحليل كميات كبيرة من النصوص الرقمية، يستطيع الروبوت تعلّم توقّع ما سيحصل في العالم الحقيقي من خلال تحليل عددٍ غير محدود من الفيديوهات التي تستعرض أشياء وأجساماً تُرفع وتُنقل.

سيكون هذا العام عام دمج قوى الذكاء الاصطناعي في الروبوتات التي تعمل غالباً خلف الكواليس، كالأذرع الميكانيكية التي تطوي القمصان في متاجر خدمات الغسيل، أو ترتّب البضائع في المخازن. ويعمل عمالقة التقنية أيضاً، ومنهم إيلون ماسك، على إيصال الروبوتات الشبيهة بالبشر إلى بيوت المستخدمين.

* خدمة «نيويورك تايمز»

خبراء سعوديون طالبوا مانشيني بأداء أفضل في مباريات الحسم المقبلة

هل حقق «الأخضر» الأهم أمام عُمان وقرغيزستان؟

الرياض: علي القطان

رأى خبراء كرويون سعوديون من نجوم سابقين أن المنتخب السعودي لم يظهر حتى الآن بالشكل المقنع في المشاركة الحالية له في بطولة كأس آسيا المقامة في الدوحة، بعد أن خاض مباراتين رغم أنه نجح في حصد النقاط الست والعبور للدور الثاني.

وبيّن الخبراء أن المدرب مانشيني لم يستقر حتى الآن على تشكيلة واحدة من اللاعبين، عدا في حراسة المرمى بوجود أحمد الكسار وخط الدفاع بوجود علي البليهي وعلي لاجامي وحسان تمبكتي، إضافة إلى سعود عبد الحميد، بينما أجرى تغييرات في بقية الخطوط وإن كان هناك استقرار على لاعبين في الوسط وهما سالم الدوسري ومحمد كنو.

وأكدوا أن المنتخب السعودي يمكنه التطور مع مرور المباريات وخوض الأدوار الإقصائية ما سيجعله قادراً على المواصلة نحو الأدوار المتقدمة، معلقين على حديث المدرب مانشيني بشأن عدم وجود «الأخضر» ضمن أوائل المرشحين لحصد اللقب.

وقال صالح خليفة، النجم السابق، إن المنتخب السعودي نجح في الفوز في المباراتين أمام عمان وقرغيزستان ولكنه لم يكن بذلك الممتع، حيث كان التركيز من المدرب على الفوز وهو الأهم في كرة القدم، لكن مهم أيضاً أن يكون الأداء الفني مقنعاً.

وأضاف: «لنتجنب انتقاد المدرب والنهج الذي يلعب به المباريات ونركز على أهمية أن يدرك اللاعبون أن عليهم مسؤولية كبيرة من أجل أن يظهروا بأفضل ما لديهم في المباريات المقبلة سواء مباراة تايلاند التي يتوجب فيها الفوز من أجل تأكيد الصدارة أو في المباريات المقبلة في الأدوار الإقصائية».

وبين أن المنتخب القرغيزستاني لم يكن بذلك المنتخب الذي يمكنه مجاراة المنتخب السعودي، والدليل أنه لم يصل إلى مرمى أحمد الكسار، ولكن كان يمكن أن يكون الأداء السعودي أقوى وأكثر تركيزاً، لأن هناك أهمية في التقدم الفني والانسجام والاستقرار أيضاً.

وأشار إلى أن المنتخب السعودي في الدور المقبل قد يواجه أحد المنتخبين العربيين الأردن أو البحرين، في حال تجنب كوريا الجنوبية، وستكون مواجهة منتخب عربي لها اعتبارات، بحكم أن المنتخبات العربية تعرف بعضها جيداً، فكيف إذا كان بمنتخبات التقت كثيراً، لذا من المهم أن تتبدل الصورة للأفضل للمنتخب السعودي في الفترة المقبلة.

وشدد خليفة على موضوع الاستقرار في العناصر، مشيراً إلى أن المباريات في الدور الأول تعتمد على جمع النقاط وفي الدور الثاني يكون التعويض غير متاح في مباريات خروج المغلوب.

وعن رأيه في حديث المدرب عن أن المنتخب السعودي لا يعد في مقدمة المرشحين للفوز باللقب، قياساً بمنتخبات اليابان وكوريا الجنوبية وإيران وأستراليا، قال خليفة: «هذا رأي المدرب ويجب أن نحترم رأيه ولنا أيضاً آراؤنا في هذا الجانب ولكن نثق بأن لاعبينا سيبذلون قصارى جهدهم من أجل إسعاد الجمهور السعودي الوفي الذي يقف بقوة خلفهم في المباريات ويشد من أزرهم».

من جانبه، أكد طارق العوضي، لاعب المنتخب السعودي السابق الذي أسهم في تحقيق منجز 1988، أن «الأخضر» واجه في أول مباراتين تكتلاً دفاعياً في مباراتيه ضد عمان وقرغيزستان، ولذا لم يظهر المنتخب السعودي بالصورة المتوقعة منه من الناحية الهجومية ولكن الأهم في مباريات المجموعات هو حصد النقاط.

وعن الانتقادات الموجهة للمدرب، قال العوضي: «أسمع الكثير من النقد الموجه للمدرب وأعتقد أنه من الأسماء الكبيرة ويعمل بشكل جيد جداً، وأتمنى أن تكون هناك ثقة بالعمل الذي يقوم به، وكذلك الثقة يجب أن تكون لدى اللاعبين بأن لديهم الكثير الذي يمكن أن يقدموه في مباريات الأدوار الإقصائية وقبل ذلك حصد النقاط كاملة من هذه المجموعة.

وأشار إلى أنه على المستوى الشخصي متفائل جداً بهذا المنتخب وبهذه البطولة، خصوصاً أنها في الدوحة التي شهدت بطولة قارية شارك بها بصفته لاعباً مع المنتخب السعودي، وكذلك بطولة قارية أخرى شارك بها مع فريقه السابق الهلال، مشيراً إلى أن التصاعد في الأداء والمستوى سيتم بكل تأكيد، والاستقرار مطلوب من المدرب في الأدوار الإقصائية.

وعبّر عن أمانيه في أن يكون المدرب قد وصل إلى النهج الأفضل والقائمة الأنسب التي سيخوض بها بقية المباريات.

من جانبه، قال عبد الله صالح، لاعب المنتخب السعودي السابق، إن «الأخضر» لا يمكن أن يشهد تقديم أفضل ما لديه، حيث إن المستوى الفني لم يصل إلى الدرجة التي ترضي السعوديين.

وبيّن أن المنتخب السعودي نجح بالخبرة وليس بقوة الأداء في تجاوز المنتخب القرغيزستاني، حيث كانت خبرة محمد كنو وعلي البليهي وجهود سعود عبد الحميد التي شكلت انطلاقاته أهمية كبيرة لفك التكتلات للمنافس.

وزاد بالقول: «في مباريات الدور الأول يكون الأهم الحصاد النقطي وهذا ما سعى له المدرب، ولكن في الأدوار الإقصائية تكون الفرق أكثر قوة ويكون هناك مجهود مطلوب بشكل أكبر للاعبين داخل أرض الملعب».

وشدد على أن الاستقرار مطلوب من المدرب في التشكيلة، حيث إن هناك تغييرات واسعة في الهجوم والوسط، بينما كان هناك ثبات في الدفاع وحراسة المرمى، لذا يجب على مانشيني أن يحدد خياراته قبل جولات خروج المغلوب.

وحول حديث المدرب عن كون المنتخب السعودي ليس من المرشحين الأوائل للبطولة الحالية وهل ذلك يمثل ضغطاً أو العكس على اللاعبين، قال صالح: «أرى أن التصريح بأنك غير مرشح يرفع الكثير من الضغوط، ولذا أعتقد أن المدرب قال ما يراه أنسب وهو خبير في هذا الجانب ولذا يجب أن نثق به وباللاعبين».

من تدريبات «الصقور الخضر» استعداداً لمواجهة تايلاند (المنتخب السعودي)

عبد الرحمن غريب (يسار) النجم الشاب الذي اخترق دفاعات عُمان الحصينة (المنتخب السعودي)

الخبراء أكدوا أن المنتخب السعودي يمكنه التطور مع مرور المباريات وخوض الأدوار الإقصائية

مانشيني سعى إلى تخفيف الضغط على «الأخضر» في تصريحاته (المنتخب السعودي)

«الأبيض» يصطدم بإيران في ختام منافسات دور المجموعات

كأس آسيا: الإمارات تبحث عن ضمان التأهل... والفوز شعار «سوريا وفلسطين»

الدوحة: فهد العيسى

تحتاج الإمارات إلى نقطة واحدة في مواجهتها ضد إيران، اليوم (الثلاثاء)، لضمان بلوغها حسابياً ثمن نهائي كأس آسيا لكرة القدم في قطر، في حين لا بديل لسوريا وفلسطين عن الفوز على الهند وهونغ كونغ تواليا، لتعزيز آمالهما ببلوغ الأدوار الإقصائية للمرة الأولى.

على استاد المدينة التعليمية، تطمح الإمارات إلى فكّ عقدتها مع إيران عندما تلتقيها اليوم (الثلاثاء)، ضمن الجولة الثالثة (الأخيرة) من منافسات المجموعة الثالثة، بحثاً عن مرافقتها إلى الدور الثاني.

وضمنت إيران المتصدر برصيد 6 نقاط تأهلها بعد فوزين، في حين تحتاج الإمارات (4 نقاط) إلى الفوز أو التعادل لمرافقتها أول أو ثاني المجموعة، دون البحث عن حسابات الصعود ضمن أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث.

لكن مهمة الإمارات لن تكون سهلة أمام إيران بعدما خسرت أمامها 10 مرات وتعادلت 3 مرات في المباريات الرسمية الـ13 التي أقيمت بينهما.

كما أن الإمارات عجزت عن التسجيل في آخر 5 مباريات جمعتها مع إيران.

وقال حارس الإمارات خالد عيسى، الذي أسهم في تجنيب «الأبيض» خسارة أولى أمام فلسطين (1 - 1) بعد تصديه لركلة جزاء: «ندرك أهمية مباراة إيران وضرورة تحقيق نتيجة تمكننا من خطف بطاقة التأهل إلى المرحلة المقبلة».

ورأى أن التعادل أمام فلسطين بعد اللعب بـ10 لاعبين إثر طرد المدافع خليفة الحمادي في الدقيقة 37 كان جيداً بسبب النقص في صفوفنا، وقد عوّضنا بالروح القتالية التي نحتاج إليها في المباريات المقبلة إذا أردنا الذهاب بعيداً في البطولة».

وتفقد الإمارات أمام إيران، إضافة إلى الحمادي، مهاجمها الشاب سلطان عادل (19 عاماً) وهدافها في النسخة الحالية بهدفين بعدما تعرض لإصابة بتمزق في رباط الغضروف ستبعده من 6 إلى 10 أيام، حسبما أعلن الاتحاد المحلي.

وستكون الفرصة سانحة للظهور الأول للهداف التاريخي للإمارات علي مبخوت (33 عاماً) بعدما فضّل المدرب البرتغالي باولو بينتو إشراك عادل أمام هونغ كونغ وفلسطين.

وبلغت الإمارات الدور نصف النهائي في النسختين السابقتين وفي كل مرة خرجت على يد المنتخب الذي تُوج بطلاً لاحقاً، ضد أستراليا عام 2015 وقطر في 2019.

وفي المجموعة عينها، ترفع فلسطين شعار الفوز عندما تواجه هونغ كونغ على استاد عبد الله بن خليفة.

مُنيت فلسطين بخسارة قاسية أمام إيران 1 - 4 في مباراتها الأولى، لكنها قدمت أداءً بطولياً أمام الإمارات في الثانية وكانت تستحق الفوز لكنها اكتفت بالتعادل 1 - 1 في مباراة أهدرت فيها ركلة جزاء عن طريق تامر صيام وأضاعت كماً هائلاً من الفرص، لا سيما في الشوط الثاني الذي خاضته الإمارات بـ10 لاعبين.

ومن المتوقع أن يجدّد مدرب فلسطين، التونسي مكرم دبوب، ثقته بمهاجم شارلروا البلجيكي عدي الدباغ الذي أبلى بلاءً حسناً في مواجهة الإمارات.

وللمفارقة، وإذا انتهت المباراة بفوز أحد الطرفين، سيكون الأول له في النهائيات الآسيوية.

الأمر سيان بالنسبة إلى سوريا التي تلتقي مع الهند على استاد البيت في مدينة الخور الشمالية، ضمن منافسات المجموعة الثانية.

وكانت سوريا قد استهلت مشوارها في البطولة بتعادل سلبي مع أوزبكستان، قبل أن تخسر أمام أستراليا 0 - 1 في الجولة الثانية.

رغم الخسارة، ما زالت سوريا تملك الأمل في بلوغ الدور الثاني للمرة الأولى، بعد إخفاقها في مشاركاتها الست، وذلك في حال فوزها على الهند، حيث سترفع رصيدها إلى 4 نقاط وتعزز حظوظها.

أما الهند فخسرت مباراتيها أمام أستراليا 0 - 2 وأمام أوزبكستان 0 - 3.

وقد يلعب مدرب سوريا الأرجنتيني هيكتور كوبر المعروف عنه ميله إلى الدفاع الصارم، بتشكيلة هجومية من خلال الزج بعمر خريبين أساسياً بعدما نزل بديلاً في المباراتين الأوليين، إلى جانب بابلو صباغ وإبراهيم هيسار.

قال كوبر، في مؤتمر صحافي، الاثنين: «منتخب الهند قوي ويملك لاعبين جيدين. أكبر خطأ نرتكبه عندما نقلل من قيمة الخصم وداخل الملعب كل شيء ممكن».

تابع مدرب منتخبات جورجيا ومصر وأوزبكستان والكونغو الديمقراطية سابقاً: «المنتخب الهندي لديه نفس الحماسة لتحقيق الفوز. قمنا بتهيئة اللاعبين على كل الأصعدة ونعمل على بعض التعديلات التكتيكية في طريقة اللعب وتحركات اللاعبين. نأمل في تقديم مباراة بذات الروح والإرادة كما في مباراة أستراليا والتأهل للدور الثاني لأول مرة في تاريخ المنتخب السوري».

وكانت آخر مواجهة ودية بين المنتخبين عام 2019 وانتهت بالتعادل 1 - 1.

من جهته، أكد ساعد الدفاع فهد اليوسف جاهزية اللاعبين للمباراة، قائلاً: «اللاعبون جاهزون للمباراة وعلى قدر كبير من المسؤولية ولدينا فرصة تاريخية للتأهل إلى الدور الثاني».

وأضاف: «الهند من المنتخبات المتطورة وسندخل المباراة بتركيز عالٍ ومجهود مضاعف مع احترام الخصم وهدفنا الفوز».

وعلى استاد الجنوب، تلتقي أستراليا وأوزبكستان في مباراة لتحديد هوية متصدر المجموعة في نهاية دور المجموعات.

تتصدّر أستراليا، بطلة 2015، بالعلامة الكاملة بفوزين على الهند 2 - 0 وعلى سوريا 1 – 0، في حين تملك أوزبكستان 4 نقاط من تعادل سلبي مع سوريا وفوز صريح على الهند، وبالتالي فهي في حاجة إلى الفوز لإزاحة منافستها عن المركز الأول.

المنتخب الفلسطيني يطمح لبلوغ دور الـ16 (منتخب فلسطين)

منتخب الإمارات يريد الفوز لحجز مقعد في دور الـ16 (منتخب الإمارات)

قمة بين السنغال وغينيا على صدارة المجموعة الثالثة... والتعادل يؤهل بوركينا فاسو وأنغولا إلى الدور الثاني

الجزائر والكاميرون يواجهان موريتانيا وغامبيا لتفادي خروج مبكر محبط

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

تسعى الجزائر، حاملة اللقب مرتين، للفوز على موريتانيا اليوم (الثلاثاء)، لتفادي خروج مبكر أو أي حسابات معقدة بالجولة الثالثة الأخيرة من دور المجموعات لكأس أمم أفريقيا المقامة في كوت ديفوار، وعلى غرارها تبحث الكاميرون المتوّجة 5 مرات عن تخطي بداية محبطة عندما تلاقي غامبيا المتواضعة.

في المجموعة الرابعة، تعادلت الجزائر مرتين أمام أنغولا 1 - 1 ثم بوركينا فاسو 2 - 2 في الرمق الأخير، لتحصد نقطتين فقط خلف أنغولا وبوركينا فاسو (4) اللتين تتواجهان في التوقيت نفسه بمعركة الصدارة. وباتت «ثعالب الصحراء» بحاجة للفوز على موريتانيا (من دون رصيد) لتفادي الخروج من دور المجموعات مرة ثانية تواليا.

وعلى ملعب السلام في بواكي، سيعوّل مدرب الجزائر جمال بلماضي على مهاجمه ونجمه الأبرز في البطولة بغداد بونجاح (32 عاماً)، لا سيّما أنه أحرز أهداف الفريق الثلاثة بالبطولة حتى الآن. وستستفيد الجزائر من خوض المباراة في الثامنة مساءً بالتوقيت المحلي بعدما عانت الأمرين خلال لقاء بوركينا فاسو في الساعة الثانية ظهراً بظروف مناخية صعبة، في درجة حرارة بلغت 35 درجة مئوية.

وقال بونجاح على هامش المواجهة الأخيرة للمجموعة: «سنحاول أن نفوز على موريتانيا وتحقيق التأهل».

وطالب الإعلام الجزائري المدرب جمال بلماضي، بإشراك الجناحين محمد أمين عمورة وآدم وناس منذ البداية، خصوصاً مع التألق الكبير للشاب البديل عمورة في المباراة الماضية.

ولا تزال الجزائر بطلة 2019 بانتظار الفوز الأول لها، منذ تخطي السنغال في نهائي 2019 بالقاهرة.

وقد يتحقق ذلك أخيراً بمواجهة سهلة نظرياً أمام منتخب «المرابطون» الذي يشارك للمرة الثالثة تواليا دون تحقيق أي فوز على الإطلاق والذي لم يحقق أي فوز على الجزائر في تاريخ مواجهاتهما.

وإجمالاً خاض الفريق 8 مباريات، تعادل مرتين سلبياً في نسخة 2019، وخسر بقية المباريات من بينها اثنتان في النسخة الجارية أمام أنغولا 0 - 1 وزامبيا 2 - 3.

ولحساب المجموعة نفسها، تصطدم بوركينا فاسو، التي كانت على بعد ثوانٍ من تحقيق فوز مهم على الجزائر، بأنغولا المجتهدة. ويسعى الفريقان للفوز وضمان صدارة المجموعة، لكنّ التعادل يكفيهما لضمان الصعود حسابياً.

ويحتاج منتخب الجزائر للفوز بهذه المباراة وانتظار خسارة أنغولا أو بوركينا فاسو في المباراة الثانية ليحصد المركز الثاني، أما في حال تعادلهما فسيتم النظر إلى فارق الأهداف بين الفرق الـ3 لحسم المتأهلين لدور الـ16. وتملك الجزائر فرصة تصدر المجموعة حال حققت فوزاً عريضاً على موريتانيا، وانتهت مباراة أنغولا وبوركينا فاسو بالتعادل. أما في حال تعادل الجزائر مع موريتانيا، فسيعني ذلك خروج الأخيرة من الدور الأول وانتظار الأولى حسابات تحديد أفضل الثوالث.

ويسعى بلماضي لتفادي كابوس الخروج من الدور الأول للنسخة الثانية على التوالي، لأن هذا السيناريو ربما يسفر عن إقالته من منصبه.

من جهته، يأمل أمير عبدو مدرب موريتانيا، في تحقيق مفاجأة تقلب موازين المجموعة، وهو يرتكز على عدد من العناصر المميزة مثل حمية طنجي وإبنو با وأبو بكر كويتا وسيدي بونا عمار، إضافة إلى حارس المرمى بوبكر نياسي.

وفي المباراة الأخرى بين أنغولا وبوركينا فاسو، تبدو الأجواء أكثر هدوءاً، فالتعادل يكفي الفريقين لحسم التأهل مباشرة إلى الدور الثاني، ويرفع رصيدهما إلى 5 نقاط، لكن الفوز سيضمن لصاحبه صدارة المجموعة وتفادي اختبارات أصعب في الدور الثاني.

ويبقى الرباعي الهجومي كريستوفر مابولولو وغيلبرتو وجيلسون وأنطونيو كاباكا هم أخطر أسلحة المنتخب الأنغولي التي لمعت بقوة في أول جولتين. أما منتخب بوركينا فاسو بقيادة المدرب الفرنسي هوبير فيلود فلديه كتيبة مميزة في مختلف الخطوط، بداية من حارس المرمى كوفي كواكو وقلب الدفاع إيسوفو دايو برتراند تراوري والظهير الأيسر ستيف ياغو، ولاعب الوسط إبراهيما بلاتي توريه والجناحين عيسى كابوريه وعبدول تابسوبا ورأس الحربة محمد كوناتي.

ويضمن متصدرو كل مجموعة وأصحاب المركز الثاني التأهل مباشرة إلى دور الـ16، بينما يتأهل أيضاً أفضل 4 منتخبات في المركز الثالث من المجموعات الست إلى الأدوار الإقصائية.

وفي المجموعة الثالثة، تلعب السنغال حاملة اللقب ضد غينيا في مباراة هدفها حسم الصدارة لـ«أسود التيرانغا» الذين يمنّون النفس بلقب ثانٍ في فترة ذهبية للكرة السنغالية.

وضمنت السنغال (6 نقاط) الصعود، لكنّها تصطدم بغينيا المجتهدة (4) في مباراة ستحسم صدارة المجموعة.

وحقّقت السنغال، المصنّفة 20 عالمياً، فوزين كبيرين على غامبيا 3 - 0 والكاميرون 3 - 1.

وتسعى السنغال لاستغلال توهّج جيلها الذهبي الحالي، لإضافة ثاني نجماتها في البطولة القارية التي خضعت لها أخيراً مطلع 2022.

وهي تبدو على الطريق الصحيحة بأداء فني راق ونجاعة هجومية كبيرة وصلابة دفاعية، إذ سجّلت 6 أهداف واستقبلت هدفاً يتيماً. وشدد أليو سيسيه، المدير الفني لمنتخب السنغال، على عدم التهاون في المباراة الثالثة بالمجموعة، وقال: «تبقى المباراة أمام غينيا مهمة أيضاً، يجب أن نكون مركزين، خضنا مباراتين حتى الآن، وتتبقى 5 مباريات من أجل الوصول إلى الهدف المنشود».

وستحتاج السنغال إلى التعادل فقط أمام غينيا للتأهّل بالصدارة، في حين أن فوز الأخيرة يعني انتهاء حظوظ الكاميرون بالتأهّل وصيفةً.

ويأمل منتخب «الفيل الوطني» في أن يستعيد خدمات مهاجم شتوتغارت سيرهو غيراسي، ثاني هدافي «البوندسليغا» برصيد 17 هدفاً، وأن يواصل مهاجم لوهافر الفرنسي محمد بايو ولاعب وسط اترومبتوس اليوناني اغيبو كامارا تألقهما.

أما أسود الكاميرون «غير المروّضة»، إحدى القوى التقليدية في أفريقيا والفائزة بالبطولة 5 مرات، فتواجه خطر الخروج المبكر للمرة الأولى منذ 2015، إذا عجزت عن تحقيق الفوز أمام غامبيا.

وبعد التعادل مع غينيا 1 - 1 افتتاحاً والخسارة أمام السنغال 1 - 3، باتت لدى الكاميرون بطلة 2017 نقطة واحدة فقط في المركز الثالث. وقد لا يكون التعادل مع غامبيا كافياً للصعود لثمن النهائي.

وتأمل الكاميرون في أن تستعيد خدمات قائدها ومهاجمها فنسان أبو بكر لحلّ مشكلة ترجمة الفرص إلى أهداف، وهي التي عانت منها بشكل واضح خلال المباراتين الماضيتين.

ويحتاج المنتخب الكاميروني للفوز بعدد وافر من الأهداف وانتظار هدية من السنغال لكي يحصد المركز الثاني، أو الانتظار لنهاية جميع مباريات دور المجموعات لمعرفة ما إذا كان سيوجد واحداً من أفضل 4 منتخبات احتلت المركز الثالث، أم لا.

ويتفوق المنتخب الغيني بفارق الأهداف على نظيره الكاميروني حالياً (1) مقابل (-2)، لذلك، سيحرص ريغوبرت سونغ، المدير الفني للكاميرون، على الدفع بجميع أوراقه الرابحة أمام غامبيا لتصحيح المسار. وأكد سونغ عقب الخسارة أمام السنغال: «أنا متفائل دائماً، ما دامت هناك مباراة أخيرة، لا توجد حسابات نقوم بها، المباراة المقبلة ستكون بمثابة نهائي بالنسبة لنا، متأكد أننا سنتأهل».

في المقابل، يعلم منتخب غامبيا أن فرصه في التأهل أصبحت شبه مستحيلة، خصوصاً أنه يحتاج لمعجزة حقيقية تتمثل في فوز كبير على الكاميرون على أمل الوصول كأحد أفضل الفرق التي احتلت المركز الثالث، علماً بأنها تسلّلت في النسخة الماضية إلى ربع النهائي.

ومن المقرر أن يلتقي متصدر هذه المجموعة في دور الـ16 مع صاحب المركز الثالث من بين المجموعات الأولى أو الثانية أو السادسة.

لاعبو منتخب السنغال قدموا عرضين رائعين وأثبتوا جاهزيتهم للدفاع عن اللقب الأفريقي (أ.ف.ب)

الجزائر تملك حظوظها بأيديها لتفادي كابوس الخروج من الدور الأول للنسخة الثانية على التوالي

بونجاح أمل الجزائر في تخطي الدور الأول (أ.ف.ب)

في إياب نصف نهائي كأس الرابطة الإنجليزية اليوم وغداً

تشيلسي للتعويض أمام ميدلزبره وليفربول لتأكيد تفوقه على فولهام

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى ليفربول إلى الاقتراب خطوة إضافية من لقب كأس الرابطة الإنجليزية لكرة القدم للمرة العاشرة في تاريخه، عندما يحلّ ضيفاً على فولهام في إياب نصف النهائي الأربعاء محاولاً تكرار فوزه عليه، فيما يستقبل تشيلسي اليوم (الثلاثاء) ميدلزبره من الدرجة الثانية بعد أن سقط أمامه ذهاباً بهدف.

وبعد فوزه ذهاباً على أرضه 2 - 1 بهدفي كورتيز جونز والبديل الهولندي كودي جاكبو اللذين قلبا التأخر بهدف البرازيلي ويليان، يتعيّن على ليفربول تجاوز عقبة فولهام الثالث عشر في ترتيب الدوري المحلي من أجل حسم تأهله؛ أملاً في العودة إلى سكة الألقاب.

ويتسلح ليفربول بسجل ناصع في المسابقة، حيث يخوض حالياً الدور نصف النهائي للمرة التاسعة عشرة في تاريخه (رقم قياسي)، كما أحرز اللقب تسع مرات، وهو رقم قياسي آخر، متقدماً على مانشستر سيتي (8) ومانشستر يونايتد (6)، وكل من أستون فيلا وتشيلسي (5). وستكون المرة الـ14 التي يبلغ فيها النهائي في حال نجاحه بتجاوز فولهام.

أما فولهام فهو متواضع النتائج في كأس الرابطة، إذ يخوض حالياً غمار دور الأربعة للمرة الأولى في تاريخه، لكن فريق المدرب البرتغالي ماركو سيلفا سيعوّل على مهاجمه المكسيكي راؤول خيمينيز لقلب الطاولة على متصدر الدوري الإنجليزي (برميرليغ).

ويفتقد فريق المدرب الألماني يورغن كلوب لخدمات النجم المصري محمد صلاح رغم عودته من كأس أمم أفريقيا إلى ليفربول لتلقي العلاج من إصابة تعرّض لها، إضافة إلى الياباني واتارو إندو لمشاركته في كأس أمم آسيا.

ويعيش ليفربول أفضل فتراته على الإطلاق من دون أن تتأثر نتائجه بغياب صلاح، حيث يتصدر ترتيب الدوري بـ48 نقطة بفارق 5 نقاط عن كل من مانشستر سيتي الذي يملك مباراة مؤجلة وآرسنال وأستون فيلا. وكان فوز ليفربول العريض على حساب مضيفه بورنموث 4 - 0 الأحد في الدوري بمثابة إثبات للجاهزية، حيث حافظ على سجله خالياً من الهزائم في آخر ثماني مباريات.

وقال البرتغالي جوتا الذي سجّل هدفين بمواجهة بورنموث: «لدينا لاعبون من الطراز العالمي، وعندما يكونون موجودين يكون الأمر أسهل، وعندما لا نمتلكهم يبقى لدينا فريق جيد فنحن ليفربول»، وأضاف «يمكننا اللعب من دون الغائبين من أجل الاستمرار».

وفي مواجهتين سابقتين ضد فولهام هذا الموسم، فاز ليفربول في الدوري 4 - 3، ثمّ في كأس الرابطة، فيما يعود الفوز الأخير لمنافسه إلى مارس (آذار) 2021 بالدوري.

ولم يكن فولهام نداً سهلاً لتشكيلة المدرب الألماني في كلتا المباراتين، علما أنه لم يفز على ليفربول سوى مرة واحدة في آخر 12 مباراة.

من جهته، يُمني تشيلسي النفس المحافظة على آماله في الخروج بلقب هذا الموسم عندما يلتقي ميدلزبره في ملعبه ستامفورد بريدج.

وبعد خسارته مباراة الذهاب بهدف، يُمني تشيلسي النفس في تفادي نكسة جديدة، حيث يجد فريق المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو نفسه في المركز التاسع بالدوري، لتنحصر آماله في التتويج هذا الموسم بمسابقتي الكأس.

وبعد هذا اللقاء سيكون تشيلسي على موعد مع لقاء صعب ضد نظيره أستون فيلا في الدور الرابع لكأس إنجلترا الجمعة.

وقال بوكيتينو بعد الفوز الأخير في الدوري على فولهام 1 - صفر: «في هذه المرحلة على الفريق أن يشعر بالثقة، وتقبل الانتقادات، نحن في عملية بناء جديدة تحتاج للتكاتف والصبر».

ورغم هيمنته على لقاء الذهاب من خلال 18 تسديدة، عجز تشيلسي في هزّ شباك منافسه في ملعب ريفرساید، ثم كانت الصدمة عندما أحرز هايدن هاكني هدف فوز ميدلزبره في الدقيقة 37.

ولا يزال يعوّل بوكيتينو على إنعاش موسم فريقه، وقد تكون كأس الرابطة فرصة لرفع المعنويات وشحذ الهمم في الفترة المتبقية من الموسم، إذ يتخلف فريق غرب لندن بفارق نقطة واحدة عن مانشستر يونايتد السابع.

من جهته، سيكون ميدلزبره على موعد مع التاريخ في حال تمكن من بلوغ النهائي، علما أنه سبق له أن تُوج باللقب عام 2004 على حساب بولتون واندرز، بعد أن بلغ النهائي في 1997 و1998.

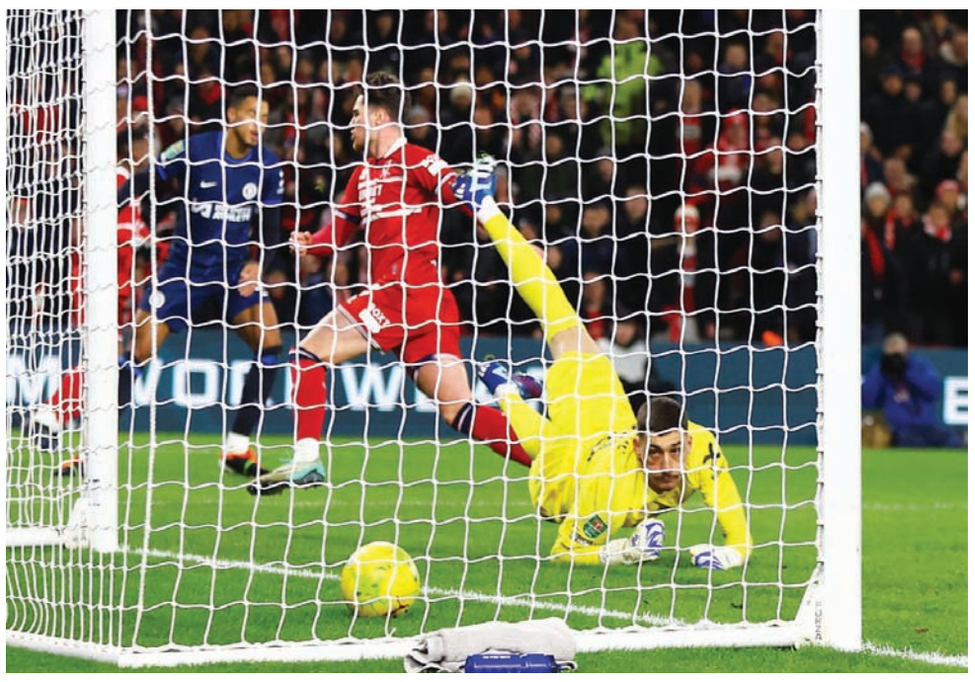

هايدن هاكني يسجل هدف فوز ميدلزبره في مرمى تشيلسي ذهاباً (رويترز)

ألكاراز يضرب موعداً ساخناً مع زفيريف في ربع نهائي «أستراليا للتنس»

ملبورن: «الشرق الأوسط»

واصل الإسباني كارلوس ألكاراز المصنّف الثاني عالمياً مشواره بنجاح في بطولة أستراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى للتنس، بعد أن تخطى عقبة منافسه الصربي ميومير كيتسمانوفيتش بسهولة 6-4 و6-4 و6-0 ليضرب موعداً في ربع النهائي مع الألماني ألكسندر زفيريف السادس والفائز بصعوبة بالغة على البريطاني كاميرون نوري التاسع عشر في مباراة من خمس مجموعات 7-5 و3-6 و6-3 و4-6 و7-6.

وهذه المرة الأولى التي يبلغ فيها ألكاراز (20 عاماً) ربع النهائي بعد أن غاب عن النسخة الماضية بسبب الإصابة.

ويبحث ألكاراز عن باكورة ألقابه في ملبورن بعد أن تُوّج مرتين في «غراند سلام» ببطولتي الولايات المتحدة المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) عام 2022 وويمبلدون البريطانية 2023.

ولحق ألكاراز بالروسي دانييل ميدفيديف الثالث بعد فوزه الصعب على البرتغالي نونو بورغيش المصنف رقم 69.

وكان على الروسي الكفاح لأكثر من ثلاث ساعات على ملعب رود ليفر ليتخطى منافسه 6-3 و7-6 و5-7 و6-1 ليضرب موعداً مع البولندي هوبرت هوركاش في دور الثمانية.

وقال ميدفيديف الذي سبق أن بلغ النهائي عامي 2021 و2022 قبل أن يخسر من الصربي نوفاك ديوكوفيتش والإسباني رافائيل نادال تواليا: «قبل هذه المباراة، كنت أشعر بالجاهزية بنسبة مائة في المائة، لكنه أجبرني على الركض كثيراً في المجموعة الثالثة، ولهذا السبب فقدت بعض النقاط، كنت مرهقاً جداً بصراحة. في المجموعة الرابعة، تمكنت من رفع مستويات طاقتي».

وقبل النسخة الحالية من بطولة أستراليا، لم يسبق لبورغيش أن فاز بمباراتين متتاليتين في إحدى دورات المحترفين باستثناء كأس ديفيز، ليلعب فارق الخبرة دوراً في حسم اللقاء، إلا أنّ الفارق الأساسي في اللقاء يكمن في ارتكاب بورغيش 66 خطأ مباشراً، مقابل 34 للروسي.

من جهته، فاز هوركاش التاسع على الفرنسي أرتور كازو 7-6 و7-6 و6-4.

وتأهل زفيريف إلى دور الثمانية بشق الأنفس على حساب البريطاني نوري التاسع عشر، بعد مباراة من خمس مجموعات حسمها في شوط كسر التعادل 7-5 و3-6 و6-3 و4-6 و7-6.

وأظهر نوري صلابة قوية بمواجهة زفيريف؛ إذ تمكن البريطاني من العودة مرتين بالنتيجة، لكنّ قوة إرسال زفيريف حسمت اللقاء. وقال زفيريف: «إنها بطولة كبرى والجميع يلعبون بأفضل ما لديهم هنا. لقد قدّم كاميرون أداءً رائعاً وأنا سعيد جداً بالتأهل».

ولدى السيدات، أقصت الأوكرانية دايانا ياستريمسكا الـ93 نظيرتها البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا الثامنة عشرة وحاملة اللقب مرتين 7-6 و6-4 في الدور الرابع. وكافحت اللاعبة الأوكرانية (23 عاماً) لتفادي خسارة المجموعة الأولى قبل أن تحسمها بعد شوط كسر التعادل 8-6، ثم كسرت إرسال منافستها المصنّفة الأولى عالمياً سابقاً في المجموعة الثانية لتفوز بها 6-4 وتحسم اللقاء.

وضربت ياستريمسكا موعداً في الدور ربع النهائي مع التشيكية ليندا نوسكوفا غير المصنّفة والمتأهلة بفوزها على الأوكرانية الأخرى إيلينا سفيتولينا الـ19 بعد انسحاب الأخيرة بسبب إصابة في الظهر، في حين كانت نوسكوفا متقدمة 3-0 في المجموعة الأولى.

وقالت ياستريمسكا بعد فوزها: «أريد أن آخذ بعض الوقت من أجل التنفس لأنني أشعر كأنّ قلبي سيقفز من جسدي». وأضافت اللاعبة التي سبق أن أقصت التشيكية ماركيتا فوندروشوفا بطلة ويمبلدون من الدور الأول: «لطالما شعرت أنني أركض متأخرة عن القطار، لكنني أعتقد أنني مقاتلة، لهذا السبب فزت بالمباراة».

زفيريف اجتاز عقبة نوري بصعوبة (إ.ب.أ)

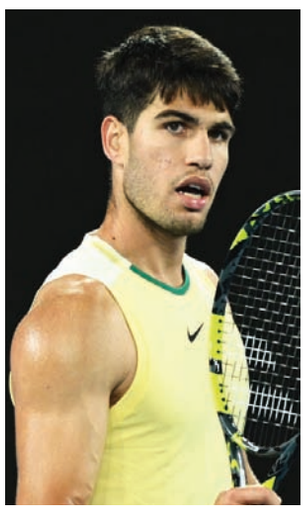

ألكاراز وتأهل سهل لربع النهائي (إ.ب.أ)

عُرف الشاعر روبنشتاين بمعارضته للغزو الروسي لأوكرانيا

رحيل «الأسطورة الروسية الحية» بعدما صدمته «سيارة مسرعة»

ليف روبنشتاين

فاليري هوبكنز*

رحل ليف روبنشتاين، وهو شاعر روسي وكاتب مقال ومعارض سياسي خلال الحقبة السوفياتية وفترات حكم بوتين، أمس الأحد، إثر إصابات حدثت له بعدما صدمته سيارة في موسكو. وكان في السادسة والسبعين من العمر.

ونشرت ابنته ماريا نبأ وفاته في بيان مقتضب على حسابها على «لايف جورنال»، وجاء فيه: «لقد صدمت روبنشتاين سيارة أثناء عبوره الطريق، ووُضع في حالة غيبوبة طبية، لكنه فارق الحياة». وصرحت سلطات موسكو بأن السائق قد ارتكب انتهاكات مرورية كثيرة، وكان يسير بسرعة، وبأنها «قد بدأت في اتخاذ الإجراءات الجنائية ضده».

وروبنشتاين هو أحد مؤسسي الحركة التصورية الروسية، وهي حركة طليعية رائدة جمعت بين الفن والنثر، وفرضت وجودها رغماً عن قيود الواقعية الاشتراكية التي سادت خلال سبعينات وثمانينات القرن العشرين. وكان من بين إسهاماته في هذه الحركة «أشعار بطاقات التدوين» التي تجمع بين الأنواع الفنية، حيث يُدَوَّن كل مقطع شعري على بطاقة منفصلة. وقد استلهم ذلك من أدلة البطاقات التي رآها حين كان أمين مكتبة في جامعته الأولى، وهي معهد «موسكو كوريسبوندنس بيداغوجيال» (معهد موسكو التربوي للمراسلة)، الذي يُعرف حالياً باسم جامعة شولوخوف الحكومية للعلوم الإنسانية في موسكو. مع ذلك شجعه تعرضه للرقابة على البحث عن وسيط مختلف. وذكر في مقابلة مع المجلة الأدبية «بانك» عام 2020: «أردت أن يكون النص موضوعاً، موضوعاً أدبياً، وموضوعاً مسرحياً في آن واحد».

ونُشرت أعمال روبنشتاين في الخارج، كما جرى تداولها داخل الاتحاد السوفياتي من خلال شبكة سرية لتوزيع الأعمال الأدبية تعمل على إعادة إنتاج العمل، حتى يصبح مقبولاً لدى مراقبي الحكومة. وبعد انهيار الشيوعية السوفياتية واصل الكتابة لأهم المؤسسات الصحافية الفكرية الليبرالية منها «إيتوغي» و«كوميرسانت» ومؤخراً للموقع الإلكتروني «ريبابليك».

حصل في عام 1999 على جائزة «أندريه بيلي»، وهي أول جائزة أدبية مستقلة للتأليف تتجنب الرقابة لخدمة «الدراسات الإنسانية»، كذلك نال جائزة «إن أو إس»، وهي جائزة روسية تُمنح سنوياً لعمل نثري، عن روايته «علامات الانتباه» عام 2012. وقال بوريس فيلانوفسكي، مؤلف موسيقي، ألّف أوبرا تقوم على بعض أعمال روبنشتاين عُرضت للمرة الأولى عام 2011 خلال مقابلة عبر الهاتف: «لقد كان أسطورة حية». والتقى الاثنان منذ عقدين أثناء إلقاء محاضرة عن الصحافة الثقافية في سانت بطرسبرغ. وأضاف قائلاً: «عندما قرأ محاضراته بدا كأن جميع المشاركين في طقس المناولة الكنسي».

وصف فيلانوفسكي روبنشتاين بأنه «وعينا اللغوي»، حيث شبّه دوره في الحياة الفكرية العامة بدور كتّاب أميركيين مثل ألان غينسبيرغ، وتشارلز بوكوفسكي، وستيفن فراي، الممثل والمؤلف الإنجليزي، وقال: «إن نصوصه تُعنى بمسألة اللغة نفسها، ويبدو ما نقوله في روسيا اليوم مسروقاً من نصوص روبنشتاين». وخلال السنوات القليلة الماضية واصل روبنشتاين الكتابة لمنابر روسية مستقلة. وكان يعبّر بشكل صريح عن معارضته للغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022، وعن دعمه لأليكسي نافالني، السياسي المعارض، المعتقل منذ يناير (كانون الثاني) 2021 بعد قضاء أشهر في ألمانيا للتعافي من تسممه بسبب غاز الأعصاب.

«لا يوجد في روسيا اليوم مكان للمواطنين الأحرار والشعراء المستقلين إنها تمر مسرعة فوقهم ولا تتوقف عند الإشارة الحمراء حين تراهم يعبرون الطريق»

وأثارت وفاة روبنشتاين ردود أفعال كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، من بينها ما كتبه ممثلو «ميموريال»، أشهر منظمة روسية لحقوق الإنسان، والتي حُظرت بحكم محكمة في ديسمبر (كانون الأول) 2021 عشية غزو أوكرانيا: «لم يُقبض على روبنشتاين أو يُعذّب، ولم يُسَمَّم أو يُضطهد في روسيا أثناء الحرب في أوكرانيا، لكن وفاته المأساوية، عشية الذكرى السنوية الثانية للكارثة، تبدو رمزية بشكل مرير. لا يوجد في روسيا اليوم مكان للمواطنين الأحرار والشعراء المستقلين، إنها تمر مسرعة فوقهم، ولا تتوقف عند الإشارة الحمراء لتراهم وهم يعبرون الطريق».

وُلد ليف سيميونوفيتش روبنشتاين في 19 فبراير (شباط) 1947 في موسكو. وكان والده سيميونوفيتش مهندساً مدنياً خدم على الجبهة خلال الحرب العالمية الثانية، التي تُعرف في روسيا باسم الحرب الوطنية العظمى. كانت عواقب تلك الحرب واضحة ملحوظة خلال طفولته وفق ما قال خلال مقابلة جرت مؤخراً، حيث يتذكر رؤية «أناس مقطوعي الأذرع والأرجل، وفاقدي البصر» عندما كان والده يصطحبه إلى الحمام العام. أما أمه إيلينا فهي تنحدر من أوكرانيا، وعانت خلال فترة طفولتها في مدينة خاركيف من مجاعة «هولودومور» التي خطط لها الكرملين بين عامي 1932 و1933، والتي مات على إثرها الملايين.

بعد بدء غزو الرئيس فلاديمير بوتين أوكرانيا، تحدث روبنشتاين عن تيار «الإمبريالية الداخلية» الموجود في روسيا حتى بين المفكرين في البلاد. وقال في مقابلة مع «ميدوزا»، الموقع الإلكتروني الإخباري الروسي المستقل، نُشرت في يناير 2023: «أقرّ بكل أسف بأن تلك الإمبريالية الداخلية بداخلنا رغم أننا لم نكن إمبرياليين. يحتاج التغلب على ذلك بداخلي إلى وقت وجهد. بطبيعة الحال قضينا الآن على ذلك قدر الإمكان أنا وأصدقائي».

كذلك عبّر روبنشتاين عن معارضته لتسلط واستبداد بوتين، وأدان حروب موسكو في الشيشان، إلى جانب ضمها غير القانوني شبه جزيرة القرم من أوكرانيا عام 2014. كذلك شارك بشكل فاعل في فعاليات نظمتها «ميموريال». وشارك في مارس (آذار) 2022 مع كتّاب آخرين في خطاب مفتوح يدين «الحرب الإجرامية» التي شُنّت ضد أوكرانيا، وشارك أيضاً في آخر فعالية نُظمت في مقر منظمة «ميموريال» الذي أُغْلق وصودر.

وذكر مرة لدى سؤاله منذ عام عن النصيحة التي يسديها للروس الذين يعيشون في ظل هذا القمع الكبير في زمن الحرب، استقى روبنشتاين العزاء من التاريخ قائلاً: «خلال السنوات الأخيرة للاتحاد السوفياتي، كنت أنا وأصدقائي المقربون مقتنعين بأن هذا الوحل السوفياتي الممل سوف يلازمنا إلى الأبد، لكن ما حدث كان العكس تماماً». وأضاف قائلاً: «يمكنني تقديم نصيحة بسيطة مستمدة من تلك الأزمنة، وهي يجب ألا تخافوا».

* صحافية تغطي أخبار الحرب في أوكرانيا، وهي تقيم في موسكو. خدمة «نيويورك تايمز»

«رائحة صنوبر قديم» لحيدر المحسن

الغنى الإنساني في ذاكرة مترعة

محمد خضير سلطان

يرى كثير من نقاد السرد أن الكتابة القصصية والروائية وفي أحد تعريفاتها العامة، هي أن القصة والرواية هما ملخص، لكيف نقصّ، وكيف نروي. ولعل هذا التعريف رغم بساطته ليس قاطعاً أو نهائياً، بحسب هؤلاء النقاد أيضاً، إلا في حدود معينة، ما أن نتخطاها في الإفاضة في التحليل حتى يتم التنازل عن ذلك وإبقاء مجال الإبداع القصصي والروائي مفتوحاً على المزيد من القراءة والتأويل، وصولاً إلى منهجية الخطاب القصصي والروائي، سواء عند القاصين والروائيين أنفسهم أم في الخطاب القصصي والروائي في العموم.

في المجموعة القصصية «رائحة صنوبر قديم» الصادرة عن دار تكوين نهاية 2023، كيف قصّ حيدر عبد المحسن قصصه الجديدة في هذه المجموعة، وكيف جاءت تقنياته السردية التي صاحبت الكيفية التي كُتبت بها إلى الحد الذي نفترضه، من تخطي كيفية القص أو الروي إلى كيفيات معالجة البناء الفني والتقني، وتسلسل ورود وتزامن عناصر البيئة من شخصيات وزمان ومكان في سياق محايثة خطابه القصصي الخاص.

إذن تبقى «الكيف» قائمة ولكنها مجزأة هنا وهناك في النص القصصي، مجزأة على النحو الذي يكشف عن كيفيات متعددة داخل الإطار السردي وترابط التقنيات الفنية فيما بعضها.

أول ما يكشف عنه الخطاب القصصي لدى عبد المحسن هو أن هذه المجموعة تحمل ملامح «الكتاب القصصي»، من خلال الإطار السردي «للبيت» الذي يشترك في عنصره المكاني والبيئي أغلب القصص، هناك بيت يطرق لتبدأ القصة، ما يصنع من خلاله شخصية «الراوي الزائر» الذي يطرق الباب ويدخل ليروي القصة كلها، مثل قصتي أصابع عمياء وقناع ورائحة صنوبر وأب ثان وغيرهم في قصص سابقة قبل هذه المجموعة.

ويسهم في استقبال شخصية الراوي الزائر دائماً صبي أو صبية، يلعبان دوراً أساسياً أو هامشياً في النص فيما يأتي دور الذاكرة في استحضار شخصيات مسنة وكهلة، كناية عن الغنى الإنساني في ذاكرة مترعة، ومن بين عناصر تلك البيئة السردية، سوف يحل شأن الرياح والظلام والأزهار والأطيار والعناكب والجداجد والأثاث في منح النصوص دفقة الحياة الرتيبة والصاخبة، الساكنة والعميقة، و«الميتة التي بحاجة إلى يقظة»، ويسترزع القاص أجواءه الشاحبة أو المشرقة، العميقة والسطحية على النوافذ والأبواب والغرف داخل بيت القصص هذا بأجمله.

وبذلك، تحايث هذه التقنية السردية محتوى السرد نفسه وتسعى في سياقه، إذ لا تطرح القصص موقفاً فنياً يخص موضوعة إنسانية أو وجودية في سياق سياسي كما درجت عليه في الغالب القصة القصيرة العراقية، إنما تعرض وضعاً بشرياً عاماً بشعاً أو جميلاً أو تستعيض ببعضهما لأحدهما، قصة «بركة» على سبيل المثال، وتحاول أن تقرنه بالطبيعة التي تكون حلاً فنياً دوماً أمام الوضاعة البشرية، أي أن القصص غالباً ما تنشئ نهاياتها من خلال دعة الطبيعة الأبقى أمام عارض الضعة كما في قصة «حارسان» التي يعدو فيه هجوم قطيع من الذئاب أرحم بكثير من الضعة الإنسانية أو في قصة «قناع»، إذ يبدو الذهان أو الفصام عبئاً على ذات متذبذبة الوعي وغيرها.

وهنا لا بد من توضيح أكثر بالطريقة التي يكتب بها حيدر المحسن وسواه من القصاصين الجدد قصصهم التي تشكّل قطيعة في محتواها السردي عن سياقات عامة، درجت عليها بالمجمل القصة القصيرة العراقية في العقود الماضية، كانت فيها عناصر البيئة والمجتمع رهناً برمزية سياسية، تؤلف موقفاً سياسياً أو وجودياً غامضاً من العالم، يجعل المحتوى السردي أعلى من موازاة أو مجاورة البيئة والمجتمع كشرط فني إنما يكمنان - البيئة والمجتمع - كشرعة أمل، أو صورة ذهنية مستقبلية داخل الإطار السردي، ولعل القصص الآيديولوجية، تقف أول المضمار في هذا السياق فيما تتضمن أغلب القصص التي في ظلها التصورات القصصية نفسها بدرجة ما، في تمويه المجتمع ونشدان صورة غائمة، تنشئ واقعاً متخيلاً مغلفاً بالتوجهات السياسية العامة، فيسدل الستار على الواقع ويندمج في النص.

أما القاص المحسن وسواه من القصاصين الجدد، فقد آثروا بفعل سقوط المؤسسة الثقافية السياسية المهيمنة على النتاج الإبداعي أن يستعيدوا بناء البيئة والمجتمع بوصفه شرطاً فنياً مجاوراً للقصة، وبذلك، تتحقق الموازاة والمجاورة للمجتمع كاملة مع النص الأدبي، وتخلو نصوص هؤلاء القصاصين من تمويه الواقع والزمن وشرعات المستقبل أو تشفير مشوه للبيئة.

لا تطرح القصص موقفاً فنياً يخص موضوعة إنسانية أو وجودية في سياق سياسي كما درجت عليه في الغالب القصة القصيرة العراقية

في المقابل، يعكس محتوى السرد في مجموعة «رائحة صنوبر قديم» عبر باطنية الشخصيات وأمراضها وصحتها، وإخفاقاتها وسموها واقترانها بالبيئة المكانية والطبيعية، بناءً سردياً على نحو غير خطي يجعل التعاقب الزمني والوقائعي، يمر في انتقالات واحدة، تدمج بين المرئي واللامرئي، والمحسوس والمجرد، واليقظة والحلم والنعاس والصحو إلى الحد الذي لا يمكن التفريق بينهما في سياق الواقع.

ولعل هذا السرد غير الخطي، يبدو مستعاداً باستمرار كما في قصة «حارسان»، إذ يعيد تركيب و«استعادة» ذاكرة الحارسين الممتزجة بالخوف والترقب، والمفتوحة أمام الطبيعة الملأى بالأضواء والليل والأحراش كأنها تعاقب صوري مركب ومستعاد ليشمل القصة كلها حتى النهاية.

وهذا الكسر الخطي السردي لا تقتصر براعته على السرد فقط بل نجده في قصة «أب ثان» من خلال البناء القصصي الذي يستحيل فيه صخب الأب وصراخ الأم المعنفة إلى ترقب الطفل من خلل النافذة لأبيه الثاني المعلق على شجرة وسط العتمة. وربما هناك كسر فني متداخل بين العتبة النصية «العنوان» وبين المتن القصصي مثل قصة «فراشة» التي تقابل بمشهد الجواميس والمويجات المتراكضة ويستعيض عنها بمشهد الفراشة الخافقة الأجنحة أمام جثة القتيل.

مفاد القول، إن براعة الخطاب وقراءته لدى القاص عبد المحسن، تعنيان مجموع تفاصيله المحايثة في الإطار السردي، فما اشتمل عليه، يعود في الأصل إلى الحروف التي تشكل كلماته وتركيبته وتنشئ معانيه ومبانيه.

ثنائية القهر والحرمان في مجموعة قصصية مصرية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «الكرمة» بالقاهرة، صدرت طبعة جديدة من كتاب «بيع نفس بشرية» للكاتب محمد المنسي قنديل، ويضم أربع قصص طويلة هي: «بيع نفس بشرية»، و«الوداعة والرعب»، و«اتجاه واحد للشمس»، و«يوم مصري جاف». تتراوح أحجام القصص ما بين 90 و110 صفحات وتتنوع أجواءها ما بين الأحياء المهمشة الفقيرة في المدن الغنية والمنتجعات السياحية المرفهة، إضافةً إلى عوالم الريف المتربة دائماً بالحنين، وكتبها المؤلف في فترات زمنية مختلفة.

تشكل ثنائية «القهر والحرمان» مفتاحاً أساسياً لفهم عوالم تلك التجربة؛ حيث الشخصيات تعاني واقعاً مادياً وروحياً ضاغطاً وعنيفاً تحاول كسره، والهروب منه بصور شتى الصور، والتشبث بشدة بإرادة الحب والحرية والتواصل الإنساني المضيء... يبرز هذا على نحو لافت في «بيع نفس بشرية» القصة التي وسمت عنوان المجموعة، حيث تعاني فتاة جميلة تسلط واضطهاد رئيسها في العمل، ويخذلها الأهل والأقارب فلا تجد المواساة إلا على يد شاب فقير مثلها، لكنها مواساة مؤقتة سرعان ما تزول تحت قهر هذه الثنائية. وفي «الوداعة والرعب» تطالعنا روح أب تقاعد حديثاً من الوظيفة؛ ينزف حزناً على ابنه الذي لقي حتفه بطريقة وحشية في الحرب ولم يتبقَّ من أشلائه حتى ما يَصلح لوضعه في قبر. وفي «اتجاه واحد للشمس» يعاني العمال البسطاء استبداد رؤسائهم في مصنع للغزل والنسيج، إلى الحد الذي يصيبهم بالخوف والتمزق. أما في «يوم مصري جاف»، فتنتظر زوجة جميلة شابة عودة زوجها من الغربة بلا طائل.

لاقت القصص إشادة نقدية لافتة عند نشرها للمرة الأولى وترجمت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية قصة «بيع نفس بشرية»، كما تحولت قصة «الوداعة والرعب» إلى فيلم سينمائي بعنوان «فتاة من إسرائيل» من بطولة محمود ياسين.

من أجواء القصة التي تحمل عنوان الكتاب نقرأ:

«قرية صامتة يملأها وشيش الموج دون أن تتجاوب معه والقمر يلقي عليها ضوءاً شاحباً يجعلها أكثر حزناً. أبواب مخلوعة، جدران نصف مهدمة، بقايا أثاث فقير، وأوانٍ فخارية مكسورة، رسوم ساذجة على الجدران، كأنهما يخوضان مدينة أثرية لم تعد تنتمي إلى أي عالم. قال صالح كأنه يحلم:

- كنا نبني هذه البيوت دون حاجة إلى ذرة من الإسمنت ونصنع السفن دون مسمار واحد ونعيش حياتنا دون أن يُرغمنا أحد عليها.

وقال مصطفى لنفسه في صوت مسموع:

- خُيّل إليَّ أنني عشت في هذا المكان.

همس صالح:

- إنه عالم الفقراء الذي ننتمي إليه جميعاً. امتلأت نفساهما بالوحشة. كانت القرية هي الصلة الوحيدة بين هدير الموج وصمت الصحراء. مرّا بساحة اللعب، المقهى القديم ما زال به بعض المقاعد المتكسرة. البئر الوحيدة التي كانت مصدراً للحياة قبل أن تتراكم فيها الرمال، والهواء يمرق في وسط البيوت وعبر الكوّة المفتوحة والأبواب المخلوعة، ويُصدر أصواتاً تشبه غمغمات الذين رحلوا. أصواتهم وهم يتواعدون على الخروج للصيد، وأصوات النسوة وهنّ يحذّرنهم من المقدّر والمكتوب، رنّة الشجن في أيام الانتظار، وأغاريد الفرح عند العودة، وتأوهات الحزن عند الافتقاد. ولكنّ مصطفى سمع بالفعل صوت إنسان يتأوه، ليس صوت الريح لأن صالح سمع الصوت أيضاً. كان آتياً من مكان ما خلف الجدران المهدمة. جريا معاً، كان هناك شبح ما يجلس إلى جانب أحد الجدران ويحدق في المياه وينصت في استغراق إلى وشيش الموج المتصل.

هتف صالح في ذهول:

كيف جاء إلى هنا؟ لم أرَ أي سيارة!

تقدم نحوه وجلس أمامه على الرمل وهو يسأل:

يا عم إيش جابك هنا؟

التفت الرجل إليه وابتسم ابتسامة واسعة، وقال في صوت واهن:

الله هداك يا معاود، إنني أنتظر عودة الرجال.

نهض صالح واقفاً، كان يرتعد وهو يهمس في أذن مصطفى:

إنه ليس شخصاً حقيقياً، أنا متأكد أننا نتوهم!».

سيرة ذاتية لمعتقل

لندن: «الشرق الأوسط»

عن دار «موزاييك للدراسات والنشر» في إسطنبول، صدرت لحسين جلبي رواية بعنوان «العبور من الجحيم»، وهي سيرة ذاتية لمعتقل قضى 20 شهراً في المعتقلات السورية. ضمّت الرواية 13 فصلاً في 266 صفحة من الحجم المتوسط.

كتب المؤلف على الغلاف الأخير: «قضى بطل هذه الرواية 20 شهراً في المعتقلات، وقضيت 20 شهراً في تدوين سيرته داخلها.

أمسك بيدي، فتبعته، بل سرت القرفصاء إلى جانبه في دهاليزها المظلمة، عارياً محني الرأس، أتلقى الشتائم والضربات المميتة من أشباح تقف على طريق طرفي ممراتها، أرى بعينيه المطمّشتين كل ما يشاهده بإحساسه من فظائع، وأسمع كل ما يسمعه، أتناول معه الخبز العفن ووجبة البرغل الحامض المجبول بمياه المجاري، أُعلّق على البلانكو، أدفن في تابوت القبو المظلم، ينال مني السليكون والأخضر الإبراهيمي، أجلس إلى جانبه جاثياً على البلاط الجليدي العاري وأنام عليه جائعاً، عارياً بارداً مثل جثة، أقترب من الموت كثيراً وأرجوه، لكن خشيتي من عقوبة الميت تمنعني من التوقف عن الحلم بالنجاة، بروحي المثخنة الجراح وجسدي المتفحم، فأجمع - رغم الإبلاغ عن موتي - بقايا طاقتي التي كانت في طريقها للتلاشي، في محاولة قدرت أنها ستكون الأخيرة، لإعطاء إشارة ما بأنني حي، فأنجح في اللحظة الحرجة، قبل الغياب دون أثر، حرقاً أو دفناً في مقبرة جماعية مجهولة، ثم أعبر معه الجحيم الذي لم يعبرني، بل بقي - بما فيه ومن فيه - يسكنني».

غزت مواقع تسوق إلكترونية وافتتحت متجرا في لندن

«ليم» السعودية تُرسّخ عالميتها بـ«اللعب على كل الحبال»

لندن: جميلة حلفيشي

كيف يمكن أن تحوَّل السلبي إلى إيجابي؟ وكيف يمكن أن تقرأ التغيرات وتواكبها بموضوعية وذكاء؟ هذان السؤالان وأسئلة كثيرة أخرى تتداولها صفحات التحفيز الذاتي بكثرة في الآونة الأخيرة، وأجابت عنها «ليم» العلامة التجارية السعودية: «بالهدوء، وعدم التوقف عن العمل، ودراسة سلوكيات المستهلك وتحولات السوق». العلامة التي شهدت ولادتها في المملكة عام 2018، تنبهت سريعاً إلى أن جائحة «كورونا»، التي عصفت بالعالم بعد فترة قصيرة من انطلاقتها، عيّشت الناس في عزلة شبه تامة، لكنها أيضا أنعشت التسوق الإلكتروني، فتوسعت فيها أكثر بالتعاون مع مواقع عالمية مثل «زالاندو» و«سيلفريدجز». لم تفُتها أيضاً تبعات هذه العُزلة على الصحة النفسية وكيف جعلتنا نتوق للانطلاق وخوض تجارب إنسانية أكثر تفاعلية،

لتكون في المستوى العالمي تحرص «ليم» على الجودة في الخامات والدقة في التفاصيل (ليم)

من تشكيلة «ليم» لخريف وشتاء 2023 (ليم)

تصاميم أنيقة بأسعار متاحة (ليم)

بما في ذلك التسوق الفعلي في محلات تفوح من ديكوراتها ومعروضاتها عناصر الأناقة كلها. فكانت ردّة فعلها افتتاح مزيد من المحلات الإسمنتية. كان آخرها في بريطانيا، وتحديداً في مجمع «ويستفيلد وايت سيتي» بلندن في أواخر العام الماضي. وبهذا تكون أول علامة سعودية تفتتح محلاً لها في الديار الغربية.

مكمن قوّتها أن استراتيجياتها وأهدافها كانت واضحة منذ انطلاقها. لم تُؤمن بالموجة التي ركبها البعض ممن استبقوا الأمور وتنبأوا بتراجع التسوق الفعلي لحساب الإلكتروني، خصوصاً بعد أن أغلقت محلات كبيرة أبوابها أو قلّصت من عدد فروعها.

في خضم هذا الصراع بين المواقع الالكترونية والمحلات الفعلية، لعبت «ليم» على الحبلين، أولا لإيمانها بقوة التسوق كتجربة تفاعلية، وثانيا لتضمن نجاحها بكل الأشكال. في الحالتين كانت تضع العالمية على رأس قائمة أولوياتها.

يقول مايلز يونغ، المدير الإداري في مجموعة «الهلا» التجارية، وهي الشركة الأم لعلامة «ليم» لـ«الشرق الأوسط» ان

> «الفكرة من الأساس لم تكن مجرد طرح أزياء أنيقة تواكب توجهات الموضة بل تصاميم تعتز بجيناتها وهويتها السعودية»

يمكن أن ننسى أن جذورنا راسخة في منطقة الشرق الأوسط»، وفق ما أكده مايلز وهو ما يمنحها نكهتها وتميزها.

يشرح أيضا أن فريق التصميم والابتكار من جنسيات مختلفة، وموجود في أماكن متفرقة من العالم. وقبل طرح أي تشكيلة جديدة يتم التواصل بينهم عبر «زووم» وغيره من وسائل التواصل للنقاش وتبادل الأفكار. «هذه النقاشات ضرورية حتى يستوفي كل تصميم الشروط التي تتطلبها علامة سعودية لها ثقافتها وفي الوقت ذاته تواكب التغيرات التي تطرأ على توجهات الموضة العالمية وسلوكيات المستهلك». «فالمسألة» وفق مايلز «ليست مجرد أزياء أنيقة مستنسخة، بل تصاميم تعتز بجيناتها السعودية، وهذا يعني أن الثقافة الشرقية ستبقى جزءاً أساسياً في عملية الابتكار والتصميم».

لا ينكر مايلز أن ما سهّل نجاح العلامة «أن زبونات المنطقة يتمتعن بأسلوب عالمي يمكن لأي امرأة في العالم أن تتبناه بسهولة من دون أن تقع في فخ التقليدي أو التراثي». رأي تؤكده أرقام المبيعات التي تُسجّلها «ليم» خارج السعودية كذلك. فالتصاميم الطويلة والألوان الدافئة شدّت الانتباه على مواقع التسوق الإلكترونية، وحققت إقبالاً لا يستهان به. ربما تبقى التشكيلات التي يتم تصميمها خصيصاً لشهر رمضان الأكثر ارتباطاً بالمنطقة؛ لأنها تستلهم خطوطها من العباءات والقفاطين. وحتى هذه يتم التعامل معها بشكل يبتعد عن التراثي.

مَن يتابع تطور هذه العلامة وأسلوبها، وربما حتى استراتيجياتها، لا يُلام إن راودته فكرة مقارنتها بمحلات «زارا» التي انطلقت محلية من إسبانيا لتدخل خزانة كل امرأة، بغض النظر عن سنها وثقافتها وأسلوبها. تبدو «ليم» كأنها بُنيت على الأسس والمبادئ نفسها. فمثلها تطرح تصاميم عصرية تواكب توجهات الموضة بشكل موسمي.

مثلها أيضاً تخاطب الأذواق كلها وتُطرح بأسعار معقولة، وهذا كله من دون أن تتنازل عن جودة الأقمشة والمواد الأخرى، وطبعاً عُنصر الحشمة من خلال الطول والأكمام والياقات. وما إذا كانت عمليات الإنتاج تتم في الخارج لكون البنية التحتية في المملكة العربية السعودية ليست جاهزة بعد لمشروع ضخم وعالمي يوازي سقف الطموحات لتحقيق الأهداف المرسومة، يجيب مايلز بسرعة أن «السبب لا يتعلق بالبنية التحتية بقدر ما هو لتسهيل عمليات الشحن والتوزيع في المقام الأول».

فصناعة الموضة بالمملكة شهدت قفزات مدهشة لا يمكن تجاهلها، لكن النموذج الذي تقوم عليه العلامة هي العمل مع فريق عالمي في المجالات كلها، وهو ما يشرحه مايلز يونغ، قائلاً إنه «بتعاوننا مع شركاء عالميين للإنتاج والتنفيذ والتوزيع خارج المملكة، نضمن الجودة؛ لأن قوانينهم تطالبهم بمستوى مُعيّن، عليهم الالتزام به». وبهذا تضمن كسب الثقة والحضور العالمي، لا سيما أن ما تم تحقيقه حتى الآن نقطة في بحر، بالنظر إلى ما تتمتع به المنطقة من إمكانات هائلة تحتاج فقط إلى خطة تسويقية ذكية وخطوط لا تعرف بزمان أو مكان.

أخبار احتضار التسوق الفعلي، التي تم تداولها وروّج لها البعض، لم تكن واردة «فهناك دائماً فئات تعشق لمس المنتجات وتجربتها وأخذ رأي بائعة أو صديقة في المحلات قبل شرائها. أما التوسع خارج المملكة السعودية، فكان هدفاً أساسياً منذ ولادة العلامة» وفق قوله. يتابع: «نعم، بدأت (ليم) بوصفها علامةً محليةً في الشرق الأوسط لتعكس ذوق زبونتنا في المنطقة، وهو ما ترجمناه في أزياء أنيقة وراقية تعكس ذوقها وتتماشى مع تطلعاتها. فما نعرفه عن هذه الزبونة أنها تتذوق كل ما هو متميز، ولا تتقيد بالمحلي».

من هذا المنظور، كانت مخاطبة كل الأذواق، شرقية كانت أو غربية، إلى جانب الحرص على أن تكون بأسعار متاحة للجميع، ضمن الاستراتيجيات التي وُضعت. يقول مايلز إن سنوات قليلة مرت على ولادة العلامة في السعودية، لكنها اليوم توجد من خلال أكثر من 9 متاجر، إلى جانب تطبيقات متعددة مفتوحة على العالم. ساعد على انتشارها تنامي الأسلوب المحتشم عالمياً، الذي رفعته شعارا واضحا لها منذ أول تشكيلة طرحتها للسوق. «لا

إيرينا شايك وتييري هنري يتنافسان على بريق المجوهرات في الدوحة

تييري هنري وإيرينا شايك في لقطة من الفيلم الترويجي للمعرض

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأ العد التنازلي لمعرض الدوحة للمجوهرات والساعات، وبدأت الاستعدادات منذ أشهر لاستقبال آلاف الشخصيات المهتمة بهذا المجال و500 علامة تجارية متخصصة في صناعة الترف.

من بين هذه الاستعدادات تصوير حملة ترويجية بعنوان «خبراء المجوهرات»، من بطولة عارضة الأزياء العالمية إيرينا شايك، وأسطورة كرة القدم الفرنسية السابق، تييري هنري. يظهران في الفيلم الذي أخرجه لوكا كاون، ومصوّر الأزياء العالمي روان بابيير، بمجموعة حصرية من المجوهرات والساعات الفاخرة، لخمسة مشاركين رئيسيين في المعرض؛ وهم فيفتي ون إيست، مجوهرات علي بن علي، ومجوهرات الفردان، ومجوهرات الماجد، وبولغاري. وفي الوقت الذي يأتي فيه النجمان تييري هنري وإيرينا شايك من عالمين ومجالين مختلفين تماماً، فإنّ شغفهما المُشترك بحبّ المجوهرات والساعات الفاخرة يجمعهما، وهو ما ظهر جلياً في اللقطات التي جمعتهما في الفيلم الترويجي. يبدأ الفيلم بوصولهما إلى المعرض، لتبدأ رحلة استكشافهما لهذا العالم الساحر. وتعليقاً على ظهوره الأول في الفيلم الترويجي لمعرض الدوحة للمجوهرات والساعات، قال تييري هنري: «أنا من أشدّ المعجبين والمتابعين لعالم صناعة الساعات. كان هذا العالم دائما يشدّني، لاسيما كمّ التفاني والخبرة وسنوات التدريب المطلوبة لصنع ساعة واحدة متميزة». ويتابع تييري أنه لهذا السبب متحمّس للاستمتاع بالتجربة التي يتيحها معرض الدوحة «فعلا أتشوّق لاستكشاف المزيد من القطع المتميّزة ولقاء المصممين والحرفيين المشاركين فيه».

من جانبها، علقت إيرينا شايك قائلة: «أنا سعيدة ومتحمسة لاستكشاف المجموعات التي سنراها في هذه النسخة. فالمجوهرات عموما تشكّل إرثاً عائلياً ثميناً ينتقل عبر الأجيال من دون أن يفقد بريقه وقيمته». الفيلم الذي أخرجه المخرج الشهير لوكا كاون والمصور العالمي روان بابيير جاء ممتعا من الناحية البصرية والفنية وفق ما قاله مخرجه لوكا كاون: «حرصت أن أجعل الفيلم من نوع خاص، يجمع بين سمة الترويج والدعاية الإعلانية إضافة إلى إبراز جمالية أحدث الصيحات في عالم المجوهرات».

عقد يتألق بالأحجار الكريمة من «بولغاري» (صورة أرشيفية)

تجدر الإشارة إلى أن هذا المعرض أكد على مدى عقدين من الزمن أهميته ليس فقط لاستعراض المجوهرات والساعات الأكثر تميزاً ونُدرة في العالم، بل باعتباره أيضاً «من الدعائم الرئيسية في دفع عجلة التطوّر والتقدم لتعزيز مكانة دولة قطر بوصفها واحدة من الوجهات السياحية الأسرع نمواً في المنطقة»، حسب قول الشيخة حصة آل ثاني، رئيس قسم التسويق والتخطيط في قطر للسياحة.

الحرب الأوكرانية تُطفئ بريق الألماس الروسي

لندن: «الشرق الأوسط»

قريبا لن يبقى اقتناء قطعة مجوهرات مرصعة بالماس عملية بسيطة قائمة على العرض والطلب والإمكانيات. ستخضع لتساؤلات قانونية تتطلب شهادات. فبعد مرور نحو عامين على غزو روسيا لأوكرانيا، وعامين من التهديدات بالمقاطعة والمراوغات، تم أخيراً اتخاذ قرار حاسم بحظر شراء الألماس الروسي، بعد أن أضاف الاتحاد الأوروبي، شركة «ألروسا» الروسية، واحدة من أكبر منتجي الألماس في العالم، إلى قائمة عقوباته.

وشهد العام الجديد بداية سلسلة متصاعدة من قيود التصدير على الأحجار الكريمة الروسية بالتنسيق مع دول مجموعة السبع، التي تضم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكندا واليابان، بالإضافة إلى أعضاء الاتحاد الأوروبي فرنسا وألمانيا وإيطاليا. ورغم أن الحظر لن يؤثر على الاقتصاد الروسي، كون الألماس يعد مصدر دخل نسبياً مقارنة بمنتجات أخرى مثل النفط، إلا أنه سيؤثر على الزبون.

قرار الحظر ليس وليد الساعة. تم التلويح به منذ اندلاع الحرب لكن انطوى إقرار نظام لمراقبة تحركه في السوق بشكل فاعل على تحديات لم تكن على البال، فضلاً عن الضغط الذي مارسه تجار

التلاعب على الألماس الخام من روسيا كان يتم بقطعه وصقله خارج البلاد (شاترستوك)

الألماس في أنتويرب البلجيكية، وهي مركز تجاري رئيسي للأحجار الكريمة لإبطاء القيود المقترحة. ورغم أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة حظرتا الواردات المباشرة من الألماس الخام من روسيا، ظلت مساحة التلاعب على الأمر مفتوحة، لأنه كان يتم قطعه وصقله خارج روسيا.

كل هذا سيختلف بعد أن تم الاتفاق على خطة عقوبات شاملة من شأنها إحداث تغييرات جذرية؛ منها فرض متطلبات جديدة للشفافية بتتبع مصدره وتحركاته من المنجم إلى السوق. وبعد أن كان الحظر يستهدف الشراء المباشر للألماس الروسي غير الصناعي، من المقرر الآن أن يتبع ذلك فرض قيود على المعالج منه أيضا، في بلدان أخرى ابتداءً من مارس (آذار) المقبل. أما ابتداءً من سبتمبر (أيلول)، فسيحتاج إلى إصدار شهادات للتحقق من مصدره. وهكذا، حتى في حال تم تقطيعه وصقله في أماكن أخرى من العالم، فإنه لا بد من إثبات مصدره.

أما كيف ستعمل العقوبات، فحتى هذه اللحظة، يبدو أن أحداً لا يعرف الإجابة على وجه الدقة، لأن سلاسل توريد الألماس طويلة ومعقدة، تمر عادة عبر عشرات الأيادي والوسطاء في بلدان متعددة قبل أن يصل إلى الأسواق. وينطبق هذا بشكل خاص على الألماس الأصغر حجماً الذي تشتهر روسيا بإنتاجه، ويُباع عادة بكميات ضخمة، ويجري مزجه بأحجار من مصادر أخرى.

حتى الآن، لم تنجح معظم الحلول بما فيها الاستعانة بالتكنولوجيا بشكل فعال في تتبع مصدر الألماس. لكنّ هناك أملاً وعملاً على أن تُسرِّع العقوبات الجديدة الجهود في إعادة هيكلة سلاسل التوريد التي تمتد عبر مختلف أنحاء العالم.

وكانت الشركات الكبرى قد استعدت للتغيير منذ فترة، مثل مجموعة «ريشمون» ودار «تيفاني أند كو» المملوكة لمجموعة «إل في إم إتش»، اللتين أعلنتا توقفهما عن شراء الألماس الروسي بعد وقت قصير من اشتعال الحرب. لكن ما لا يمكن تجاهله هو أن هذه التغييرات ستُخلف تداعيات كبيرة على سوق المجوهرات. فروسيا تنتج ما يقرب من ثلث إمدادات الألماس في العالم. وفي الوقت الذي من المرجح أن ينتهي المطاف بالكثير من قطع الألماس في خواتم خطبة وقلائد وأساور يشتريها المستهلكون في بلدان خارج نظام العقوبات الجديد، فإن تلك الدول الواقعة داخل نطاق النظام تمثل نحو ثلاثة أرباع الطلب العالمي على المجوهرات.

تقام فعالياته في 8 مواقع من منطقة عسير السعودية

مهرجان «قمم» الدولي... أيام حافلة بالفنون الأدائية والأهازيج الجبلية

20 فرقة سعودية و25 فرقة عالمية لأداء 40 لوناً جبلياً بأزيائها (هيئة المسرح)

شهد الافتتاح حفلاً فنياً ذا طابع جبلي شاركت فيه فرق أدائية بألوان فنونها المحلية ولاقت ترحيباً من الجمهور الحاضر

يسعى المهرجان إلى تعزيز حضور الفنون الأدائية بالمملكة على المستويين المحلي والعالمي (هيئة المسرح)

النسخة الجديدة أضافت 15 فرقة أدائية (هيئة المسرح)

الرياض: عمر البدوي

تتواصل البهجة في 8 مواقع من منطقة عسير، التي تزينها ألوان وألحان محلية وعالمية من الفنون الأدائية من مختلف الثقافات وذلك ضمن مهرجان قمم الدولي، الذي يأخذ زواره في رحلة فنية ومعرفية مدهشة، يتخللها ندوات وورش عمل ملهمة تعكس المشهد الثقافي للفنون الأدائية الجبلية حول العالم.

تناغم وأداءٌ ساحر في لوحات فنية مكتملة، يقدمها ممثلو الثقافات العالمية وسط دهشة الجمهور، فما بين أداء مبهر لفن ياو الصيني على إيقاعات الطبول البرونزية، وإيقاعات مميزة لفن الجوبي العراقي، يسافر الحضور عبر إيقاعات لياسجي الفنية إلى أوزبكستان، قبل أن تعيدهم عروض فن الرازف الجبلي السعودي بأهازيجه الممتعة وإيقاعاته الشعرية العذبة إلى مكانهم مرة أخرى.

وإلى جانب العروض الأدائية الثقافية لأكثر من 25 دولة تندلع على هامش المهرجان نقاشات ثرية فكرية وثقافية متنوعة تتناول الفلكلور الشعبي الجبلي ورمزيته ودلالاته، يثريها ضيوف ومتخصصون من مختلف دول العالم، تبحث العلاقة الأثيرة بين الفنون الأدائية ومختلف اهتمامات الأنثربولوجيا وعن ارتباط الفنون الأدائية بحياة الإنسان ضمن ندوات المهرجان.

منصة للتراث وتقاليد الشعوب

وأطلقت هيئة المسرح والفنون الأدائية في السعودية (السبت)، فعاليات مهرجان قمم الدولي للفنون الأدائية الجبلية في دورته الثالثة، الذي يستمر حتى 27 من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي، في 8 مواقع أثرية بمنطقة عسير.

وقال سلطان البازعي، الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية، إنَّ مهرجان قمم الدولي للفنون الأدائية الجبلية الثالث هو امتدادٌ للنجاحات التي حققتها النسختان السابقتان، مؤكداً أنَّ النسخة الحالية أضافت 15 فرقة أدائية؛ منها 4 فرق سعودية، و11 فرقة عالمية، فضلاً عن إضافة 8 ألوان جبلية، ليصبح المجموع 40 لوناً جبلياً بدلاً من 32 لوناً جبلياً كانت في العام الماضي؛ وذلك بهدف تعزيز الموروث الثقافي السعودي، وتعريف الحضور بالإرث الأدائي العالمي.

وأفاد البازعي أنَّ المهرجان يشهد تطوراً في فعالياته؛ فقد أتاح لضيوفه الاستمتاع بمشاهدة العروض المسرحية والأدائية المحلية والعالمية، والفعاليات المصاحبة في المواقع الثمانية التي تشمل بسطة القابل، وقلعة شمسان، وقرية بن عضوان التاريخية، وقصر مالك التاريخي، وقصور آل مشيط، وقصور آل أبو سراح، وقلاع أبو نقطة المتحمي، وقرية بن حمسان.

وبيَّن الرئيس التنفيذي للهيئة أنَّ المهرجان يتضمَّن باقة من التفعيلات الثقافية في تلك المواقع التي تبرز المكنونات التاريخية للمنطقة، والفنون الأدائية التقليدية التي يؤديها الأهالي في احتفالاتهم، إضافة إلى المتاجر التي تمتهن بيع التحف والهدايا، ومناطق تقديم الأطعمة المحليّة، والاستراحات، ومنصات الفن، فضلاً عن الأنشطة المتنوعة للأطفال، وغيرها من الخدمات الإرشادية التي تسهّل وصول الزوار إلى مواقع الفعاليات.

عروض ثقافية وجهود علمية

وبدأ المهرجان فعالياته بمسيرة كرنفالية أُقيمت على طريق الأمير سلطان بخميس مشيط، بمشاركة 20 فرقة سعودية، و25 فرقة عالمية؛ أدوا خلالها 40 لوناً جبلياً بأزيائها.

وشهد حفل الافتتاح الذي أُقيم على مسرح جامعة الملك خالد في أبها حفلاً فنياً ذا طابع جبلي، شاركت فيه فرق أدائية بألوان فنونها المحلية؛ لاقت ترحيباً من الجمهور الحاضر.

ويُعد مهرجان قمم الدولي للفنون الأدائية الجبلية حدثاً سنوياً تُنظمه هيئة المسرح والفنون الأدائية في منطقة عسير؛ لتُعرف من خلاله المجتمع المحلي والسيّاح بعراقة الفنون الأدائية الجبلية محلياً ودولياً، وترفع مستوى الوعي بقطاع المسرح والفنون الأدائية باعتباره أحد القطاعات الثقافية الحيوية، وخلق فرص وظيفية للمواهب المحلية من أبناء المنطقة، وتعزيز حضور الفنون الأدائية للمملكة على المستويين المحلي والعالمي، كما يعكس حرص الهيئة على تعزيز التبادل الثقافي الدولي بوصفِه أحد أهداف الاستراتيجية الوطنية للثقافة، تحت مظلة «رؤية المملكة 2030».

ويواصل المهرجان جهوده العلمية والمعرفية التي دشنها في الدورة الأولى، والتي تتمحور حول تحليل وقراءة فلسفات الفنون الشعبية الجبلية، ورفع مستوى الوعي بالفنون الأدائية، والتعريف بتاريخها، وأساليبها، وكيفية أدائها، ودورها في تقارب الشعوب، ويقدم برنامجاً ثقافياً لزواره متضمناً ندوات وجلسات حوارية وورش عمل تعليمية، يشارك بها نخبة من المتحدثين لمناقشة الفنون الأدائية الفلكلورية التي ترتبط بالجبل موسيقياً وحركياً.

غادر الشاشة منذ سنتَين ليأخذ فاصلاً طويلاً مع الموسيقى

جو معلوف... الإعلامي «المشاكس» يتحوّل إلى «دي جي» بدوامٍ كامل

الإعلامي اللبناني جو معلوف يتفرّغ لشغفه تنسيق الموسيقى (إنستغرام)

منذ سنتين غادر الإعلامي اللبناني جو معلوف الشاشة (إنستغرام)

بيروت: كريستين حبيب

عرفه المشاهدون اللبنانيون والعرب وجهاً تلفزيونياً قلّما يبتسم، لفَرط ثقل ومرارة القضايا الاجتماعية والإنسانية التي وضعها في صدارة برامجه. جو معلوف، غالباً ما أطلّ على الشاشة مستنفراً ضدّ ظلمٍ تعرّض له طفل، وغاضباً من نظامٍ عُاث في البلاد فساداً.

من أمام الكاميرا إلى خلف أزرار تنسيق الموسيقى انتقل معلوف، بوجهٍ تعلوه الابتسامة هذه المرّة، وباسمٍ جديد هو Just J. كل الطرق كان لا بُدّ من أن تؤدّي به إلى لقب DJ. أطفأ الشاشة خلفه ومشى باتّجاه شغفه، معتمراً السمّاعات وحاشداً حوله محبّي موسيقى «الهاوس» الإلكترونية.

يتذكّر في حديثه مع «الشرق الأوسط» كيف أسّس إذاعته الأولى في سنّ الـ13: «كنت أقيم عند جدَّيّ يوم فتحت إذاعة صغيرة تبثّ داخل الحيّ حيث نقطن». لاحقاً، وبالتزامن مع اختياره هندسة الكمبيوتر والاتصالات تخصُّصاً جامعياً، ابتكر إذاعته الثانية من داخل منزل والدته. غير أنّ الأمر انتهى بأن اقتيدَ إلى التحقيق، بعد أن صدر قرار بتنظيم قطاع الإذاعات اللبنانية.

ركّب أجهزة البث بنفسه واستعان بحاسوبه لتشغيل الأغاني وتلقّي طلبات المستمعين. لكن بعد أن أُقفلت «إذاعة البيت» قسراً، تمسّك بحلمه ولم تمضِ سنوات حتى افتتح إذاعته الشرعية وسمّاها «جرس سكوب».

رغم تلك البداية الإذاعيّة الطموحة، فإنّ الصورة التي انطبعت في أذهان الجمهور عن جو معلوف، هي لذاك الإعلاميّ المشاكس، صاحب الصوت العالي، والحامل قضايا اجتماعية شائكة في برامجه التلفزيونية التي جالت على أبرز المحطات طيلة 14 عاماً. فإن معلوف قرر وضع تلك الصورة جانباً منذ سنتَين، عائداً إلى حلم الطفولة إنما على هيئة DJ أو منسّق موسيقى.

يبدو قرار النقلة الصادم ناتجاً عن خيبةٍ من حائط المهنة المسدود، إذ إنّ رفع الصوت دفاعاً عن حقوق المواطنين لم يُجدِ نفعاً؛ «اتخذتُ قرار الابتعاد عن الشاشة بعدما تبيّنَ لي أنه لا نتيجة، وأنّني أدور في حلقةٍ مفرغة لا توصل الناس إلى حقوقها». بعد أن كرّس «هواءه» للمحرومين، والمقموعين، والمهمّشين، بلغ مرحلةً متقدّمة من عدم الرضا، «وبما أني لستُ متعلّقاً بالشاشة فإنّ الرحيل كان سهلاً»، يقول معلوف.

يكرّر أنه لولا الموسيقى لما تخطّى الخيبة. ولا ينكر أنه عاش صراعاً ما بين حرّيته «وقضبان النظام اللبناني، التي ضاق خلفها هامش الحريات بفعل الارتهان»، وفق تعبير معلوف.

إلى حرّيّةٍ من نوع آخر، طار على أجنحة الموسيقى التي يحب. في طليعة اهتماماته حالياً عروضه التي يقيمها ما بين بيروت والعواصم العربية والأوروبية، وتلك التي ينظّمها مستقدماً إلى لبنان أبرز الأسماء العالمية في مجال التنسيق الموسيقي الإلكتروني.

«هذه أيضاً طريقة أخدم بلدي من خلالها. كان من الممكن أن أقبل العروض التلفزيونية التي أتتني من الخارج، لكنّي فضّلت البقاء هنا مانحاً نفسي فرصة الاستكشاف والسعادة، ولأدعم ثقافة الحياة والفرح في بلدي»؛ يُدرّ قطاع الترفيه على لبنان الكثير، لا سيّما خلال مواسم الاستقرار الأمني، وهذا ما قرّر معلوف الاستثمار فيه حتى إشعار آخر ضمن حفلات يفوق عدد حضورها أحياناً الـ5 آلاف شخص.

ليس تنسيق الموسيقى طارئاً على جدول أعمال جو معلوف، فهو حتى عندما كان إعلامياً بدوام كامل، غالباً ما أحيا السهرات. «خلال عملي في التلفزيون كان الأمر بمثابة هواية. كنتُ DJ بخجَل وبعيداً عن الأضواء، أي أنني كنت أطلّ الاثنين على الشاشة لأناقش ملفّات حياتيّة ملحّة، ثم أظهر السبت في إحدى الحفلات لأشارك الساهرين تنسيقاتي الموسيقية». أما اليوم، فيخوض معلوف المجال بجدّية ومن زاوية ريادةِ الأعمال، وتعهُّد الحفلات، وإقامة شراكات مع جهات خارجية.

لم تأتِ النقلةُ النوعيّة من دون استجماع أكبر قدرٍ ممكن من الجرأة، وغالباً ما تسبّبتْ الحلّة الجديدة بصدمات من حول معلوف. يستذكر مبتسماً ردود الفعل على وجوه الساهرين، عندما يكتشفون أن الشخصية التلفزيونية التي يعرفون حاضرة بينهم وتتولّى نغمات سهرتهم.

هو الذي عُرف بقربه من بعض نجوم الأغنية العربية وعلى رأسهم الموسيقار الراحل ملحم بركات، لا يلعب معلوف الأغاني العربية في سهراته ولا أغاني البوب الغربي الرائجة. اختار خطاً موسيقياً خاصاً تتضاعف شعبيّته مؤخراً، لا سيّما في أوساط الجيل الجديد. يمزج بين موسيقى الـ«إندي»، والـ«أفرو هاوس»، والـ«بروغريسيف».

من قلب الحلقة الموسيقية الطويلة، لا بدّ من فاصلٍ وسؤال: «هل طويتَ صفحة التلفزيون نهائياً؟». يجيب معلوف أنه لا يعترف بالمستحيلات، إلا أنّ العودة إلى الشاشة ليست من بين أولويّاته في الوقت الراهن. «لا أفكّر في الرجوع إلى التلفزيون ولا أسعى إليه ولا مكان له أصلاً على جدول أعمالي الحافل».

حدّد معلوف أولويّاته: «تنسيق الموسيقى وتنظيم الحفلات وإدارة أعمالي التي أسستها في هذا المجال». أما إذا كان لا بدّ من عودة تلفزيونية، «فلتكُن أقرب إلى الترفيه والموسيقى حتى أشعر بالتصالح والارتياح مع نفسي. لكن أن أعود إلى المعارك مع السياسيين وأصحاب القرار، فهذا لا أريده أبداً».

جو متعدّد الهويّات والاهتمامات، وهذا ما يودّ أن يحفظه الجمهور عنه؛ «لا أحبّ أن يتذكّرني الناس من خلال صورة واحدة، بل كشخصٍ لم يمرّ مرور الكرام وكان متعدّد الشخصيات والأهداف».

يبقى الشأن الإنساني في لبّ هذه الاهتمامات، فمن بين المشاريع التي أسسها معلوف جمعيّة «كرامة»، التي تُعنى بشؤون الأحداث في السجون اللبنانية. «هذه القضية أغلى ما على قلبي، وتعهّدتُ بأن أمنحها كل ما استطعت. أنا عشتُ طفولة صعبة، وأعرف تماماً شعور الولد ذي الأسرة المفكّكة، والمحروم ممّن يوجّهه».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الثلاثاء 2024/1/23 - Tuesday - العدد 16492 Issue

تستعد لتقديم مسرحية «من كفرشيما للمدفون» ليحيى جابر

نتالي نعوم لـ الشرق الأوسط: يصعُب العثور على كوميديا تُضحكني

بيروت: فيفيان حداد

يرتبط اسم الممثلة ومُعدّة البرامج نتالي نعوم بضحكة اللبنانيين. فهي اشتهرت بأدائها الكوميدي الممتع مع فريق برنامج «إس إل شي»، فانتظرها متابعو الشاشة الصغيرة لترسم الابتسامة على وجوههم.

ابتعدت منذ مدّة عن أجواء الكوميديا والبرامج المتعلّقة بها، متّجهة نحو إعداد البرامج، كما كانت لها تجربة في التقديم التلفزيوني من خلال برنامج «نتالو» عبر محطة «الجديد» المحلّية.

اليوم، تُركز نعوم على مهنتها مُعدّة، وفي الوقت عينه تستعدّ لتقديم مسرحية «من كفرشيما للمدفون». سبق أن قُدِّم هذا العمل عام 2018، لكن ظروفاً مرَّ بها لبنان حالت دون أن يُذاع صيته، كما تقول لـ«الشرق الأوسط».

تستعد للعب بطولة هذا العمل من جديد، بإدارة مؤلّف المسرحية ومخرجها يحيى جابر. وابتداء من 8 فبراير (شباط) المقبل، يستضيفها مسرح «مونو» في بيروت، فتقول عن إعادة العرض: «الوقت مناسب لذلك، بعد أكثر من 5 سنوات على تقديمها سابقاً. المسرحية تستحق مشاهدتها لما فيها من موضوعات منوَّعة وجميلة».

تتناول «من كفرشيما للمدفون» يوميات امرأة تعرّضت للخيانة، فتستعيد شريط حياتها باحثة عما أدّى إلى فشل علاقتها الزوجية. يدخل المُشاهد في يوميات وأحياء الجماعات والطوائف اللبنانية بقالب كوميدي، ويوثّق كاتبها محطات من حقبات لبنان أيام الحرب وغيرها، فيقدّم قصصاً وحكايات شعبية تُذكّر متابعها بأحداث معاصرة.

تستعدّ لتقديم مسرحية «من كفرشيما للمدفون»... (البوستر الرسمي)

تجسّد نعوم شخصية «لورا» التي تعيد حساباتها، مُردّدة حوارات وأحاديث مع زوجها. في سياق القصة، تطلّ على مواقف توضح الصورة أمامها، وتكشف أموراً صرفت عنها النظر. تتابع: «تعود بشريط ذكرياتها إلى مرحلة المراهقة عندما كانت في الصفوف المدرسية». كما تتناول ذكريات الحرب اللبنانية وصراع الطوائف. فهي مسيحية تربّت في الجزء «الشرقي» من بيروت، وعند زيارتها الجزء الآخر، استكشفت الأماكن كأنها في حلم.

تقول نعوم إنّ المسرحية أعادتها إلى فترات عايشتها في واقعها اللبناني: «هناك مراحل أذكرها وأخرى أنساها، لكنها تحاكي جيلاً من اللبنانيين أرخت الحرب ديولها عليهم».

لا تقتصر المسرحية على شريط ذكريات البطلة (نعوم وحيدة على المسرح لنحو 90 دقيقة) فحسب، بل تطلّ على الفنّ، وتحديداً على أغنيات الراحل ملحم بركات ابن بلدة كفرشيما. وتعقد مقارنات غير مباشرة أيضاً حول حياة فنانة رحلت بعد مصرع ابنها، فتوضح: «نتحدّث عن شعور الوحدة الذي يؤدّي أحياناً إلى الاكتئاب والإحباط. فالفنانة التي نستذكرها بقيت وحيدة في أيامها الأخيرة قبل الانتحار. من هنا، تقارن (لورا) مصيرها بعد الطلاق الذي سيؤدّي بها إلى العيش وحيدة».

تبتعد نتالي نعوم عن مسرح «ستاند أب كوميدي»، فلماذا هذا القرار؟ تردّ: «ربما لأنّ موضوعات هذا النوع الجريئة، ولا تناسبني. لم أشعر أنه يشبهني أو يعبّر عن خطّي الكوميدي. فأنا من جيل الكوميديا النظيفة البعيدة عن ثلاثية الدين، والسياسة، والعلاقات الحميمة. الشطارة الكوميدية تكمن في رسم ضحكة على الوجوه من دون عناصر مبتذلة. وحدُه فادي رعيدي استطاع الحفاظ على هذا الخطّ ولا يزال ناجحاً فيه». وعن الكوميدي الذي في استطاعته أن يُضحكها، تجيب بعفوية: «لا أحد، فالمستوى انحدر عموماً».

تمارس اليوم مهمّة المنتجة المنفّذة في «الدولية للإعلام»، فتُعدّ برامجها وتُسهم في طرح موضوعات تهمّ اللبنانيين. عن هذه التجربة، تقول: «هي منصة رفيعة المستوى تُعنى بموضوعات ثقافية واجتماعية وإحصائية وسياسية وغيرها، وعبرها أمارس مهنتي كما أرغب».

بين المسرح والتلفزيون، تختار نعوم الثاني ملعبَها، «لكن للمسرح نكهته الخاصة التي لا تُضاهي أي عمل فني آخر. التفاعل والتواصل مع الناس يدفعان بالممثل إلى التحليق عالياً، فيشعر كأنه في عالم آخر».

وعن تجربة «البودكاست» التي كفَّت عن تقديمها، تردّ: «يضيع معناه الحقيقي، ويصوّر كل مَن يملك كاميرا حواراً لا يختلف عن مشهدية التلفزيون. (البودكاست) حوار مسموع وليس مرئياً. قدّمتُ نحو 70 حلقة من (بودكاست نتالي معكن)، وأنوي الاستئناف لاحقاً. فمواقع التواصل قضت على التلفزيون، وبعد سنوات سنجد أنّ مَن يتابعونه باتوا قلّة».

تطلّ المسرحية أيضاً على الفنّ، تحديداً على أغنيات الراحل ملحم بركات ابن بلدة كفرشيما

نتالي نعوم (حسابها الشخصي)

د. محمد النغيمش

مراتب التفكير البشري

يقول إيلينور روزفلت إن «العقول الكبيرة تناقش الأفكار، والعقول المتوسطة تناقش الأحداث، والعقول الصغيرة تناقش الأشخاص». تفتح هذه المقولة لمتأملها نافذة على آفاق الحوار، ومقدرة العقل البشري على استيعابه.

في خضم النقاشات العميقة، ينسحب البعض ممن أخفق عقله في إدراك ما يجري. ويلوذ آخرون بالصمت أمام المقدرة العجيبة للبعض على التفكير في أمور معقدة. ويؤثر آخرون التندر لأنه أسهل مخرج من حوار لا يمكن مجاراته! وهو ما يعني أن التفكير البشري يأتي بأشكال متعددة، كلها مهمة لإثراء التجربة الإنسانية ومتخذي القرار.

فهناك التفكير النقدي، وهو تحليل الأفكار بعمق وتقييمها منطقياً. مثل التساؤل حول صحة الأخبار ومصادرها قبل قبولها كحقيقة. ولذلك يقول سقراط: «ليس السؤال الذي يخيفني؛ بل الإجابة»، وهو ما يكشف عمق هم التفكير النقدي الذي يحمله واحترامه للجمهور. فدور المستشار مثلاً أن يكون أميناً في نقده ليظفر المسؤولون بخلاصة عميقة وموضوعية للأحداث.

أما التفكير الإبداعي فصار في غاية الأهمية؛ لأنه توليد لأفكار جديدة وغير تقليدية. ولذلك يصف أينشتاين الإبداع بأنه «رؤية الخفي»، وربما كانت مدينة «ديزني لاند» وأيقونتها «ميكي ماوس» خير مثال. وفي عصرنا لو لم يفكر ستيف جوبز بطريقة غير تقليدية لما كانت بين أيدينا هواتف تحولت من أداة اتصال إلى نافذة على العالم والمعرفة. ورغم أنه كان يوصف من قبل مرؤوسيه بأنه عنيد جداً، فإن ذلك العناد كان وراءه تفكير خلاق لم نستوعبه إلا بعد عقود من رفع جوبز لهاتف «آيفون» عام 2007 الذي غير وجه العالم والمنافسة.

وهناك أيضاً التفكير التحليلي، وهو فك الأفكار إلى مكونات لفهمها بشكل أفضل. مثل تجزئة تقرير مالي لتحديد أسباب الخسارة، أو الاستفادة من بيانات المبيعات الهائلة لتحليل سلوك المشتري، وتقديم خيارات تلبي حاجاته ورغباته. والتوجه الذي سوف يذهل العالم قريباً هو كيف ستستفيد الأمم من البيانات الضخمة «big data» فهي تحمل كنوزاً كامنة. وتلك البيانات بحاجة إلى عقول وآلات لتحلل كل لقطة وبصمة وصوت وصورة، لتتحول إلى معلومات مفيدة.

أما التفكير السطحي فهو إعمال العقل بشكل بسيط لا يخوض في التفاصيل. مثل قبول فكرة دون تساؤل؛ لأنها تبدو ظاهرياً صحيحة، أو مثل من يحكمون على الكتاب من غلافه من دون قراءة محتواه. ولكننا بوصفنا بشراً عبرنا على جسر السطحية في مقتبل العمر، ثم صقلنا عمق التجارب والقراءات، نصعق حينما نرى سطحيين حول متخذ القرار!

وقد أدرك الإنسان على مدى قرون ضرورة حماية نفسه وأمته، فتعلم التفكير الاستراتيجي في أرض المعركة، من منطلق الدفاع عن وطنه ونفسه. ثم أصبح سبباً للبقاء في دائرة التنافس التجاري والمهني. ولذلك نتساءل: كيف تريد حكومة أو مؤسسة خاصة التقدم في ميادين التنافس من دون خطة استراتيجية؟!

وهناك تفكير بدأ يلقى رواجاً كبيراً في أدبيات الغربيين، وهو ما يطلق عليه «التفكير العاكس» أو «Reflective Thinking»، أي التأمل في الخبرات الشخصية لاستخلاص الدروس والعبر. كمراجعة المرء لأدائه في مشروع ما، وتحديد مجالات للتحسين.

من دون هذه الوقفة الهادئة، سوف تطوي السنوات أعمارنا من دون أن نجد سويعات نقوِّم بها مسارنا وسلوكنا. هذه الأوقات أثمرت في تغيير وجهات عظماء نحو حاجاتهم ورغباتهم وشغفهم، فتألقوا في ربوع المجد.

عندما يحيط متخذو القرار أنفسهم بخيرة العقول، ويمنحونهم آذاناً صاغية، وبحبوحة من حرية التفكير بشتى أشكاله، سيكون في مقدورهم استيعاب ما يجري في هذا العالم المتسارع، الذي لم يعد فيه مكان للزعيم الذي يفكر بعقلية فردية.

كلمات متقاطعة

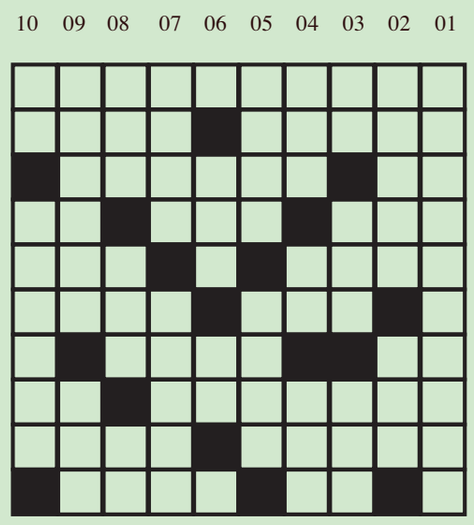

أفقي

01 ولاية امريكية
02 تقوى وورع - ضد موجب
03 استتار ضوء الشمس بحاجز - مدينة ايطالية
04 عتب «معكوسة» - طري «معكوسة» - ضمير مؤنث «معكوسة»
05 البحر - حاكم «معكوسة»
06 بشر - حذاء
07 متشابهان - قبطان
08 لاعب كرة قدم برازيلي - استتر «معكوسة»
09 عاصمة زيمبابوي - سوء العاقبة «معكوسة»
10 قاعدة العدد «معكوسة» - جزيرة اندونيسية

عمودي

01 مغني عراقي
02 شهر ميلادي - شجر النبق
03 حرف جزم - طري - قمة الجسم
04 آلة طرب «معكوسة» - للنفي - يشاهد
05 صاحب موهبة فنية - قصر
06 واضح - قهوة
07 مبعوث - تستعمل في الرسم «معكوسة»
08 حصل على - اعلان نبأ الوفاة «معكوسة» - للتعريف
09 من الالوان «معكوسة» - رسول
10 احد الوالدين - حاكم مغولي

الحل السابق

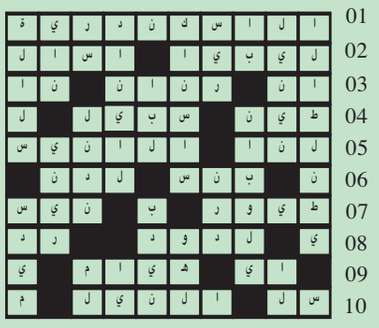

٦ عرب و عجم

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، ألفونسو فيردو بيريز، رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مصر. وجرى خلال اللقاء استعراض التعاون القائم بين المملكة من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية واللجنة الدولية للصليب الأحمر، إضافة إلى استعراض المساعدات التي تشتمل على المواد والمستلزمات الطبية التي قدمتها المملكة للأشقاء المتضررين في قطاع غزة.

● بيتر شتيبانيك، سفير جمهورية التشيك في بغداد، استقبله أول من أمس، قاسم الأعرجي، مستشار الأمن القومي العراقي، في مكتبه. واستعرض الجانبان مجمل الأوضاع الدولية وما تمر به المنطقة من أزمات، فضلاً عن بحث التعاون في القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك. كما شهد اللقاء بحث التعاون العسكري والأمني والاستخباري الثنائي بين البلدين. وأكد مستشار الأمن القومي أن العراق حريص على تطوير العلاقات مع جمهورية التشيك، والدول الصديقة، لتطوير قدراته العسكرية والأمنية.

بيتر شتيبانيك

● ستيفن هيتشن، سفير بريطانيا لدى العراق، استقبله أول من أمس، مصطفى عاتي حسن، رئيس هيئة التصنيع الحربي، الذي أكد أن التصنيع الحربي أدى دوراً كبيراً في دعم سيادة العراق من خلال الصناعات الدفاعية وتنشيط الاقتصاد، واستعرض آلية عمل التصنيع الحربي بما يتلاءم مع متطلبات القواعد المحلية والدولية، مشيراً إلى ضرورة دعم توجهات الحكومة في المشاركة مع القطاع الخاص وتحسين بيئة العمل من أجل جذب الاستثمارات المحلية والخارجية. من جانبه، أكد السفير دعم بلاده لتوجهات حكومة العراق وتلبية متطلبات تقدمه.

سوشيل كومار لامسال

● سوشيل كومار لامسال، سفير نيبال لدى مصر، استقبل أول من أمس، وفد اتحاد المستثمرات العرب برئاسة الدكتورة هدى يسي، بمقر السفارة، لبحث خطة التعاون الصناعي والاستثماري المشترك خلال العام الجديد. وخلال اللقاء وجه السفير الدعوة للاتحاد لحضور قمة الاستثمار في نيبال كضيف شرف، والمنتظر انعقادها شهر أبريل (نيسان) المقبل. وأشار إلى أن القمة تمثل فرصة للاستثمار والتبادل التجاري في نيبال ومع الدول المشاركة، ومنها الصين والهند ودول مجلس التعاون الخليجي وعدد كبير من دول العالم.

مزيد بن محمد الهويشان

● مزيد بن محمد الهويشان، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في الإسكندرية، قام أول من أمس، بزيارة ودية للقنصل العام لروسيا الاتحادية في الإسكندرية، كارن فاسيليان، بمقر القنصلية الروسية. وتبادل الطرفان التهاني بالعام الجديد، آملين في أن يكون بداية لعام من السلام والهدوء بالمنطقة والعالم. كما تطرقا إلى العلاقات السعودية - الروسية، والتي تتسم بكونها علاقات راسخة على صعيد السياسة والاقتصاد والمجال الإنساني، حيث تتعاون الدولتان بنجاح في مجالات الطاقة والتجارة والاستثمار.

زماني إسماعيل

● زماني إسماعيل، سفير دولة ماليزيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف المصري، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأكد الوزير سعي الوزارة الدائم للتواصل والتعاون مع الأشقاء في مختلف الدول الإسلامية لنشر صحيح الدين، وتصحيح المفاهيم، وتفكيك الفكر المتطرف. وأهدى الوزير السفير نسخة من موسوعة الثقافة الإسلامية. من جانبه، ثمن السفير دور وزارة الأوقاف في نشر الفكر الوسطي المستنير، ومواجهة الفكر المتطرف، مشيداً إشادة بالغة بإصدارات وزارة الأوقاف.

● سهيل إعجاز خان، سفير جمهورية الهند لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الدكتور مرعي بن حسين القحطاني، رئيس جامعة جازان، في مكتبه. وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون العلمي والبحثي، وتطوير مجالات وفرص التدريب والتبادل الطلابي والأكاديمي.

سهيل إعجاز خان

● آنو ساريلا، سفيرة فنلندا لدى العراق، التقت أول من أمس، طيف سامي محمد، وزيرة المالية العراقية. واستعرض الجانبان أوجه التعاون والتنسيق بين البلدين الصديقين في مُختلِف المجالات، وفي مقدمتها مجال المال والأعمال، إضافةً إلى مُناقشة تعزيز فرص التعاون الاقتصاديّ والاستثماريّ، مع إمكانيّة الاستفادة من تجربة فنلندا بقطاعات البنى التحتية وجهود إعادة الإعمار. من جانبها، أكّدت السفيرة استمرار دعم بلاده للعراق في المرحلة المُقبلة، وتطلُّع الجانب الفنلندي لتعميق التعاون المُشترَك بين البلدين.

سودوكو

7		9		5				3
	1	4	9		8		5	
			2					
	3				6	8		
1			3					7
					4	6		
	7						1	
4		5						
	8						9	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	9	5	4	3	6	7	2	8
3	2	6	8	1	7	9	4	5
7	4	8	5	9	2	1	3	6
5	7	9	6	4	1	2	8	3
8	6	2	9	5	3	4	7	1
4	1	3	2	7	8	6	5	9
6	8	1	3	2	4	5	9	7
9	3	4	7	6	5	8	1	2
2	5	7	1	8	9	3	6	4

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat
London - Tuesday - 23 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16492
الثلاثاء 11 رجب 1445 - 23 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16492
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
aawsat.com

سمير عطاالله

خطوبة جوّية

أتابع باستمرار مؤشر «الأكثر قراءة» في الصحف التي أداوم على قراءتها، عربيةً وأجنبيةً. لا أهمية للمؤشر نفسه فيما يتعلق بأهمية الأخبار أو الكتاب، ولكنه يدل على أمزجة الناس واتجاهاتهم واهتماماتهم، سواء في الأزمات الكبرى أو في الأيام العادية.

نلاحظ أنه باستثناء حالات الخطر الشديد، مثل حرب غزة، يهرب الناس إلى أخبار مسلّية، وعلى جانب كبير من السخف، ولا يتغير في حياة الناس شيء. وقد تقدمت -على سبيل المثال- أخبار مندوبة أميركا السابقة لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، على جميع الأحداث الأخرى. ليس بسبب معركتها ضد دونالد ترمب، بل بسبب علاقاتها خارج الزواج.

حسناً. يمكن فهم الأمر هنا لأنه يتعلق بسيدة شهيرة. لكن في لبنان الغارق في الحرب والخطر، ظل الموقع الأكثر شعبية لخبر عن مسافر طلب يد مضيفة للزواج قبل نهاية الرحلة. لو كانت المضيفة تايلور سويفت والعاشق براد بيت، لتفهمنا الأمر. لكن المسألة كلها مضيفة ومسافر ورحلة عادية بين بيروت ومدينة أخرى.

يريد الناس الهرب إلى ما يريحهم. ومهما كان الأمر عادياً، أو بعيداً عن التصديق، يصدقون ما يتمنونه. يذهب الرجال والنساء إلى المنجمين لكي يسمعوا منهم ما يتمنون. أيُّ توقُّع غير ذلك يرفضونه ويعتبرون المنجّم فاشلاً.

في هذا المعنى، تبدو المؤشرات دليلاً على الحالة النفسية التي تمرّ بها الجماعات، وهشاشة الشعوب المتعبة. وتتصدر المؤشرات في الغالب أخبار الزيجات والطلاقات بين الفنانين. وهي متلاحقة، وتشبه المسلسلات التي يمثلونها. وقد سألت زميلة صحافية مَن أطلق عليها اسمها الطريف، فقالت إن والدتها سمعته في أحد المسلسلات.

الحقائق في عالمنا كثيرة وصعبة، ولذلك نعيش حياتنا في حالة فرار منها. تمر أيام عدة والحدث الأهم عند الناس أن شاباً طلب يد مضيفة ولكن في العلالي. والسبب أن جميع الأخبار الأخرى كانت مملة: لا رئاسة جمهورية، ولا رئاسة حكومة، ولا رئاسة أركان، ولا رئاسة مدرسة. إذن، خطوبة على 35 ألف قدم.

أرجو ألا يساء الظن بي. أنا لا أعترض على حالة الهروب، وإنما على بعض أشكالها. أي أنْ يصبح الهرب من الأخبار السياسية سبباً لجعل خطوبة جوية أهم أحداث اليوم. أو أن يصبح «تنبؤ» السيدة ليلى عبد اللطيف بطلاق أو زواج فنّي، حدث الأحداث. نحن جميعاً ندرك حالة الكآبة التي نمرّ بها. وحالة اليأس وحالة الخوف والضياع. ولكن إلى درجة أن يصبح «الأكثر قراءة» مسافر يطلب الزواج من مضيفة، ألم يكن في وسع البطل الانتظار إلى لحظة الهبوط في مطار رفيق الحريري الدولي؟

عارضة تقدم تصميماً لجورج حبيقة خلال أسبوع الموضة في باريس أمس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

لما دخلت قريش على معاوية بن أبي سفيان، سلّم عليهم وقرَّبهم، قال: أتدرون يا أهل قريش لم أخّرت أهل اليمن وقرّبتكم؟ قالوا: لا والله يا أمير المؤمنين. قال: لأنهم لم يزالوا يتطاولون علينا بالفخار ويقولون ما ليس فيهم، وإني أريد إذا دخلوا غداً وأخذوا أماكنهم من الجلوس أن أقوم فيهم نذيراً وألقي عليهم من المسائل ما أقل بهم إكرامهم وأرخص به مقامهم. وكان المُقدَّم عليهم رجلاً يقال له الطرماح، فقال لهم: إذا دخلتم عليه وأخذتم أماكنكم من الجلوس وسألكم عن شيء فلا يجبه أحد غيري، فلمّا كان من الغد دخلوا عليه وأخذوا أماكنهم، فنهض معاوية قائماً على قدميه، وقال: أيها الناس مَن تكلّم قبل العرب، وعلى من أُنزلت العربية؟

فقام الطرماح وقال: نحن يا معاوية، فقال: لماذا؟ فقال: لأنه لما نزلت العرب ببابل وكانت العبرانية لسان الناس كافة أرسل الله تعالى العربية على لسان يعرب بن قحطان الباهلي، وهو جدُّنا، فسكت معاوية ثم رفع رأسه وقال: أيها الناس، مَن أقوى العرب إيماناً، ومَن شهد له بذلك؟ فقال الطرماح: نحن يا معاوية، قال: ولمَ؟ قال: لأن الله بعث محمداً، صلى الله عليه وسلم، فكذبتموه وسفهّتموه وجعلتموه مجنوناً، فآويناه ونصرناه فأنزل الله: (والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً).

ثم رفع رأسه وقال: أيها الناس، مَن أنصح العرب لساناً، ومَن شهد له بذلك؟ قال الطرماح: نحن يا معاوية، قال: ولمَ ذلك؟ قال: لأن امرأ القيس بن حجر الكندي منّا قال في بعض قصائده:

يُطعمون الناس غباً/ في السنين الممحلات
في جفان كالخوابي/ وقدور راسياتي

وقد تكلم بألفاظ جاء مثلها في القرآن الكريم، وشهد له رسول الله بذلك، فسكت معاوية زماناً وقال: أيها الناس، مَن أقوى العرب شجاعة وذِكراً، ومن شهد له بذلك؟ قال الطرماح: نحن يا معاوية، قال: ولمَ ذلك؟ قال: لأنَّ منّا عمرو بن معد يكرب الزبيدي، كان فارساً في الجاهلية وفارساً في الإسلام وشهد له بذلك النبي، فقال له معاوية: وأين أنت وقد أتى به مصفداً بالحديد؟ فقال له الطرماح: ومَن أتى به؟ قال معاوية: أتى به عليّ، قال الطرماح: والله لو عرفت مقداره لسلَّمت إليه الخلافة ولا طمعت فيها أبداً، فقال له معاوية: أتحجّني يا عجوز اليمن؟ قال: نعم أحجّك يا عجوز مُضر، لأن عجوز اليمن بلقيس آمنت بالله، وتزوجت نبيه سليمان بن داوود، عليهما السلام.

الفنانون يعلنون الحرب على العاملين في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي

لندن: «الشرق الأوسط»

منذ ظهور برنامج «ميدجورني» للذكاء الاصطناعي وغيره من برامج توليد الصور، ظل الفنانون يتابعون بترقب ويتساءلون فيما بينهم حول ما إذا كانت برامج الذكاء الاصطناعي تلك تشكل فرصة عظيمة أم تهديداً وجودياً. الآن، ومع الكشف عن قائمة تضم 16,000 اسم لفنانين استعانت شركة «ميدجورني» بأعمالهم لتدريب برنامجها للذكاء الاصطناعي. بينهم بريدجيت رايلي، وداميان هيرست، وراشيل وايتريد، وتريسي إيمين، وديفيد هوكني، وأنيش كابور - أطلق عالم الفن دعوة لـ«حمل السلاح» ضد العاملين بمجال التكنولوجيا، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وتواصل فنانون بريطانيون بمحامين أميركيين لمناقشة رفع دعوى جماعية ضد «ميدجورني» وغيرها من شركات الذكاء الاصطناعي، في حين أفاد آخرون في تصريحات صحافية لـ«أوبزرفر» بأنهم قد يتقدمون بدعاوى قضائية خاصة بهم داخل المملكة المتحدة.

وفي هذا الصدد، قال تيم فلانتش، رئيس رابطة المصورين، والمصور صاحب الشهرة العالمية والذي ورد اسمه في القائمة: «ما يتعين علينا القيام به أن نتحد معاً». وأضاف: «هذا العرض العلني لقائمة الأسماء حافز كبير للفنانين كي يتحدوا معاً. أنا شخصياً مستعد لذلك».

وشاركت مجموعة مؤلفة من 10 فنانين أميركيين في دعوى جماعية جرى رفعها في كاليفورنيا ضد «ميدجورني» و«ستابيليتي إيه آي» و«رن أواي إيه آي» و«ديفايانت آرت». وصرح أحد المحامين، يدعى ماثيو باتريك، الذين يمثلون المجموعة: «حظينا باهتمام الفنانين من جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المملكة المتحدة».

وأمام شركات التكنولوجيا مهلة حتى الثامن من فبراير (شباط) للرد على هذه الدعوى. من جهتها، لم تستجب «ميدجورني» لطلب للحصول على تعليق.

ومع ذلك، فإن ثمة مؤشرات توحي بأن معارضة الذكاء الاصطناعي ليست عالمية بين الفنانين، خاصة مع محاولة البعض تأسيس حركة فنية للذكاء الاصطناعي. قبل الذكاء الاصطناعي، استخدم الفنانون العشوائية والرياضيات لإنشاء أعمالهم، ولم يكن الخط الفاصل بين الإلهام والسرقة الأدبية واضحاً طوال الوقت.

ويعد فنان الخيال العلمي كريس فوس أحد أكثر الفنانين الذين قلدهم مولدو الذكاء الاصطناعي، وذلك بفضل مسيرته الطويلة في رسم أغلفة أكثر من 1,000 رواية كلاسيكية لكتّاب من بينهم إسحاق أسيموف، وفيليب كيه ديك، وآرثر سي كلارك، وأسهم في تشكيل خيالنا بخصوص السفر إلى الفضاء. كما أنه عمل مع ستانلي كوبريك في فيلم «إيه آي»، والذي أكمل العمل فيه لاحقاً ستيفين سبيلبيرغ.

قطعة من فن الذكاء الاصطناعي تم إنشاؤها في «ميدجورني» (ميدجورني)

طبيب يستعين بـ«أبل ووتش» لمعاونة راكبة بطائرة

لندن: «الشرق الأوسط»

استخدم طبيب ساعة «أبل ووتش» لمساعدة سيدة مسنة تعرّضت لحالة طبية طارئة على متن إحدى الطائرات. وكان الطبيب ويدعى رشيد رياض، ويعمل بهيئة الخدمات الصحية، من هيريفورد، مسافراً على متن طائرة تتبع شركة «رايان إير»، من برمنغهام إلى فيرونا لقضاء إجازة وممارسة رياضة التزلج، حسب «بي بي سي» البريطانية.

وخلال الرحلة التي انطلقت في التاسع من يناير (كانون الثاني)، عانت المرأة، في السبعينات من عمرها، ضيقاً في التنفس، ثم استفسر طاقم الطائرة حول ما إذا كان هناك عامل بمجال الرعاية الصحية على متن الطائرة.

وبالفعل، تقدم الدكتور رياض (43 عاماً)، لتقديم يد العون، وتمكن، من خلال استعارة «أبل ووتش» من مضيفة طيران، من استخدام برنامج المراقبة الصحية الأصلي الخاص بالساعة لقياس مستويات الأكسجين لدى المريضة.

وقال رياض، إنه اكتشف أن المرأة لديها تاريخ من مشكلات القلب، بعد أن تحدث معها بلغتها الأم، الأردية. كما طمأن زوجها عندما لم ترد المريضة على استفساراته في البداية.

وكان الطبيب يعلم أن التكنولوجيا التي يجري ارتداؤها على المعصم يمكن أن تساعد بشكل أكبر في الإجابة عن استفساراته الطبية، لكنه لم يكن يرتدي جهازه الخاص، وذلك عندما طلب الحصول عليه من طاقم الطائرة. وأوضح الطبيب: «ساعدتني (أبل ووتش) في اكتشاف انخفاض مستوى الأكسجين بجسد المريضة».

وفي المقابل، يذكر موقع «أبل» عبر الإنترنت، أن القياسات التي تجري باستخدام تطبيق «بلود أكسجين» غير مخصصة للاستخدام الطبي، وإنما مصممة فقط «لأغراض اللياقة والعافية العامة».

من جهتها، تخوض الشركة المصنعة لـ«آيفون» نزاعاً حول براءة اختراع التطبيق مع شركة تكنولوجيا طبية «ماسيم»، وكشفت الأسبوع الماضي عن إطلاقها «سيريز9» و«ألترا أبل ووتش»، من دون ميزة تحديد مستوى الأكسجين في الدم.

وبعد حصوله على الساعة من أحد أفراد طاقم الطائرة، طلب الدكتور رياض منهم أسطوانة أكسجين على متن الطائرة. وقد سمح له ذلك بمراقبة مستويات تشبع المرأة بالأكسجين والحفاظ عليه حتى هبطت الطائرة بسلام في إيطاليا بعد نحو ساعة.

وقال الطبيب: إن المريضة تعافت بسرعة، وجرى تسليمها إلى طاقم طبي وخرجت من الطائرة بمساعدتهم. وأضاف: «استخدمت الكثير من ما تعلمته خلال هذه الرحلة حول كيفية استخدام (أبل ووتش). هذا درس لنا جميعاً في كيفية تحسين مستوى الرحلات الجوية للتعامل مع هذا النوع من الطوارئ بمعاونة أداة أساسية متاحة بسهولة في الوقت الحاضر».

الطبيب رشيد رياض خلال عطلة التزلج في إيطاليا

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية